كتاب الاحتجاج للشيخ الجليل ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي

٢٧٨

١٧٥

١٣٢٧

٤٦٧

267

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعت الناعتين المبرء مما
لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيته الذي
استعبد الخلائق بحمده على ما تواتر عليهم من نعمائه وترادف لديهم من حسن بلائه
وتتابع من اياديه وعواطفه وتفاقم من مواهبه وعوارفه مما عجز عن احصاء
عددها وفات عن الاحاطة بها مديدها وخرست السن الناطقين بالشكر
عليها عن اداء ما وجب من حقها لديها واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تثقل بها ميزان العارفين وتبيض بها وجوههم يوم
الدين وان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء
وسيد الخلائق كلهم والاصفياء وان وصيه علي بن ابي طالب خير وصي
وخير امام وولي وان عترته الطاهرة خير العتر الائمة الهادية
الاثنا عشر امناء الله في بلاده وحججه على عباده تمت علينا نعمته وعلت كلمته
اختارهم الرب للبرية اظهارا للطفه وحكمته وانارة لاعلام عدله ورحمته
وازاحت بهم علة العبيد وزهق كل باطل متكبر عنيد بان عصمهم من الذنوب
وبرأهم من العيوب حفظا منه للشرايع والاحكام وسياسة بهم لاهل الاسلام وهيبة لاهل
المعاصي والاثام وزجرا عن الفواحش والمناكير وردعا عن المظالم والفسوق
وتاديبا لاهل العتو والعدوان ودفعا لما يدعو اليه دواعي الشيطان

ولم يهملهم سدى بلا حجة فيهم معصوم اما ظاهر مشهورا او غائب مكتوم لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الحجة ولا يلتبس عليهم في دينهم المحجة ولم يجعل اليهم
اختياره لعلمه بانهم لا يعلمون اسراره ولانه عز وجل متعالي عن فعل شيء لا
يجوز عليه مثل تكليف ما لا يهتدي العباد اليه وقد نزه نفسه عن ان يشرك
به في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب عدول
جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وان كان
حقا وقولهم ان النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام لم يجادلوا
قط ولم يستعملوه ولا للشيعة اجازوه بل نهوهم عنه وعابوه فرايت عمل
كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والاصول مع اهل الخلاف و
ذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وانهم
عليهم السلام انما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل القصور عن بيان
الدين دون المبرزين في الاحتجاج والغالبين لاهل اللجاج فانهم كانوا
مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداواة الكلوم فعلت بذلك منازلهم
وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتدي في صدر هذا الكتاب
بفصل ينطوي على ذكر آيات من القران التي امر الله تعالى فيها بعض الانبياء
بمجاجة ذوي العدوان ويشتمل ايضا على عدة اخبار في فضل الذابين عن
دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم نشرع
في ذكر طرف من مجادلات النبي والائمة عليهم السلام وربما ياتي في اثناء
كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره ولا ناتي في اكثر ما

2

نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لما
دلت العقول اليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف
الا ما اوردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فانه
ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه
فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع
ما رويت عنه عليه السلام انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي
ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا
ونعم الوكيل **فصل** في ذكر طرف مما امر الله تعالى في كتابه من الحجاج والجدال
بالتي هي احسن وفضل العلماء قال الله تعالى مخاطبا لنبيه محمد ص وجادلهم — اهل
بالتي هي احسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن وقال تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الاية وقال تعالى
حكاية عن ابراهيم ع ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة
وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها على حدوثها
واثبات محدث لها وفاطر اياها وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات و
الارض وليكون من الموقنين وقوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها على قومه — ابراهيم
وغير ذلك من الايات التي فيها الامر بالاحتجاج وسياتي ذكر شرحها في
موضعها ان شاء الله تعالى **وروي** عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون
في دين الله على لسان سبعين نبيا **واما** الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من
ان تعد وتحصى لكنا نذكر طرفا منها **فمن** ذلك ما حدثني به السيد العالم
العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال

حدثني

حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمة
الله عليه قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد
بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثني ابو الحسن محمد
بن القسم الاسترابادي المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد
وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا — الحسين
ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني ابي عن ابائه عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع
عن ابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري
كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما
بعلومنا وهدى الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا
فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى **وبهذا** الاسناد — الرفيع الاعلى
عن ابي محمد الحسن العسكري ع قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان
من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى
نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لجميع
اهل العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي
مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ع الا فمن اخرجه
في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه
العرصات الى نزهة الجنان فيخرج كل من كان قد علمه في الدنيا خيرا
او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة **وبهذا** الاسناد
عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال قال الحسين بن علي — الحسين

وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن ... [illegible]

٣ عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته محنتنا عنا باستتارنا فواساه من
علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها
العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في
الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من
سائر النعم وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال محمد بن علي
الباقر عليهما السلام العالم كمن معه شمعة تضئ للناس فكل من ابصر
بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة
فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من
عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو
افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله
عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل
من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلام
قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون
في الثغر الذي يلي ابليس لعنه الله وعفاريته يمنعونهم عن الخروج
على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب
الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم و
الترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع
عن ابدانهم وعنه عليه السلام بالاسناد المتقدم قال قال موسى بن
جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا
وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد

العابد

العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله
تعالى واماءه لينقذهم من ايدي ابليس لعنه الله ومردته فلذلك هو
افضل عند الله من الف عابد والف عابدة (الف الف) وعنه عليه السلام قال قال
علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت
همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنة نفسك فادخل الجنة الا ان
الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم
جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا
ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى
تشفع لمن اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما
وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه
وعمن اخذ عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين
وعنه عليه السلام قال قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام ان من
تكفل بايتام آل محمد ص المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم
الاسارى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذ
منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر
الناصبين بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بافضل
الموانع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على
السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب
في السماء وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد
غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه و

همتك
لكل من
الفئام جماعة الناس
هم
ليفضلوا عند الله
المواقع
من بقى

الكابين عن دينه بحجج الله تعالى والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله و
لكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب
السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه عليه السلام
قال يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة
الانوار تسطع من تيجانهم وجباههم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت
تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع
تيجانهم تنبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل انقذوه
ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو
حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة لهم في جوار استادهم
ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه
من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذناه واخرس لسانه وتحول
عليه اشد من لهب النار فيحملهم حتى تدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء
الجحيم وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان من محبي محمد صلعم
مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت
جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم
ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم
يسلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس
ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء الله رسول
الله صلى الله عليه وآله حول تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن

اضلالهم

اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلعم وقال
ابو محمد الحسن بن علي العسكري عم قال علي بن ابي طالب عليه السلام من
قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه
الله يوم القيمة ويوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي
والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله عز
وجل ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه
قبره انزه رياض الجنة وقال ابو محمد عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام
وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة
والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت
فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرحة الملائكة باستظهارك
عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد
من حزنها وان الله تعالى قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه
المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها و
اجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل
الف الف ما كان له معدا من الجنان وقال ابو محمد عليه السلام قال الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهما السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال الحسن عليه
السلام له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم
او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء
اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار
خيرتك لتاخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك

٥

الناصبي واستنقاذي لاولياء الله الضعفاء من يده قدر عشرين الف درهم
قال الامام بل اكثر من الدنيا الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف
اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذود
عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار
وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره
به عليه السلام فقال له حين حضر معه يا عبد الله ما ربح احد
مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء مثل ما اكتسبت اكتسبت مودة
الله اولا ومودة محمد ص وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا و
مودة ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المومنين خامسا
فاكتسبت بعدد كل مومن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا
لك هنيئا وقال ابو محمد عليه السلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام
من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا
اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم
امر محمد وآله عليهم السلام جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره
ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من
عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد يفضل عن حمل السموات والارض
فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب
العالمين وقال ابو محمد ع قال علي بن موسى الرضا عليه السلم افضل ما
يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ف
مسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو

لله

لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع
محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوبى لك يا دافع
الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال ابو محمد
عليه السلام لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالين والمحبين لآل
محمد صلى الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا
من النصاب يوذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير
المومنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها
والخروج منها مر بهولاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون
منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عزته وفل حدته ولا تبق له باقية
فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره
لا يدري افي السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور
ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم
مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام عليه السلام قال لنا ان
الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر
مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين
من الحزن والغم اشد مما كان بحضرته ولقد صلى على هذا العبد الكاسر
ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه
واعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسور وقابلها
الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه فصل في ذكر طرف مما
جاء عن النبي ص من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك

طوبى لك

فيستدعون

فقال الحسن عليه السلام انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته فقال له

له

الاملاك

بلغ قبالا

مع من خالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه
السلام ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله
صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق
عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهي عن الجدال بغير التي هي احسن
اما تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال
بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله
الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى وقال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في
الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن و
بالتي ليست باحسن قال اما الجدال بالتي هي احسن ان تجادل مبطلا
فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او
تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة
ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام
على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما
المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف
في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغتم قلوبهم لما يرون من
ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله

ماه

بغيره

نبيه

تعالى به ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال
الله تعالى له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل
الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله
لنبيه قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتدى به لا من شيء
ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداءه اصعب عندكم من اعادته ثم قال
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اي اذا
كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على
اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان
خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان يقدر
عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم
والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال
الصادق عليه السلام فهو الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر
الكافرين وازالة شبههم اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد
حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه
عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا
وجحدت انت حقا اخر قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلم

فقام اليه رجل اخر فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله
ص فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله من شيء فلا
تظنن به مخالفة الله اليس الله قد قال وجادلهم بالتي هي احسن و
قل يحييها الذي انشأها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان
رسول الله ص خالف ما امره الله به فلم يجادل ما امره الله به و
لم يخبر عن امر الله بما امره ان يخبره به ولقد حدثني ابي الباقر عن
جدي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام انه اجتمع يوما عند رسول الله
ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية ومشركوا العرب والثنوية
فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما
تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خصمناك وقالت النصارى نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به وقد اتخذ
جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك و
افضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول ان الاشياء
لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية
نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان
تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر ما
تقول فان تبعتنا فنحن اسبق منك الى الصواب وافضل وان خالفتنا

خصمناك

خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امنت بالله وحده لا
شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وبكل معبود سواه ثم قال لهم ان
الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد الله الى الخلق كافة
كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة
قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه عزير
احيا لبني اسرائيل التوراة بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه
فقال رسول الله ص فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم
لهم بالتوراة ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم فلئن كان عزير ابن الله
لما ظهر من اكرامه باحياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة اولى واحق
ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه
الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم انما تريدون
بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الولادة
الاولاد بوطي ابائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه
صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له خالقا
صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني ذلك
انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض
علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على
اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب له بينه
وبينه وكذلك لما فعل الله تعالى بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا
على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا

ما قلته لكم انه لم يجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه
المنزلة لموسى اولى وان الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه
حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما
من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا
على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي اخر هذا
اخي ولاخر هذا شيخي وابي ولاخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل
الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز
عندكم ان يكون موسى عليه السلام اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا
لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال
له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من
زاده في الكرامة على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا اميري
او يا رئيسي قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر
فيما قد قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم
الله ثم اقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان
القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم
ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى ع او المحدث الذي
هو عيسى صار قديما لوجود هذا القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه
اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم
صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان
اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان

يصير

بموسى — زعمتم — الاكرام على — رسول الله — اتخذ المسيح ابنا — اتخذ ابنا

يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بانه اختصه واصطفاه على سائر
عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من
اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله قد اتحد به بان احدث به
معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين و
هذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على
يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة
فقال لهم رسول الله ص فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي
ذكرتموه ثم اعاد محمد ص ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد
اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال فاذا قلتم
ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله ص
انهما لن يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة
والخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى
ربه وفقيرا اليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك
لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل عليه السلام
فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال له كلفني ما بدا
لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال ابراهيم عليه السلام بل حسبي الله ونعم الوكيل
اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره و
محتاجه المنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو
انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان الخليل

فقد بعثني

٩ معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا
ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يكن يعلم باسراره
لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان
يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم انّ من اوجب من يقول لابراهيم
خليله ان تقيسوا انتم فتقولوا انّ عيسى ابنه وجب ايضا له كذلك ان
تقولوا لموسى ايضا انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن
بدون ما كان مع عيسى فقولوا انّ موسى ايضا ابنه وان يجوز ان
تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما
قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة انّ عيسى قال
اذهب الى ابي فقال رسول الله ص فان كنتم بذلك تعلمون فانّ فيه اذهب الى
ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى ع كانوا ابناء الله كما كان
عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم انّ ما في هذا الكتاب مبطل
عليكم هذا الذي زعمتم انّ عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم
انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون انّ الذي
خصّ به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي
وابيكم فبطل الاختصاص بعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم
يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها
على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه و
نحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى ادم والى نوح ان الله يرفعني اليهم

يجمعني

بسرائره
واقصاه لم
ثم ان وجب لانه قال ابرهيم خليلي
الكتاب
[illegible] تقولوا
المعنى
ان يكون
نحلتموه

يجمعني معهم وادم ابي وابوكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت
النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا
ثم اقبل رسول الله ص على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول
بانّ الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا
نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل فقال
رسول الله ص افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان
قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم
بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولان قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون
الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا قال رسول
الله فلم صرتم بان تحكموا بالبقاء والقدم دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها
وانقضائها اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء
والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا اولستم تشاهدون
الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم
يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار
فقالوا لا فقال ص فاذن ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما و
يكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما
تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال
اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير
متناه فقد وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد
كان ولا شيء منهما قالوا نعم وقال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث

النصارى
بلغ [illegible]
لم تزل ولم نجد لها انقضاء ولا فناء فحكمنا بانها
الابد
اثبتم
الابد
الآباد
تقدّم
فكيف
[illegible]

وانتم عارفون بعض ما اقررتم به وبعض ما جحدتموه قالوا نعم فقال رسول الله
ص فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض مفتقر لانه لا
قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى البناء بعضه محتاجا الى بعض والا لم
يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال ص فاذا كان هذا المحتاج
بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا
كيف كان يكون وكيف اذا كانت صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون
للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم
فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله ص على الثنوية الذين
قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما
قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا
الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل
واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان
تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله
ص افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة
وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد
كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا
نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد
من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال ص فكيف
اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه
النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان

يجوز

نشاهده
بعض اجزائه م
ترون
وماذا كان يكون
الوجوم السكوت مجمع

يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال ص فوجب ان
لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث
هذا العالم من امتزاج ما محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان
فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل ص على مشركي العرب فقال وانتم فلم
عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال
ص او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله
قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها
العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال ع فلما قال رسول الله هذا
اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه
الصور فنعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان
هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم و
عبدناهم تعظيما لله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق ادم وامر الملائكة
بالسجود لادم فسجدوا تقربا بالله كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة
ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة
بالسجود لادم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم
ثم نصبتم في غير ذلك البلد محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا
محاريبكم وقصدكم في الكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله
ص اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه واله يخاطب
الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورنا

يمتزج
امورنا
وليس تعبدكم م
فصورنا هذه الصور
بايديكم م

فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم
ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فأي
فرق بينه اذا و بين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه و
خشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما
دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل
قبل المحال وهو عزوجل كما لم يزل فاذا وصفتموه بصفة المحدثات في
الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث
تصفوه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع
ذلك يغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري بحلوله في شيء جاز *عزوجل*
ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله
الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيها جميع صفات
المحدثين ويكون محدثا عز الله عن ذلك ثم قال رسول الله ص فاذا
بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال
فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله ص على الفريق
الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صورا من كان يعبد الله فسجدتم لها
وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم
لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى
به عبده ارأيتم ملكا او عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع *ساويتموه*
والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير
فقالوا نعم قال ص افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده

المطيعين

المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا
سننظر في امورنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث
لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون
مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده
منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا
ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله ان اراد منا الاول فهو يكره الثاني
وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة
اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها
فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عزوجل حيث امر بالسجود
لادم لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه
لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله *العباده توقيفية*
ص ارأيتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك
بغير اذنه او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم
رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تدخلوا
داره او تاخذوا ذلك فان لم تجدوه اخذتم اخر مثله قالوا لا لانه لم
ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم
على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في
ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال صلى
الله عليه وآله فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا قال الصادق ع
فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم الا ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله

بلغ قبالا

ص فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا
مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله احتجاج النبي صلى الله عليه واله
فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا الصادق ع فوالذي بعثه
بالحق نبيا على جماعة من المشركين وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
انه قال قلت لابي علي بن محمد ع هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا
عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا (عانده)
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى
قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه
ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا كسفا من السماء
او لتنزلن علينا الصاعقة في مسئلتنا اليك لان مسألتنا اشد من مسائل (مسئلتنا)
قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه كان قاعدا ذات
يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة (بمكة صح)
المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل
السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير و
رسول الله صلى الله عليه واله في نفر من اصحابه يقرء عليهم كتاب الله و
يؤدي اليهم ما امر الله عن امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد (عن الله)
استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه و
الاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره
فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا

عاملناه

عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته
قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا
ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي
امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا
هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق
الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق
كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال
عظيم حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب
العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فلو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا
ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله
صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث لنا (ان يبعث صح)
رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا
القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من
القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي
بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك شيء يا عبد (شيء صح)
الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون او يكون لك جنة من نخيل واعناب فناكل منها
وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها خلالا تلك النخيل والاعناب تفجيرا او

١٣ نسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء
فلعلك تقول
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول بذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة
قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا
منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن
لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم
معه المخزومي
الى عبد الله بن ابي امية ومن تبعه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا
فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت
ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا عبد الله ابقي من كلامك شيء قال يا محمد اوليس فيما اوردته
عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كان لك
حجة واتنا بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت
السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه
يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال
الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد
لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما

يلبسون

يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من
اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا
فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض
عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا
واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم
ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء
ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم
ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم
ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على
ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه
لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم
انتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم
عبادا مومنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل
الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما
الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر
فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه و
آله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير
المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد و
خدام ورب العالمين فوقهم كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير

١٢
والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم و
يدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره ولو كان صاحب — الى
قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة
تضيع والامور تتباطى او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد و
القبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا
مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله
ولا منعه من رسالاته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله
بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من
دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد
ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده
حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في
قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم — ملكا
بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده
فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا
واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم
ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة
من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما تعجزوا عنه في
يعجز عنه جميع البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر

اجناسه

اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير
ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا
طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله
بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور
فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل
جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او كذبة
او زلة او خنا او خطأ من القول او سفها من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم — خيانة
طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله
تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان
يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يبين عليك التحصيل — يبين
بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن
مسعود بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت
ولا خطر له عنده كما هو عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح
لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم
للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف
احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد — وحاله
في ماله او في حاله كما تطمع انت فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا
محبة الهوى كما تحب انت فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل

فلا يوثر لافضل مراتب الدين وجلالة الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته
وكذا لا يوخر في مراتب الدين وجلالة الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا
كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله
وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضل بالمال
على عبد فلا بد ان تفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على
خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله
كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف
شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان
يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى
جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا
للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف
يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله تعالى
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى
اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك
الى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجين الى افقر الفقراء
في ضرب من الضروب اما سلعة ليست معه واما خدمة يصلح لها لا
تتهيا لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم فهو فقير
الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني
وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان

يقول

يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى
رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال
يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون يجمعه هولاء من اموال الدنيا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله
صلى الله عليه واله اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول
الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها
ما لو جاءك به معه هلكت وانما يوتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله
الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم
بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي
لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك
ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجيك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك
عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد
لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل
من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها
وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا و
انت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا الكنت من اجل هذا

ثم تهيب عن تمنيه
بغتنم
يلجئك
نازل
لن نومن لك ثم

نبيًّا قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيت الطائف التي لك
لك بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها
واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال عليه السلام وهل لك فيها
نظراء قال بلى قال ع افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا قال ع
فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن
نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس
واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل واعناب بالطائف فتأكل
منها وتطعمنا منها وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك
جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون منها وتطعمون منها وتفجرون
الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال ع فما بال اقتراحكم
على رسول الله صلى الله عليه وآله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت
على [illegible] بل لو تعاطاها الد[illegible]اطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة
فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين
يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا
كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فانه في سقوط السماء عليكم
هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول الله
ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه
وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الله
من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد

حتى

فيها

طلع نخيلا / عنب / ذر

الله خ

يهلككم / خ

حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه
للمريض على حسب اقتراحه وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه
العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم
وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حقا من قبل رجل
اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح
المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم
ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلونا
ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس
كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به وقد سألتم
بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة
المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد
يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها
قال بلى قال ع افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك
قال بسفراء قال ع ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا
نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده
ونسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم
عندك ذلك قال لا قال ع فما الذي يجب على سفرائك اليس ان يأتوهم
عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان تصدقهم قال

يصدقوهم / ظ

بلى قال صلعم يا عبد الله ارأيت سفيهك لو انه لما سمع منهم عاد اليك وقال قم
معي فانهم قد اقترحوا على مجيئك اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا
مشير ولا آمر قال بلى قال صلعم فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين
ما لا تسوغ لاكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت
من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يأمر عليه وينهى و
انت لا تسوغ مثل هذا لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة
لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله
او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من
زخرف قال بلى قال صلعم افصار بذلك نبيا قال لا قال صلعم فكذلك لا توجب
لمحمد نبوة لو كانت له ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله
او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت
على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن
فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه
على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله على حكمة جامعة
لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت
الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال
بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة
الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول
الذي

الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما
اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى
احترقوا بالصاعقة لما سألوا ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا
نحن ايضا فقد سألنا اشد مما سأل قوم موسى لانهم زعموا وقالوا ارنا الله
جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم
الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون
السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامراة
على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فهم بالدعاء
عليهما فاوحى الله يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا
الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم
ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي
فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي
معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت
عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات
مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين واتأنى بالامهات الكافرات وارفع عنهم
عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق
بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم

ملك
اليهم
الملك
سيخرج

18 مما تريده به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني
وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار
الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم بقضائي وقدري قال رسول
الله ص يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك
ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله ورسوله
فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر
قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم قريش
سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فانه لا يقتطعه عن تلك السعادة
ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه
الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر الى نحو السماء فنظر
فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو
منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة
فقال رسول الله ص لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة
ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها خرج
حتى اعادتها الى السماء كما جاءت منها فقال رسول الله ص بعض هذه
الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعد بالايمان بي منكم من بعد وبعضها
انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون وعن
ابي محمد العسكري عليه السلم انه قيل لامير المؤمنين عليه السلام يا
امير المؤمنين هل كان لمحمد ص اية مثل اية موسى في رفعه الجبل فوق
رؤوس الممتنعين عما امروا به فقال امير المؤمنين عم اي والذي بعثه عن قبيله

بالحق

بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد
ص الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لمحمد ص نظير هذه الاية
الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله ص لما اظهر بمكة دعوته وابان
عن الله تعالى ما اراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكائدهم مراده
ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت والي قصده
معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام نظيره
وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد
تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك
سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره من الانبياء
قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابرهيم
الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت
ان الجبل رفع فوق رؤوس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين
داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم
وصار هؤلاء المشركون فرقا اربع هذه تقول اظهر لنا اية نوح وهذه
تقول اظهر لنا اية ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه تقول
اظهر لنا اية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما انا نذير مبين
اتيتكم باية مبينة هذا القران الذي تعجزون انتم والامم وسائر العرب تعجزون
عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي
الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة
صدقه واية حقه وليس علي ان اقترح بعد قيام الحجة على ربي

١٩ ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد
فيما يقترحون فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى
يقرئك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا
من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح
لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لاية نوح عم امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا
بلغتم سفحه فسترون اية نوح عم فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا
وبطفلين يكونان من بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لاية ابرهيم
عم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابراهيم في النار
فاذا غشيكم الابتلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها البلاء خ
فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث المقترحين
لاية موسى عليه السلم امضوا الى ظل الكعبة وانتم فسترون اية موسى و
سينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل فانت يا
ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك خبر هؤلاء الفرق الثلث فان الاية التي
اقترحتها تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلث قوموا وافترقوا انت مه
ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس
والثانية الى صحراء ملساء والثالثة الى ظل الكعبة وراوا ما وعدهم الله
ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وآله مومنين وكلما رجع فريق منهم اليه
واخبروه بما شاهدوا الزمه رسول الله الايمان بالله فاستمهل ابو
جهل الى ان يجي الفريق الرابع حسب ما اوردناه في الكتاب الموسوم بعجائب
الفاطمية تركنا ذكره هنا طلبا للايجاز والاختصار قال امير المومنين
عليه

عليه السلام فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا عيانا وهم
مومنون بالله وبرسوله قال صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه الفرقة
الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق
هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل لهم فان رايت انا ما اقترحته
عليك من نحو ايات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني
تصديق هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل فان كان
لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر
ابائك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين
والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء
المخبرين لك عن هذه الايات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف
الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر
بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل
محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اخبر النبي صلى الله عليه وآله بما اقترح عليه
من ايات عيسى من اكله لما اكل وادخاره في بيته لما ادخر من دجاج
مشوية واحياء الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك
على ما جاء في الخبر فلم يصدقه ابو جهل في ذلك بل كان يكذبه وينكر
جميع ما كان النبي صلى الله عليه وآله يخبره به من ذلك الى ان قال النبي
ص لابي جهل اما كفاك ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله
عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال صلى الله
عليه وآله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وبين سماعك لكلامها يعني

الدجاجة المشوية التي انطقها الله تعالى له وبين مشاهدتك لتفسك
ولسائر قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا فقال النبي صلى الله عليه
وآله فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهده وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل
ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى
في العالم شيئا او تثق منه تمام الخبر برسالة ابي جهل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن
العسكري عليه السلام وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت
عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما
يفسدك وتبلغك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك
طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل
واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين
بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك
ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك ويفتقر
هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك
ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم
باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون
على عيالك واموالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه
الرسالة الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة
بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر
الرسول لا خبر المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من

ولا هذا

متعرض

ومظاهرتك

متبعيك

ليجتبن ليجتبن

الكفار

الكفار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطربت مقالتك
واستكملت رسالتك قال بلى قال عليه السلام فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره
والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله
اصدق والقبول عن الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه
بعد ان ينصره الله تعالى ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا
جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه
في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين وان
الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة والوليد وشيبة
وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتولين اقتل منكم
سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة
من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط الا تحبون ان اريكم
مصارع هؤلاء المذكورين ومصرع كل واحد منهم هلموا الى بدر فان هناك
الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم
ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا
قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي عليه السلام
وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات
ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان
نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطو

ارسلتني

فـ

الى

خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم و يوصلكم في الخطوة الثانية
الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله فلنتشرف بهذه الاية وقال
الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع عذر محمد ويصير
دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية
فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا وكذا ذراعا فذرعوا
فلما انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع ابي جهل يقتله فلان الانصاري
ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر
من جانب الاخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا ذراعا وذكر اعداد الاذرع
مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا
مصرع عتبة وهذا مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان و
فلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين
منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى امهاتهم واباءهم
ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اوقفتم على ما
اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما
من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما
لازما الخبر احتجاجه صلى الله عليه واله على اليهود في جواز نسخ الشرائع و
غير ذلك قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله ص
بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة
بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان

رسول الله صلى الله عليه واله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما
كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن
الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود
يقولون والله ما درى محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ
في صلاته بهدانا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه
واله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل ع فقال
له رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن
بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما اتصل الي من قبل اليهود من
قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلام فسل ربك ان يحولك اليها فانه لا يرد
عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل عليه السلام
ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره الايات فقال اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
فاجابهم الله تعالى باحسن جواب فقال قل يا محمد لله المشرق والمغرب
وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم
قال ابو محمد عليه السلام جاء قوم من اليهود الى رسول الله ص فقالوا
يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها
الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانما يخالف الحق باطل
او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان

على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا
حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به
واذا عرف صلاحكم في غيرها امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده
وقصده الى مصالحكم ثم قال رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم السبت
ثم عملتم بعده سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم
الحق الى الباطل او الباطل الى الحق او الباطل الى باطل او الحق الى حق
قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في يوم السبت
حق والعمل بعده حق فقال رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس
في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك
فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم
بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث
رايا يخالف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من
مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل متعال عن هذه
الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ص ايها اليهود اخبروني
عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك شيء اليس يحيي و
يميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد
نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان تعبده بالصلوة الى بيت (كان)
المقدس وما بدا له في الاول ثم قال صلى الله عليه وآله اليس الله يأتي

بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك (بعد)
قالوا لا قال صلى الله عليه وآله فكذلك لم يبد له في القبلة قال ثم قال
اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا (من البرد بالثياب)
من الحر افبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا (حين)
لا فقال رسول الله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه لشيء ثم
بعده في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه لشيء اخر فاذا اطعتم الله في الحالين
استحققتم ثوابه فانزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم
وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتاملون
ثوابه ثم قال صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين (رسول الله ص)
كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض (يدبره)
ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله
فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله سبحانه وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة
كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد من مخالفيه باتباع القبلة
التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم
بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه
وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله فلما كان (وانما)
التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله
فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفته هواه

٢٣ وقال ابو محمد عليه السلام قال جابر بن عبد الله سال رسول الله ص عبد الله
بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم اليهود بكتاب الله — يهودي ظ
تعالى وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله
صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد
من يأتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل عليه السلام قال
لو كان غيره يأتيك به لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة
فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال
رسول الله ص لم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة
على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك
بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل
يأتينا بالرحمة فقال رسول الله ص ويحك اجهلت امر الله وما ذنب
جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم أرأيتم ملك الموت اهو عدوكم
وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق أرأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا
الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء
من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان
جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي
احدهما الآخر الا من عادى الآخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض
الآخر فقد كذب وهما بريان منه والله تعالى وملائكته وخيار
خلقه منه براء وقال ابو محمد ع كان سبب نزول قوله تعالى قل من
كان عدوا لجبرئيل الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيء

وكذلك محمد رسول الله ص وعلي ع اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب

في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من قول سوء
منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان
من النصاب فان رسول الله ص لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام
الفضائل التي خصه الله تعالى بها والشرف الذي اهله الله تعالى
له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل ع عن الله تعالى ويقول
في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر جبرئيل على
ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما
يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر
الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة
وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين واليسار اشرف من ذلك — والشمال ظ
كافتخار حاشية الملك على قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله ص
يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها حبا لعلي — زيادة م
بن ابي طالب عليه السلام وانه قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا
على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب
يشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب ع كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى
ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء
النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك
تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلي بعد محمد مفضلون و
برئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود
فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم النبي ص المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا

[illegible] لعلي تعظيما لشأنه [illegible] برئنا من ربّ ومن ملائكة [illegible] ومن رسل [illegible] م

فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في
آخر الزمان فقال النبي ص تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت يا محمد
قال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال النبي ص اما
العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن
المراة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس
فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء
فقال رسول الله ص ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن من لا يولد له ومن يولد له فقال ص اذا مغرت
النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد
له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها
فقال ابن صوريا صدقت بقيت لي خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك
قال ما هي قال اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله تعالى قال جبرئيل قال
ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب
ورسولنا ميكائيل ياتي بالفرح والسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو
الذي ياتيك لآمنا بك لان ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك مُشدِّد مُهلك
ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه فابدء
عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان اشد ذلك علينا
ان الله انزل على انبيائنا ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت
نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد
الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك

بيت

بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا
كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه
وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا
مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه
جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا
يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا
وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وغزانا وخرب وملك
بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان
يا ابن صوريا فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوائلكم
كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة
رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في
اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك
ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي
عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل
وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر
بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت فقال سلمان فاذا
لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله
يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله عز وجل قد كان عزل موسى وهرون
عن النبوة وابطل في دعويهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما ابطلا
اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك ما

اخبرناكم عما كان لعله لم يكن وما اخبرناكم انه لم يكن لعله كان ولعل
ما وعدته من الثواب يمحوه ولعل ما توعدته به من العقاب يمحوه فانه
يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم
بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون
ثم قال سلمان فاني اشهد انه من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل و
انهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى
عند ذلك موافقا لقول سلمان رضي الله عنه قل من كان عدوا لجبرئيل
في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي بن ابي طالب
عليه السلام ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا
القرآن على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه من ساير كتب الله وهدى
من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة
الاثني عشر عليهم السلام بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد
م وعلي والهما الطيبين ثم قال رسول الله ص يا سلمان ان الله صدق
قولك ووفق رايك وان جبرئيل عن الله يقول يا محمد سلمان
والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك
وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان
لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان
لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد
كما تحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد و
علي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى

احدا منهم بعذاب البتة وقال ابو محمد الحسن العسكري عم لما نزلت هذه
الاية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله
ص فقال جماعة من رؤسائهم وذوي البيان والالسن منهم يا محمد
انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا
نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه واله
انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد
به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له والتمالك و
التشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه
الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول
بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك
عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل فاقل احوالنا
انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله ص يا
اخوة اليهود ان الدعاوي تتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج
الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقايق
المحقين ورسول الله لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة
ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع
من موجبها ولو ذهب محمد يريكم اية من عنده لشككتم وقلتم
انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطئا عليه واذا اقترحتم
انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطئا عليه

٢٦ متأتٍّ بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد
وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في
بصائر المومنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من
نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في
غمار الامة ومسلّم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل
دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما
تسئلون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء
ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار لحق
الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا اليها والى
بعضها واستشهدها على تصديقك وتكذيبنا فان نطقت بتصديقك فانت
المحق يلزمنا اتباعك وان نطقت بتكذيبك او صمتت فلم ترد جوابك فاعلم
انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم واستشهدوه ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر منها خ ل
جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله للجبل اني اسئلك بجاه محمد وآله الطاهرين الذين الطيبين
بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا
على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله تعالى وبحق محمد وآله
الطيبين الطاهرين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على ادم وغفر خطيئته و
اعاده على مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله
بهم

بهم رفع ادريس في الجنة مكاناً علياً لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه
على هولاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد
ص فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك
رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هولاء
اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة
خ ل يقرفونك الماء سيلاً او تفجيراً واشهد ان هولاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك
من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واسئلك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله
الطيبين الطاهرين الذين بهم نجا الله نوحاً من الكرب العظيم وبرد الله
النار على ابراهيم وجعلها عليه برداً وسلاماً ومكنه في جوف النار على
سرير وفراش وثير لم ير تلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين
وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع
النور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى
اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل
رجال الدنيا قروداً وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب
النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع
الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد
كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل السماء والارض طوعك والجبال
والبحار تنصرف بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح
الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت

٢٧ اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه وقد اجلست مردة من اصحابك خلف
صخور من هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال
ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبجبج في عقولهم فان كنت صادقا
فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله
فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين
من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا
تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق
مثله بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر
تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك
ما سمعت فانه جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق
ذلك الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله ص فيما ذكره
عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد ص باطل
ووبال عليهم فقال له رسول الله ص اسمعت هذا اخلف هذا الحجر
احد يكلمك ويوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فائتني بما اقترحت في
الجبل فتباعد رسول الله ص الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا
ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بجاههم ومسألة
عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس
كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة هائلة في قوم
صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله

ثم

تعالى وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل
الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها
ووقف ونادى ها انا سامع لك ومطيع يا رسول الله رب العالمين وان
رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله ص ان هؤلاء
اقترحوا علي ان امرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك
ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل
افتامرني بذلك يا رسول رب العالمين قال ع بلى فانقطع نصفين
وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله
واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات
موسى عليه السلام الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى
بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل
مبخوت مؤتى له والمبخوت يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون
فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم
لموسى ان قلب العصى ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة
فوقكم انما تأتي لك لانك مؤتى يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنكم ما تشاهدونه
فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين وعن محمد
بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان يهوديا جاء الى
النبي ص فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال ع يا يهودي ما حاجتك
فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله تعالى وانزل
عليه التورية والعصى وفلق له البحر واظل له الغمام فقال له رسول الله

٣٨ ص انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان ادم عليه السلام لما
اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد
لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق
قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه
الله عز وجل وان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار قال اللهم اني
اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا
وسلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة
قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما امنتني قال الله عز وجل
لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم
لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي
ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته
فقدمه ويصلي خلفه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من
المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن
الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب
العالمين فكيف يكون رسولا وادم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء
عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه واله لعبد الله بن سلام التورية
بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود ادم خير منك لان
الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه ادم
النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطى ادم فقالت اليهود وما ذلك
قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله و اشهد

ان

ان محمدا رسول الله ولم يقل ادم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة و
ليس بيد ادم قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال
ص صلى الله عليه واله هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى
الله عليه واله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربع الاف كلمة ولم
يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه واله لقد اعطيت انا افضل من
ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على
جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش
اني انا الله رب العالمين لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورأيته بقلبي وما رايته بعيني فهذا
افضل من ذلك قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية
قال النبي صلى الله عليه واله هذه اثنان قالت اليهود نوح خير منك
قال النبي صلى الله عليه واله ولم ذلك قالوا لانه ركب في السفينة
فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه واله ولقد اعطيت انا
افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا
من السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب و
لبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضاضها الدر والياقوت
وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا

الرضراض الحجارة الصغار

ثلثة ٣٩ خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه ثالثة قالوا ابراهيم عليه
السلام خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله تعالى اتخذه خليلا
قال النبي صلى الله عليه وآله ان كان ابراهيم عم خليله فانا محمد
حبيبه قالوا ولم سميت محمداً قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه
هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون فقالت اليهود صدقت يا محمد هذا
خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه اربعة قالت اليهود عيسى
خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا لان عيسى بن
مريم عم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه
فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين
والقهم في النار فضرب بجناحه وجوههم والقاهم في النار فقال النبي
صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو
قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما
وردت المدينة استقبلتني امراة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة
جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة
واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني كنت نذرت لله نذرا ان
استقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه
ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي
الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي واستوى
على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالت اليهود صدقت يا
محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا

بقيت

بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال النبي
صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين و
الانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله ولقد
سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب
الجنة وجهها مثل وجه الادمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها
مثل ذنب البقر وفوق الحمار ودون البغل وسرجه من ياقوتة حمراء وركابه
من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان
مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا
الله وحده لا شريك له ومحمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا
محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله قال لهم رسول الله لقد اقام نوح في قومه و
دعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال
وما امن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليل وعمري اليسير ما لم
يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي
منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ
لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوه من ذلك ان
موسى عم جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله قال لمن اعتدى
منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار
صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا
لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى

علىّ في كتابه العزيز قال الله تعالى انّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا ايّها
الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما ثمّ وصفني الله تعالى بالرأفة
والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وانزل الله تعالى ان لا يكلّموني
حتّى يتصدّقوا بصدقة وما كان ذلك لنبيّ قطّ قال الله عزّ وجلّ
يا ايّها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجويكم
صدقة ثمّ صرفها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته ومنّه وعن ثوبان
ان يهوديا جاء الى النبيّ ص فقال يا محمّد اسألك فتخبرني فركضه برجله
وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الّا بما سمّاه اهله فقال
ارايت قوله عزّ وجلّ يوم تبدّل الارض غير الارض والسموات
اين الناس يومئذ قال في الظلمة دون المحشر فقال فما اوّل ما يأكل
اهل الجنّة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر
ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال
صدقت افلا اسألك عن شيء لا يعلمه الّا نبيّ قال وما هو قال عن
ما يشبه الولد اباه وامّه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة
اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله
عزّ وجلّ ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل
خرج الولد انثى باذن الله عزّ وجلّ ومن قبل ذلك يكون الشبه
ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء
ممّا سألتني عنه حتّى انبأني الله به عزّ وجلّ في مجلسي هذا ذكر ما جرى

ذكر

اقرضها / وضعها / ثوبان م / علي / علي

لرسول الله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم
برسول الله صلّى الله عليه وآله على العقبة قال ابو محمّد الحسن العسكري ع
لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ص على العقبة ورام
من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل عليّ بن ابي طالب ع فما قدروا على
مغالبة ربّهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ص في عليّ عليه السلام لما
فخم من امره وعظم من شأنه من ذلك انّه لمّا خرج النبيّ ص من المدينة وقد
كان خلّف عليّا ع عليها وقال له انّ جبرئيل اتاني وقال لي يا محمّد انّ
العليّ الاعلى يقرئك السلام ويقول لك امّا ان تخرج انت ويقيم بها عليّ
ع او تقيم انت ويخرج عليّ لا بدّ من ذلك فانّ عليّا قد ندبته لاحدى
اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري
فلمّا خلّفه النبيّ ص قالت اكثر المنافقين ملّه وسئمه وكره صحبته فتبعه
عليّ ع حتّى لحقه وقد وجد ممّا قالوا فيه فقال رسول الله صلّى الله
عليه وآله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له
اما ترضى ان تكون منّي بمنزلة هرون من موسى الّا انّه لا نبيّ بعدي
فانصرف عليّ ع الى موضعه فدبّروا عليه ان يقتلوه وتقدّموا بان
يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثمّ غطّوها بحصر رقاق
ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطّوا به وجوه الحصر وكان ذلك
على طريق عليّ الذي لا بدّ له من سلوكه ليقع هو ودابّته في الحفيرة التي
قد عمّقوها وكان ما حوالي المحفور ايضا كانت ذات احجار ودبّروا على
انّه اذا وقع مع دابّته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتّى يقتلوه فلمّا

يا محمّد م

بلغ علي ع قرب المكان لوى فرسه عنقه واطال الله فبلغت جحفلته اذنه
وقال يا امير المؤمنين ع قد حفر هنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا
تمر فيه فقال له علي ع جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر بتدبيري فان الله
لا يخليك من صنع الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا
من المرور على المكان قال علي ع سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك
بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض و
صلبها ولئم حفرها كانها لم تكن محفورة وجعلها كسائر الارض فلما
جاوزها علي بن ابي طالب عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته
على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان
الخاوي لك فقال امير المؤمنين ع جازاك الله بهذه السلامة على
تلك النصيحة التي نصحتني بها ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم
معه كان بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال ع اكشفوا عن هذا
المكان فكشفوا عنه فاذا هو خاو لا يسار عليه احد الا وقع في الحفيرة
فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوه قال علي عليه السلام للقوم اتدرون
من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي عليه السلام لكن فرسي هذا يدري
يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا
كان الله يبرم ما يروم جهال القوم نقضه او كان ينقض ما يروم
جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل
هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة
من اربعة وعشرين هم مع رسول الله ص في طريقه ثم دبروا هم

على

على ان يقتلوا رسول الله ص على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة
رسول الله ص وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام بان يكاتب رسول الله ص بذلك ويبعث
رسولا مسرعا فقال علي عليه السلام ان رسول الله الى محمد رسوله
اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول الله ص من العقبة
التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل رسول الله صلى الله
عليه وآله دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين
يقول ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه
وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر فرسه وارجل
اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي ع وكشف عنه فرويت الحفيرة
ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا
رسول الله ص وارسل الى رسول الله ص فقال علي ع رسول الله عز
وجل الى رسول الله ص اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول
الله بما قال علي على باب المدينة ان مع رسول الله منافقين سيكيدونه
ويدفع الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما
قاله النبي ص في امر علي ع قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة و
ان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان
عليا قتل بحيلة كذا وكذا فهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الان
لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا
ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج

٣٢ محمداً هنا الاحبة وقد هلك علي وهو هنا هالك لا محالة ولكن تعالوا
حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا
ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامة علي من الورطة التي
رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي ع اهو افضل ام
ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلعم وهل شرفت الملائكة الا
بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي قد نظف
قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر
وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا
قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها — رفعهم
الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلاً واعلم بالله بدينه
علماً فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم
فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها
فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من
صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم
محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة
محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه
من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة
النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة
مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة
قاهرين وصعوبة في المسالك في المضائق والمخاوف والاجزاع والجبال

الذلال

الذلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب والحلال عرفهم الله — التلاع
تعالى ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون — يتخلصون
الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها
مع ما ركب فيهم من شهوات الفحولة وحب اللباس والطعام والرياسة — والعزة
والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته
وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على
سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع
ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم
والطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل
يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا
شهوة الطعام تحفزكم ولا خوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم
لا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد
عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات
والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات
الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد ص وشيعة
علي ع وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا
تحمله الملائكة بان بني ادم الخيار المتقين بالفضل عليهم فلذلك فاسجدوا
لادم لما كان مشتملاً على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم
لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك
معظماً مبجلاً ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله عز وجل

يخضع له خضوعه لله تعالى ويعظّم به المسجود له كتعظيمه لله ولو أمرت
احداً ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلّفين
من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسّط في علوم عليّ وصيّ رسول الله ومحض
وداد خير خلق الله عليّ بعد محمّد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في
التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر عليّ حقاً ارقبه عليه قد كان جهله
او اغفله ثم قال رسول الله ص عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته
بالكبر على ادم وعصى الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن
بمعصيته التكبّر على محمّد وآله الطاهرين وذلك انّ الله تعالى قال له
يا ادم عصاني فيك ابليس وتكبّر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري و
عظّم عزّ جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة و
بالتواضع لمحمّد وآل محمّد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلّة فادعني
بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسّك بعروتنا
اهل البيت ثم انّ رسول الله ص امر بالرحيل في اوّل نصف الليل الاخير
وامر مناديه فنادى الا لا يسبق رسول الله احدٌ الى العقبة ولا
يطأها حتى يجاوزها رسول الله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل
العقبة فينظر من يمرّ به ويخبر رسول الله ص وكان رسول الله ص
امره ان يتشبّه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبيّن الشرّ في
وجوه القوم من رؤساء عسكرك واني اخاف ان اقعد في اصل الجبل
وجاء منهم من اخاف ان يتقدّمك الى هناك للتدبير عليك يحسّ بي
فيكشف عنّي فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني ويقتلني فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر
صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها انّ رسول الله ص يامرك
ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقبي ونصير فيك ثقبة
ابصر منها المارّين ويدخل منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانّها
تصير الى ما تقول لها باذن الله ربّ العالمين فادّى حذيفة الرسالة
ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم
رجّالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كائناً من كان فاقتلوه
لئلا يخبروا محمّداً انهم قد رأوه هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه
العقبة الا نهاراً فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا
فلم يجدوا احداً وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرّقوا
فبعضهم صعد اعلى الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف
على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الا لا ترون حين محمد
كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به
هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى
من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكّن القوم على
الجبل حيث ارادوا كلّمت الصخرة حذيفة وقالت الآن انطلق الى رسول
الله واخبره بما رأيت وبما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان
رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة انّ الله
مكّنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها فيّ هو
الذي يوصلك الى رسول الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج

فتفجرت الصخرة فحوله الله تعالى طائرا فطار في الهواء محلقا حتى
انقض بين يدي النبي ص ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله ص بما
راى وسمع فقال رسول الله صلى الله عليه واله اوعرفتهم بوجوههم
قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما
فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم
باعيانهم واسمائهم فلان وفلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال
رسول الله صلى الله عليه يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا
لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في
محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت و
سلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس
ان يتبعونا فصعد رسول الله ص وهو على ناقته وحذيفة وسلمان
احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها والاخر يسوقها وعمار على جانبها
والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حول الثنية على تلك العقبات
وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق
لينفروا الناقة برسول الله ص ليقع به في المهوى الذي يهول الناظر
النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ص اذن
الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله
ص ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول
ص كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول
الله صلى الله عليه واله لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه

رواحلهم

رواحلهم فضرب فنفعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم
من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت الى ذلك اوجاعهم
فلما انجبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال
رسول الله ص في حذيفة وامير المومنين ع انهما اعلم الناس بالمنافقين
لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى
الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله ص الى المدينة فكسى الله
الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي ع
ما دفع الله تعالى احتجاج النبي صلى الله عليه واله يوم غدير خم على الخلق
كلهم وفي غيره من الايام بولاية امير المومنين علي بن ابي طالب ع ومن
بعده من ولده من الائمة المعصومين عليهم السلام حدثني السيد
العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي الحرث الحسيني رضي الله عنه قال
اخبرني الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر
قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى
التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي
السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان
من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا
محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة
جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد
بن علي عليهما السلام انه قال حج رسول الله ص من المدينة وقد بلغ

جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عم فقال له يا محمد ان
الله عز وجل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي
ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك
من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة
الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها
ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك من
استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم
من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من
ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع
فنادى منادي رسول الله ص في الناس الا ان رسول الله ص يريد
الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك
على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج ص وخرجت معه الناس واصغوا
اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله
ص من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان
او يزيدون على نحو عدة اصحاب موسى ع سبعين الف الذين اخذ عليهم
بيعة هرون ع فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول
الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على عدة اصحاب موسى ع فنكثوا
البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية
ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل ع عن الله
تعالى فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك انه

(في الهامش: الذين حجوا مع رسول الله ص سبعون الف)
(في الهامش: والسامري)

قد

قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد
عهدك وتقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم
الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء
عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة
على خلقي علي بن ابي طالب ع فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه
وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم
به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى
كل مومن ومومنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا
من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة
اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي
وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون لي حجة على خلقي
فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية بولاية وليي ومولى كل
مومن ومومنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي
البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته
مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني
جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مومنا ومن انكره كان
كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة
ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة
وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك
الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله ص قومه واهل النفاق و

(في الهامش: قدم — فاقمه — وجدده)

من

٣٦ الشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا الى الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما
ينطوي عليه انفسهم لعلي ع من البغضاء وسال جبرئيل ع ان يسال ربه
العصمة من الناس من الله جل جلاله فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف
فاتاه جبرئيل ع في مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده ويقيم عليا
ع علما للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد فقال
جبرئيل بتر ولم اية العصمة فاخره ذلك حتى بلغ كراع الغميم بين مكة
والمدينة فاتاه جبرئيل ع فامره بالذي اتاه فيه من قبل الله تعالى
ولم ياته بالعصمة وقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا
يقبلوا قولي في علي ع فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال
اتاه جبرئيل ع على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار
والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك عز وجل له
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبا من الجحفة اوليهم
فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم
عليا للناس علما ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله
تعالى قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما
جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من
تقدم منهم ويحبس من تاخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد
الغدير امره بذلك جبرئيل ع عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات سلمات جمع سلم وهو شجر الصمغ
فامر رسول الله ص ان يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر

ليشرف

[illegible]

ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان
لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد
الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده
وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه
وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ
المسموكات وداحي المدحوات وجبار السماوات قدوس سبوح رب
الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ
كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته
عليهم ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من
عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبهت
لكل عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة
في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين
لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد
او وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما
عن دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي لا اله الا هو الذي
ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره
بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير
صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا
الذي تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله لا اله الا

٣٧ هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي
ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل
شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا
قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند
احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد
يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني و
يضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل
شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو
العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء ومحصي الانفاس ورب
الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه
الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي
استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة و
الرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر
الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته
لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية من
واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل
بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لا
قد اعلمني اني لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك
وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن

الرحيم

الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس فما قصرت في تبليغ
ما انزل الله الي وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الي
مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم
كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب عليه السلام اخي ووصيي وخليفتي
والامام من بعدي الذي محله مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى
علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب عليه
السلام اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل
حال وسالت جبرئيل عم ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك ايها الناس اليكم
لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين
بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي في غير
مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي
عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي و
يقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية
ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات
وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل
ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا ص يا ايها الرسول تعالى

(بلغ قباله)

بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم
وليًّا واماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين
باحسان وعلى الحاضر والبادي وعلى العربي والعجمي والحر والعبد
الصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحّد ماضٍ حكمه
جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن
صدّقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه
اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم
فان الله عز وجل هو الهكم ومولاكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم
المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله عز وجل ربكم ثم
الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله لا
حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال و
الحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه (افضيت)
معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد
احصيته في امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين
معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته
فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا
تاخذه في الله لومة لائم ثم قال انه اول من امن بالله وبرسوله و
الذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا
يعبد الله احد مع رسول الله غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله (من الرجال)

الله

الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب
الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك
بمن خالف امره فيه وان يعذبه الله عذابا نكرا ابد الابد ودهر
الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين و (بشر الاول)
المرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من
اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى
ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك
فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منّا منه علي واحسانا
منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على
كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس من بعدي
من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب
مغضوب على من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني
عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتولّه فعليه لعنتي و
غضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل
قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب
الله تعالى في كتابه ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته
ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره (يبين)
الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم من كنت (انه)

مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من
الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولده هم
الثقل الاصغر والقران الثقل الاكبر وكل واحد منبئ عن صاحبه و
موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه
في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت
الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس
امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد
غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان اول ما صعد رسول
الله صلى الله عليه وآله شال عليا حتى صارت رجليه مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال
معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي ووارث علمي وخليفتي على امتي
وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه
والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة
رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين و
القاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر
الله اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره
واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة
لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك
من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت و
من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل

دينكم

دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه
الى يوم القيمة والعرض على الله تعالى فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي
النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس
هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل
وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين
امنوا الا بدا به ولا نزلت اية مدح في القران الا فيه ولا شهد الله بالجنة
في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر
الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والمهدي
الهادي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر
الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عم معاشر الناس
ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم
وتزل اقدامكم فان ادم عم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة
الله عز وجل وكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا
الا شقي ولا يتوالى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي
والله نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الخ معاشر
الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا
البلاغ المبين معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر
الناس النور من الله عز وجل في ثم مسلوك في علي عم ثم في النسل
منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس

الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين و
الخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم
اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده
ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم
فيصيبكم بعذاب اليم من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون
من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر
الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم
واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم
اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال صلى الله عليه وآله
فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها
امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيامة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة
على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب — فليبلغ
والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله
الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز
وجل لم يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما — بكم
كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله
مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى

وهذا

وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر
الناس قد ضل قبلكم اكثر الناس والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك — الاولين
الاخرين كذلك يفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين معاشر الناس
ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي
من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا
لنهيه ترشدوا واصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم عن سبيل الله انا
صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي
من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا صلى الله عليه و
الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم
عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق والعدوان
واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه المومنون فقال
عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله الى اخر الاية الا ان اولياء الله هم الذين وصفهم الله عز
وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقيهم
الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين
قال لهم الله تعالى يدخلون فيها بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون — يدخلون الجنة
سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها

٤١
زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله
جل جلاله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير الا ان اولياءهم
الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان | شتان
ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه
الله واحبه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني
نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي عليه السلام الا
انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه المدرك بكل
ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر | الغراف
عميق الا انه ليسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه فاتح
الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه خيرة
الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن الله
عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه | ايمانه
الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده
ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه
ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس
قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي
ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا واني
قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن
نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر
الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاية معاشر الناس

حجوا

حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا | ذنبه
معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنوبه | في
الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف عمله معاشر الناس الحجاج
معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس
حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة
واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكاة كما امركم الله عز وجل
لان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه
الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني وانا منه يخبركم بما تسئلون
عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من احصاهما | ان احصيهما
واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ
البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله تعالى في علي | منكم
امير المومنين عليه السلام والائمة عليهم السلام من بعده الذين هم
مني ومنه امة قائمة فيهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق
معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع
عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا
تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا
الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف
ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن | بقبوله
مخالفته فانه امر من الله تعالى ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر | انهى
الا مع امام معصوم انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله

عزّ وجلّ ان آخذ من السنتكم معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من
بعده ولده وعرّفتكم انهم منّي وانا منه حيث يقول الله عزّ وجلّ كلمةً
باقيةً في عقبه وقلت لن تضلّوا ما ان تمسّكتم بهما معاشر الناس التقوى
التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى انّ زلزلة الساعة شيءٌ
عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي ربّ
العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء
بالسيّئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني
بكفّ واحدة وامرني الله عزّ وجلّ ان آخذ من السنتكم الاقرار بما
عقدت لعليّ من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة منّي ومنه
على ما اعلمتكم انّ ذرّيّتي من صلبه فقولوا باجمعكم انّا سامعون مطيعون
راضون منقادون لما بلّغت عن ربّنا وربّك في امر عليّ عليه السلام
وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا
والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغيّر ولا نبدّل
ولا نشكّ ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله
ونطيعك وعليًّا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من
ذرّيّتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرّفتكم مكانهما
منّي ومحلّهما عندي ومنزلتهما من ربّي عزّ وجلّ فقد ادّيت ذلك اليكم
وانّهما سيّدا شباب اهل الجنّة وانّهما الامامان بعد ابيهما عليّ و
انا ابوهما قبله وقولوا اعطانا الله تعالى بذلك واياك وعليًّا المعنا
والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدًا وميثاقًا مأخوذًا لامير
المؤمنين

لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما
بيده واقرّ بهما بلسانه لا نبغي بذلك بدلًا ولا نرى من انفسنا عنه حولًا نبتغي
ابدًا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدًا وانت به علينا شهيد وكلّ من اطاع
ممّن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كلّ شهيد
معاشر الناس ما تقولون فانّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلّ نفس فمن اهتدى
فلنفسه ومن ضلّ فانّما يضلّ عليها ومن بايع فانّما يبايع الله تعالى
يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتّقوا الله وبايعوا عليًّا امير المؤمنين
والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله
من وفى ومن نكث فانّما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس قولوا
الذي قلت لكم وسلّموا على عليّ بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربّنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنّا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس انّ فضائل عليّ
بن ابي طالب عليه السلام عند الله عزّ وجلّ وقد انزلها في القرآن
اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انبأكم بها وعرفها فصدّقوه
معاشر الناس من اطاع الله ورسوله وعليًّا والائمة الذين ذكرتهم يطع
فقد فاز فوزًا عظيمًا معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته مبينا
وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك الفائزون في جنّات
النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله تعالى عنكم من القول فان برئ
تكفروا انتم ومن في الارض جميعًا لن تضرّوا الله شيئًا اللهمّ اغفر
للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله ربّ العالمين فنادته

القوم نعم سمعنا واطعنا امر الله تعالى وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا
وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله
الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار
وباقي الناس عن اخرهم وقد عينا لهم الى ان صليت العشاء والعتمة على طبقاتهم
في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله ص
يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت
المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروى عن
الصادق عليه السلام انه لما فرغ رسول الله ص من هذه الخطبة رأى تمام
في الناس رجلا جميلا بهي طيب الريح فقال تالله ما رايت محمدا كاليوم قط
ما اشد ما يوكد لابن عمه وانه يعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم لم يأخذ لعقده
وبرسوله الكريم ويل طويل لمن حل عقده قال التفت اليه عمر بن الخطاب
حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى رسول الله ص وقال اما
سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا قال رسول الله ص يا عمر اتدري
من ذلك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين جبرئيل ع فاياك ان ذاك الرجل
تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك
براء تعيين الائمة الطاهرة بعد النبي صلى الله عليه وآله واحتجاج الله
تعالى بمكانهم على كافة الخلق روى ابو بصير عن ابي عبد الله الصادق
ع انه قال قال ابي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي
اليك حاجة متى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر في

اي

اي الاحوال احببت فخلا به ابي في بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرني
عن اللوح الذي رايته في يدي امي فاطمة عليها السلام وما اخبرتك به
امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك
فاطمة صلوات الله عليها في حيوة رسول الله ص فهنيتها بولادة الحسين ولادة
عليه السلام فرايت في يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورايت لوحا
فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول
الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله تعالى الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء
من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك
فاطمة فقرأته وانتسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه
علي قال له نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى
ابي صحيفة من رق وقال يا جابر انظر في كتابك لاقرأ عليك فنظر
جابر في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله
اني رايت هكذا في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه و
دليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا
محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فاني انا الله لا اله الا انا
قاصم الجبارين ومزيل الظالمين وديان يوم الدين لا اله الا انا مذل
من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به
احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل فاني لم ابعث نبيا

٤٤

فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على
الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده و
سبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة
ابيه وجعلت حسينا خازن علمي واكرمته بالشهادة وختمت له
بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت
كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم
علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود
محمد باقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد
عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه
وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى واتيح بعده فتنة عمياء حندس
لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا و
من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى
علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى الكليم
وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي علي
بن موسى الرضا وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه
بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها ع
الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد النقي
ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري
وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في
سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة

لابنه

لابنه علي التقي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج
منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن العسكري ثم اكمل ذلك بابنه
محمد رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل
اوليائي في زمانه ويتهادى رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم
فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين يصبغ الارض
بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع
كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن علي
بن ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص حدثني جبرئيل ع عن رب العزة جل جلاله
قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي
بن ابي طالب وليي وخليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة
برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي
واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخلاصتي ان ناداني لبيته
وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان
اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي
فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد
ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب
خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد
نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني

خ ل خالصتي

خ ل مستكبر

حرمته وان ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني
خيبته وذلك جزاءه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله
الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي
بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني
السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا
علي بن موسى ثم التقي الجواد محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن
الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي
وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم
او واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على
انكرهم
الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن
رسول الله ص انه قال لعلي بن ابي طالب يا علي لا يحبك الا من طابت
ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مومن ولا
يعاديك الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله
فقد عرفنا خبث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته فما
علامة
علامة خبث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى
مكنون سريرته فقال صلى الله عليه واله يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب
عليه السلام امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين
ابناي اماماكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحدا

بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا
من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مومن ولا يعاديهم الا كافر من انكر
واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله تعالى ومن جحد واحدا
منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم
طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي
معصية الله تعالى يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما
قضيت فتكفر فوعزة ربي ما انا متكلف ولا انا ناطق عن الهوى في
علي والائمة من ولده ثم قال صلى الله عليه واله وهو رافع يديه
الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي من بعدي وعاد
من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض
من قائم منهم بحجتك ظاهر مشهور او خائف مستور لئلا يبطل دينك
وحجتك وبيناتك ثم قال يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا
بحجتك وبيناتك
ما ان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى
والاخبار في هذا متواترة لا تحصى كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للعمى
المعنى
وشفاء لما في الصدور وهدى لقوم ينصفون ذكر طرف مما جرى
بلغ قباله
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله من اللجاج والحجاج في
امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحقها والاشارة الى انكار
شي من م
من انكر على من تامر على امير المومنين عليه السلام بامره وكيد من
كاده عليه السلام من قبل ومن بعد عن ابي المفضل محمد بن عبد الله

رجال 46

الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة عن النبي صلى الله عليه
واله خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن
العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف
عنها لثقله ثم حمل على نفسه ص وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال
لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي
فجاءت الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا ائذن لنا على رسول الله
ص فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه ص فجعلوا يبكون فسمع رسول
الله ص البكاء فقال من هؤلاء قال الانصار فقال صلى الله عليه واله
من ههنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما
فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع من جريد النخل فاجتمع
الناس وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد
خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله
الا ان الانصار كرشي التي اوى اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان
اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا
اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن
امرتك عليه وكان عليه السلام قد امره على جماعة من المهاجرين و
الانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره
ان يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا
رسول الله اتأذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله تعالى فاني متى
خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك حرقة فقال

كرشي الرجل عياله وصغار ولده

مؤتة بالضم قرية بالشام قتل فيها جعفر بن ابي طالب عليه السلام نسخة

انفذ

انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول
الله صلى الله عليه واله ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله ص بلغني
انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق للامارة
وان اباه كان خليقا لها وانه لمن احب الناس الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم
في امارته لقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله ص الى بيته وخرج
اسامة بن زيد من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي
رسول الله ص ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلحق الناس به و
كان اول من لحق به ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق ساكع
واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله ص فجعل الناس ممن لم
يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك وكان
لا يدخل احد من الانصار على النبي ص الا انصرف الى سعد يعوده قال و
قبض رسول الله ص وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره
بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على
ناقته حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان
كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا قال ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فجاءوا به الى
سقيفة بني ساعدة فلما سمع ذلك عمر لعنه الله اخبر به ابا بكر لعنه الله
ومضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة
خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر

بينهم قال الامر الى ان قال ابو بكر في اخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى
ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه
له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت
اقدم منا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر
واولانا به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا (واولى)
ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا
اخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر
الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم
الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه
فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم
الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال يا معشر الانصار
امسكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم فلن يجترئ مجترئ على (املكوا)
خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال
فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع
من دون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال (بدون)
هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تامركم
ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة
فيهم واولي الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة
والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته
الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة

فقام

للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معاشر الانصار امسكوا
على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم
من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا
هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا
الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
والله لا يرد احد قولي الا حطمت انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما (لئن رد احد قولي لاحطمن)
كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه
منازعة في حياة رسول الله صلعم فنهاني رسول الله عن مهاترته فحلفت
ان لا اكلمه ثم قال عمر لابي عبيدة بن الجراح تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح (ايكما)
فتكلم بكلام كثير فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا (فذكر)
من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة
لتاميره حسده فسعى في افساد الامر عليه فتكلم في ذلك ورضي بتامير
قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله
المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا
ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك امدد
يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس (ثالثكما)
وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنع بشير وما
دعت اليه الخزرج من تامير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا
على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطأون سعد بن عبادة من شدة الزحمة
وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني فقال عمر اقتلوا سعدا

قتله الله فوثب قيس بن سعد واخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك
الجبان في الحروب الفرّار من الليث في الملأ والامن لو حركت منه شعرة
ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق
ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما
والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا ازعجك
واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير
متبوعين فقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه
وادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس
فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان
رمحي واضربكم بسيفي ما اقلّت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي و
عشيرتي ثم وايم الله لو اجتمعت الانس والجن ما بايعتكما ايها الغاصبان
حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لابد
من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولجّ وليس بمبايع او يقتل
وليس بمقتول حتى يقتل معه الاوس والخزرج فاتركوه فليس تركه بضائر
فقبلوا قوله وتركوا وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم
ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك ولاية ابي
بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج
الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته
ان رُمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد
بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت له على ذلك وروى انه

تولّى

يزعجك

متبوعين

سعدام

تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم
وعلي بن ابي طالب مشغول بجهاز رسول الله صلعم فلما فرغ من ذلك وصلى على
النبي صلى الله عليه واله والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم
يبايع فجلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو
امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف وكانوا في
المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا
نراكم خلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس
فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي و
بنو هاشم الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب
اليهم عمر بن الخطاب في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة
بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم لا تبايعوا ابا بكر فقد بايعه
الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب العقور فاكفونا
شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب
به الارض فكسره واحدقوا بمن كان من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى
ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن
ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل
فجعل يبايعون حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب عليه السلام
فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا احق بهذا
الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم
عليهم بالقرابة من الرسول صلعم وتاخذونها منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم

فاجتمعت

هنالك

للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله
فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار
انا اولى برسول الله ص حيًّا وميتًا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره و
علمه وانا الصديق الاكبر اول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد
المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب
الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا
ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته الانصار
لكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك باهل بيتك اسوة — فبوءوا
فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدروا القوم الذين بايعوا من
بني هاشم فقالوا اما بيعتنا بحجة على علي بن ابي طالب ومعاذ الله ان
نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله ص فقال
عمر لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي عليه السلام احلب حلبا — انك
لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا
احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن لا نشدد عليك — ما نشدد عليك
ولا نكرهك فقام ابو عبيدة بن الجراح الى علي عليه السلام فقال يا ابن
عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث
السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة وابو بكر شيخ من
مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان
عمرك الله تعالى يسلم هذا الامر اليك ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا الا
وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت ما في — قبل

قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معاشر المهاجرين و
الانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان
محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم فتخرجوا اهله عن — قعر / ولا تدفعوا
حقه ومقامه في الناس فوالله يا معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه — الناس
اعلم وانتم تعلمون بانا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان القارئ منكم — ما كان
لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم — المضطلع
فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم
فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر لعنهما الله
وقالت جماعة من الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك
الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام
يا هؤلاء كنت ادع رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج
انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه
ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك
يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي ص
يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد — فهذا علي
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد
بن ارقم فشهد اثنا عشر بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله — رجلا
صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر
الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر لعنه الله ان يصغوا
الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال ان الله يقلب القلوب ولا تزال

يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة فانصرفوا بوجوههم ذلك وعن ابان بن تغلب قال قلت ٥٠
لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم جعلت فداك هل كان احد في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول
الله ص فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد منهم
بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم
بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا
بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال آخرون والله لئن فعلتم ذلك اذا لقد اعنتم منهم
على انفسكم وقد قال الله سبحانه ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا
بنا الى امير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع رأيه فانطلق القوم ونستطلع على الامر
باجمعهم الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا
انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله ص يقول علي مع الحق و
الحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله
عن منبر رسول الله ص فجئناك نستشيرك ونستطلع رأيك فيما تأمرنا
فقال امير المؤمنين عم وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا و
لكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني
شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال اذا لاتوني فقالوا لي القوم
بايع والا قتلناك فلابد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول
الله

الله ص اوعز الي قبل وفاته قال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر
بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى
وان الامة من بعدي كهرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت
اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن
دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بغسله و
تكفينه والفراغ من شأنه ثم اليت يمينا الا ارتدي الا للصلوة حتى
اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن
والحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم الله حقي
ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط منهم سلمان
وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك بقية اهل بيتي فابوا
الا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ورسوله
ولاهل بيت نبيه صلوات الله عليه فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه
ما سمعتم من قول نبيكم ص ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد
لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وردوا فسار القوم حتى
احدقوا بمنبر رسول الله ص وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر
قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين
بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في الكتاب اذ قال الله عز وجل
لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول
الله ان العامة لا تقرأ كما عندك فقال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها

٥١ تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال وبلهم واي ذنب
كان لرسول الله ص حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته
فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم
من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غُيَّبًا عن وفاة رسول
الله ص فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول
الله ص فقال خالد بن سعيد بن العاص اتق الله يا ابا بكر فقد علمت
ان رسول الله ص قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله
له وقد قتل علي عليه السلام يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي
الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية
فاحفظوها ومودعكم امرًا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم
بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه
وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر
دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون
بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي
فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبًا من مرافقتي يدركون به
نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة
التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب لعنه الله
اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال
خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد
علمت قريش انك من الأمها حسبًا وادناها منصبًا واخسها قدرًا و

اخملها

اخملها ذكرًا واقلهم غناء عن الله ورسوله ص وانك لجبان في الحروب
بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك
في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان
الفارسي رضي الله عنه وقال كرديد وكرديد يعني فعلتم ولم تفعلوا
وامتنع عن البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند
امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه
وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله ص واعلم
بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه
واله في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته
واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم
من النفوذ تحت راية اسامة حذارًا من مثل ما اتيتموه وتنبيهًا للامة
على عظيم ما اجترمتم من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد
اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو راجعت
الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت الى ربك من عظيم ما اجترمت
كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد
سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به
من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في
قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر و

للدين
خ ل وجاه نحبه وجئ عنقه حتى ...
خ ل حذرًا
خ ل على
خ ل ما كسبت

استكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله
ليرتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم هذا الامر في
اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن
اليها عين من ليس باهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو
ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال الامر بعدي لعلي
ثم لابني الحسن ثم الحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم
ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية وشريتم الاخرة الباقية التي لا يهرم
شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه
الفاني الزايل وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على
اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت
ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر
ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم
الامر الى صاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله
ص في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو
مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه
لكما الى علم النفاق ومعدن الشنان والشقاق عمرو بن العاص الذي
انزل الله فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل
العلم انها نزلت في عمرو بن العاص وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين
في الوقت الذي انفذه رسول الله ص في غزاة ذات السلاسل وان عمرا

قلد

نسيتم

التافه اليسير الحقير ص

قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر بالاستقالة
قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى الدنيا
ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى
ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب صاحب الامر
بعد رسول الله صلى الله عليه واله فسلمه اليه بما جعله الله له
فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي
والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه
راجعون ماذا لحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك
نفسك وسولت لك الاباطيل ولم تذكر ما امرنا به رسول الله ص
من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي ص بين اظهرنا وقوله له في عدة
اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين فاتق الله وتدارك
نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو
احق به منك ولا تتمادى في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع
فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين
ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين انكم علمتم و
الا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين
وامن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد
الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم
وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان
بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله

هذا

لعذرك

لقي ه

ان كنتم

وفرقه [illegible] عن قمره فى حال بعد حال وعند سدّ النبى ص ابوابكم التى 53
كانت الى المسجد كلها غير بابه واباحه اياه بكريمته فاطمة الزهراء ع [فسدّها]
دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله ص انا مدينة العلم وعلىّ بابها
فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم [وانتم مضطرون]
من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له من السوابق
التى ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون عليا [تبتزون]
حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما
جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين ثم قام ابىّ بن كعب فقال لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن
اول من عصى رسول الله ص فى وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد
الحق الى اهله تسلم ولا تمادى فى غيك فتندم وبادر الانابة يخف
وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذى لم يجعله الله لك نفسك
فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسئلك
عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها
الناس الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل شهادتى وحدى ولم يرد
معى غيرى قالوا بلى قال فاشهد انى سمعت رسول الله ص يقول
اهل بيتى يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد
قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان
فقال وانا اشهد على نبينا ع انه اقام عليا يوم غدير خم فقالت الانصار [يعنى فى]
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى

من كان رسول الله مولاه واكثروا الخوض فى ذلك فبعثنا رجالا منا الى
رسول الله ص فسئلوه عن ذلك فقال قولوا لهم على ولى المؤمنين
بعدى وانصح الناس لامتى وقد شهدت بما حضرنى فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر قريش اشهد على انى اشهد على [وصلى على النبى محمد واله]
رسول الله ص وقد رأيته فى هذا المكان يعنى الروضة وهو آخذ بيد
على بن ابى طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا على امامكم
من بعدى ووصيى فى حياتى وبعد وفاتى وقاضى دينى ومنجز عداتى
واول من يصافحنى على حوضى فطوبى لمن تبعه ونصره والويل لمن تخلف
عنه وخذله ثم قام من بعده اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا
رسول الله صلى الله عليه واله يقول اهل بيتى نجوم الارض فلا تتقدموهم
وقدموهم فهم الولاة بعدى فقام اليه رجل فقال يا رسول الله و
اى اهل بيتك فقال على والطاهرين من ولده وقد بين عليه السلام
فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصارى فقال اتقوا الله
عباد الله فى اهل بيت نبيكم وارددوا اليهم حقهم الذى جعله الله
لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا فى مقام بعد مقام لنبينا عليه
السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتى ائمتكم بعدى ويومى الى
على ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور
من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا

عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق عم فافحم ابو بكر على
المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال
له عمر بن الخطاب لعنه الله انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش
لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم
مولى ابي حذيفة قال فنزل واخذ بيده وانطلقا الى منزله وبقي ثلثة
ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ص فلما كان في اليوم الرابع جاءهم
خالد بن الوليد ومعه الف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها
والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم
معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة
الاف رجل الا واحدا فخرجوا شاهرين باسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب
حتى وقفوا بمسجد رسول الله ص فقال عمر لعنه الله والله يا اصحاب
علي لان ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لناخذن الذي
فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك
الحبشية باسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم ولو كنا قليلين لان حجة الله فينا
والله لولا اني اعلم ان طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة امامي اولى بي
لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين
اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه
سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول
الله ص والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه

اللكع بضم اللام وفتح الكاف الجحش ويقال للئيم يا لكع

غ ر ضمتا

اذ

اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست
اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب لعنه الله فوثب اليه امير
المؤمنين عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن
صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم
لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه وقال انصرفوا
رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون
اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله
لا دخلته الا لزيارة رسول الله ص او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة
اقامها رسول الله ص ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن عبد
الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي
الا ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال الناس يبايعون فعرف ان
جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد
فيبايعون حتى اذا مضت ثلثة ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي بن ابي
طالب فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس
عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة بنت رسول
الله ص وولد رسول الله واثار رسول الله صلى الله عليه وآله فيه
انكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني
فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي عليه السلام ان ليس الي
خروج حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا
عنه وقد حلفت اني لا اخرج من بيتي ولا ادع ردائي على عاتقي حتى

لاحرقنه

ذ ر اضع

٥٥ اجمع القرآن فقال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضراً منكم تركتم
رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما
بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقاً كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم
والله لقد عقد لكم يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم
قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا و
الآخرة وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله — بلغ مقابلة
عنه اني اتيت علياً ع وهو يغسل رسول الله ص وقد كان اوصى ان لا
يغسله غير علي بن ابي طالب ع واخبر عنه انه لا يريد ان يقلب منه
عضو الا قلب له وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لرسول الله
ص من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل ع فلما غسله وكفنه
ادخلني وادخل اباذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام
فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ
جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون و — ببصرها خ
يخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه فقلت لعلي
ع حين يغسل رسول الله ص ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر
الساعة لعلى منبر رسول الله ص ما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة
انهم ليبايعون بيديه جميعاً يمينه وشماله فقال علي عليه السلام يا سلمان
هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
لا الا اني قد رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمنا الانصار وكان اول
من

من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة ابن الجراح ثم عمر ثم سالم مولى ابي حذيفة
فقال ع لست اسألك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد
منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ادري ولكني رأيت شيخاً
كبيراً متوكئاً على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير فصعد اليه
وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا — يخرجني خ
المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد
فقال علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكن ساءتني
مقالته كأنه شامت بموت رسول الله ص قال علي عليه السلام ان ذلك
ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ص ان ابليس ورؤساء اصحابه
شهدوا نصب رسول الله ص اياي بغدير خم بامر الله فاخبرهم اني
اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاتاه ابالسته
ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولا
لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق
ابليس كئيباً حزيناً فاخبرني رسول الله ص ان لو قد قبض ان الناس
سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ان تخاصمهم بحقنا وحجتنا
ثم يأتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس لعنه الله في
صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته
فينخر ويكسع ثم يقول كذا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتموني
صنعت بهم حين تركوا امر من امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله صلى

[illegible]

[فلما كان الليل حمل علي ع ٥] الله عليه واله فقال سلمان فلما كان الليل الا حمل علي ع فاطمة عليها السلام
على حمار واخذ بيدا بنيه الحسن والحسين فلم يدع احدا من اهل بدر
من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله وذكره حقه ودعاه
الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم
ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت
فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة فقلت لسلمان من الاربعة فقال
انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليل فناشدهم
فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم اتاهم الليلة الثالثة
فما وفى غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم
بيته واقبل على القران يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه
على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث
اليه اني مشغول فقد اليت يمينا الا ارتدي برداء الا للصلوة حتى
اؤلف القران واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم
مجتمعون مع ابي بكر لعنه الله في مسجد النبي ص فنادى علي ع باعلى صوته
ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله ص مشغولا بغسله ثم
بالقران حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه ص اية
من القران الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرانيها رسول الله
ص وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر لعنهما الله ارسل
الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل

اليه

اليه رسولا ان اجب خليفة رسول الله ص فاتاه الرسول فاخبره بذلك
فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله ص انه ليعلم ويعلم
الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره
بما قال فقال اذهب فقل اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه الرسول
[بالنبي] فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد
فينسى وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول
الله سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه
[امر من] عمر من بين السبعة فقالا امن الله ورسوله فقال لهما رسول
الله ص نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين
صاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله على الصراط فيدخل اولياءه
الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر لعنه الله فاخبره
بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على
حمار ثم دار على دور المهاجرين والانصار ثم دعاهم الى نصرته فما
[رجل ٣] استجاب له غيرنا فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نفوسنا ونصرتنا
وكان علي عليه السلام لما راى خذلان الناس له وتركهم نصرته و
اجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في
بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق
[ارفق] احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق
الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والاخر افظهما واغلظهما
واجفاهما فقال من نرسل اليه فقال عمر ارسل اليه قنفذا وكان رجلا

فظاً غليظاً جافياً من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا
فانطلق فاستاذن فابى علي عم ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي
بكر وعمر عليهما لعنة الله وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن
لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا
فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلم احرج عليكم ان تدخلوا على
بيتي بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا
فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن منها فغضب عمر لعنه الله فقال
ما لنا وللنساء ثم امر اناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم عمر فجعلوه
حول منزل فاطمة وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى
عمر حتى اسمع علياً عليه السلام فقال لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول
الله ص او لاضرمن عليك بيتك ناراً ثم رجع قنفذ الى ابي بكر وهو يخاف
ان يخرج اليه علي بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان
خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً فانطلق قنفذ
فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول
بعض سيوفهم فكثروه فضبطوه والقوا في عنقه حبلاً وحالت فاطمة
عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ
بالسوط على عضدها وان بعضدها مثل الدملوج من الضرب الذي
ضربها قنفذ اياها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعها
والقت جنينها من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك
شهيدة صلوات الله عليها ولعن الله ظالميها ابداً ثم انطلقوا بعلي

عليها السلام

والله

ضلعاً من جنبها

ابن

ابن ابي طالب عليه السلام يعتل حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على
راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة
والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضين وبشير بن سعد وسائر الناس
قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي
لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا جزاء مني وبالله ما الوم نفسي في جهد وَ
لو كنت في اربعين نفراً لفرقت جماعتكم فلعن الله قوماً بايعوني ثم
خذلوني فانتهره عمر ثم قال بايع فقال فان لم افعل فقال عمر اذاً
نقتلك ذلاً وصغاراً فقال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله
فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا نقر لك بها
فقال عم اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بين نفسه وبيني فاعاد
عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل عليهم علي عليه السلام فقال يا معاشر
المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئاً
قاله فيه علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما ان خاف
ابو بكر ان ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال كلما قلت قد سمعناه وَوَعته
قلوبنا ولكن سمعت من رسول الله ص يقول بعد هذا انا اهل بيت
اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا وان الله لم يكن
ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام اما احد
من اصحاب رسول الله شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول
الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة

باذاننا

العتل الغليظ الجافي
والعتل الغليظ
والعتل القبيح الرحيم

ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم عليه
السلام لشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان
قتل الله او اماته ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر لعنه
الله وما علمك بذلك اطلعناك عليها قال علي عليه السلام يا زبير ويا
سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هولاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا
وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه
يقول ذلك فقلت بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني ان افعل اذا كان
ذلك قال لك ان وجدت اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا
فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك
الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله والله
الله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر
فبايعه فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة
في اناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير
وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني
ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة
ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما
من الامة احد بايع مكرها غير علي عليه السلام واربعتنا ولم يكن
منا احد اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا

هولاء

كك

عليهم

هولاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي سيفي لما قد علمت من
جبنك ولومك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر
فقال تذكر صهاك فقال الزبير ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها وانما
كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت
اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعدما ولدته وانه لعبد جدي
ولدتنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه فقال سليم
فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت
تبا لكم سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم
اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها
واهلها فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل
ما بدا له قال فقلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب الثقلين الى يوم
القيمة ومثل عذابهم فقال عمر قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر عينك
بان يليها صاحبك قال فقلت فاني اشهد اني قرات في بعض الكتب الذي
انزلها الله تعالى انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال
عمر قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل هذا البيت الذين قد
اتخذتموهم اربابا قال قلت اني اشهد اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول وقد سالته عن هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا
يوثق وثاقه احد فقال انك انت هو فقال عمر اسكت قال قلت اسكت
الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي عليه السلام اسكت يا

امته

سلمان فسكت والله لولا انّه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي
صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكت قال انّك له مطيع مسلم واذا لم
يقل ابوذر والمقداد شيئا كما قال سلمان رضي الله عنه قال عمر يا سلمان لم
لا تكفّ كما كفّ صاحباك فوالله ما انت باشدّ حبّا لاهل هذا البيت منهما
ولا اشدّ تعظيما لهم ولحقّهم وقد كفّا كما ترى وبايعا ثم قال ابوذر افتعيّرنا
يا عمر بحبّ آل محمّد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم
حقّهم وحمل الناس على رقابهم وردّ الناس على اعقابهم القهقرى و
قد فعل ذلك بهم فقال عمر امين فلعن الله من ظلمهم حقّهم لا والله ما لهم فيها
حقّ وما هم وعرض الناس فيها الّا سواء قال ابوذر فلم خاصمتم بحقّهم في هذا الامر
وحجّتهم فقال عليّ عليه السلام يا ابن صهاك فليس لنا حقّ وهو لك ولابن
اكلة الذبّان فقال عمر كفّ الآن يا ابا الحسن اذا بايعت فانّ العامّة
رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي قال عليّ عليه السلام لكن الله و
رسوله لم يرضيا الّا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتّبعكما ووازركما
بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب اتدري ممّا خرجت
وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابوبكر يا عمر اما
اذ بايع وامنّا شرّه وفتكه وغائلته فدعه يقول ما يشاء فقال عليّ
عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايّها الاربعة
يعنيني والزبير واباذر والمقداد اسمعتم رسول الله ص يقول انّ تابوتا
من نار فيه اثنا عشر رجلا ستّة من الاوّلين وستّة من الآخرين
في جبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل على ذلك الجبّ صخرة اذا اراد الله

عزّ وجلّ

عزّ وجلّ ان يسعر نار جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ فاستعاذت
جهنّم من وهج ذلك الجبّ فسألناه عنهم وانتم شهود فقال صلّى الله عليه و
آله امّا الاوّلون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي
حاجّ ابراهيم في ربّه ورجلان من بني اسرائيل بدّلا كتابهم وغيّرا
سنّتهم امّا احدهما فهوّد اليهود والآخر نصّر النصارى وابليس
سادسهم والدجّال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة هذا
وهذا وهذا حتى عدّهم وسمّاهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد
انّا سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك
وعند اصحابك هؤلاء في حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله ص
يلعنك ثمّ لم يستغفر الله منذ لعنك فغضب عثمان فقال ما لي ولك
اما تدعني على حالي على عهد رسول الله ص ولا بعده فقال الزبير
نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله ص يقول
انّ الزبير يقتل مرتدّا عن الاسلام فقال سلمان فقال لي عليّ عليه
السلام فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انّه يبايعني بعد قتل عثمان
ثمّ ينكث بيعتي فيقتل مرتدّا قال سليم ثمّ اقبل عليّ سلمان فقال انّ
القوم ارتدّوا بعد رسول الله ص الّا من عصمه الله منهم بآل محمّد انّ الناس
بعد رسول الله ص بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن
تبعه فعليّ عليه السلام في سنّة هرون وعتيق في سنّة السامري و
سمعت رسول الله ص يقول لتركبنّ امّتي سنّة بني اسرائيل حذو
القذّة بالقذّة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع

الروضة سئلة الخ

الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي ص

٦٠

وباعا بباع وروى عن الصّادق عم أنّه قال لمّا استخرج امير المؤمنين
صلوات الله عليه من منزله خرجت فاطمة الزهراء عليها السّلام
فما بقيت امراة هاشميّة الّا وخرجت معها حتّى انتهت قريبا من القبر
فقالت خلّوا عن ابن عمّي فو الّذي بعث محمّدا نبيّا بالحقّ لئن لم تخلّوا
عنه لانشرنّ شعري ولاضعنّ قميص رسول الله صم على راسي ولاصرخنّ
الى الله عزّ وجلّ فما صالح باكرم على الله من ابي ولا النّاقة باكرم على
الله منّي ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله
عنه كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صم
تقلّعت من اسفلها حتّى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت
منها فقلت يا بنت رسول الله ويا سيّدتي ومولاتي انّ الله تبارك و
تعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتّى
سطعت
الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا وروى عن الصّادق عم انّ الباقر عم
عمر بن الخطّاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة بن زيد امّا بعد فانظر اذا
اتاك كتابي فاقبل اليّ انت ومن معك فانّ المسلمين قد اجتمعوا عليّ و
ولّوني امرهم فلا تتخلّفنّ فتعصي ويأتيك منّي ما تكره والسّلام قال
فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله
صلّى الله عليه واله على غزوة الشّام امّا بعد فقد اتاني منك كتاب
ينقض اوّله آخره ذكرت في اوّله انّك خليفة رسول الله صم وذكرت
في آخره انّ المسلمين قد اجتمعوا عليك فولّوك امرهم ورضوا بك فاعلم
انّي انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا

[illegible] من ابي بكر خليفة رسول الله صلعم الى اسامة بن زيد

بك

بك ولا ولّيناك امرنا فانظر ان تدفع الحقّ الى اهله وتخلّيهم واياه فانّهم
احقّ به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صم في عليّ عليه السّلام
يوم الغدير فتنسى فانظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي فما طال العهد
من استخلفه رسول الله صم عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتّى قبض
صلّى الله عليه واله وانّك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما بالمدينة
بغير اذني قال فهمّ ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا فاراد
تفعل قميص قمّصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الحّ على اسامة بالكتب و
امر فلانا وفلانا يكتبون الى اسامة ان لا يفرّق جماعة المسلمين
ان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه ناس من
المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة
من قبلك فانّهم حديثو عهد بالكفر قال فلمّا وردت الكتب على اسامة
انصرف بمن معه حتّى دخل المدينة فلمّا راى اجتماع النّاس على ابي بكر الخلق
انطلق الى عليّ بن ابي طالب عليه السّلام فقال ما هذا قال له عليّ عليه
السّلام هذا ما ترى فقال له اسامة فهل بايعته فقال نعم يا اسامة
قال اطائعا ام كارها فقال لا بل كارها قال فانطلق اسامة بن
زيد ودخل على ابي بكر وقال له السّلام عليك يا خليفة المسلمين
قال فردّ عليه ابو بكر فقال السّلام عليك ايّها الامير وروى
انّ ابا قحافة كان بالطّائف لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه واله
فبويع لابي بكر فكتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله اليه ابنه
صلّى الله عليه واله الى ابي قحافة امّا بعد فانّ النّاس قد تراضوا

بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرأ 61
ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي قال الرسول هو حدث سنعلم
السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو
قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا
عليا حقه وقد بايع له النبي ص وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي
قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق
ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول
خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن
في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى النار عقباك
وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل
ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه
ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك وعن عامر
الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون
ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه فقام ابو بكر
خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية ولا
يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء عصبة
الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي بن
ابي طالب وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته ذلك
وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا
عدوه وسبقني بساعات لو انقطعت لم الحق شأوه ولم اقطع غباره

ان ابن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان
برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا الانبياء لم يبلغوا درجته
لم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب
ودامغ الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر
ما تحت سويداء حبة النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق
وبرز قبل ان يسابق جمع الحلم والعلم والفهم فكان جميع الخيرات كانت
لقلبه كنوزا لا ينفق منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل
ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى
واعيا الله عليه وآله وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل
بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذ امرني سمعت رسول الله ص يقول
الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد
ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا
لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه
بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب و
اهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا
بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا
يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب
لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة
الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله وعن محمد بن عمر بن علي عن ابيه
عليهما عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان

يختصمان في ميراث النبي صلعم فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير
عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم رسول الله ووارثه وقد
حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع
النبي صلعم بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون
وصيي وخليفتي في اهلي وينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا
علي فقال النبي صلى الله عليه انت كذلك فقال العباس فما اقعدك
مجلسك هذا فتقدمته وتامرت عليه قال ابو بكر اعذرونا يا بني عبد
المطلب وروى رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في
سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال قد كنت فاعلا
ولو لم تسئلني لا تشرك بالله واقم الصلوة وات الزكوة وصم شهر رمضان
واحجج بيت الله الحرام واعتمر ولا تتامرن على اثنين من المسلمين قال قلت
اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة
فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف و
هذا الغنا وهذا العز والمنزلة عند رسول الله صلى الله عليه واله
الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه واله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم
تنهني ان لا اتامر على اثنين قال بلى قلت فما لك تامرت على امة محمد
صلعم قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال ودعوني فلم اجد بدا و
روي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفاقاه على
قتل علي بن ابي طالب عليه السلام وضمن ذلك لهما فسمعت اسماء بنت عميس امرأة

ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار
علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية فسمعها امير
المؤمنين عليه السلام فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل
الناكثين والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلاة
الفجر اذ كان انسب واخفى واخبرت للسدفة والشبهة ولكن الله بالغ
امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب
عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في
العواقب فندم فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء
ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلاته يا خالد
لا تفعل ما امرتك به ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته
فالتفت علي عليه السلام فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه
فقال يا خالد او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني في لوضعته في
اكثرك شعرا فقال له عليه السلام كذبت لا ام لك من يفعله اضيق
حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا ما
سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا
وفي رواية اخرى لابي ذر رحمه الله ان امير المؤمنين عليه السلام
اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره
عصرا ما فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم و
احدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الارض ولا يتكلم
فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا

والحمد لله على سلامتنا وكلها دنى احد ليخلصه من بين لحظة لحظة تنحى عنه دعها فبعث ابو بكر وعمر الى العباس فجاءه وتشفع اليه واقسم عليه عليه السلام
فقال تخلي القبر ومن فيه وتجئ ولد بيرواتهما الا تركته ففعل ذلك وقبل
العباس بين عينيه احتجاج امير المومنين عليه السلام على ابي بكر
وعمر لما منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فدك بالكتاب والسنة
عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بويع
ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى
فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله منها فجاءت
فاطمة عم الى ابي بكر فقالت له يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله
ص واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله ص بامر الله
تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا
اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله ص نشدتك بالله
الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ام ايمن امراة من
اهل الجنة فقال بلى فقالت اشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول
الله صلى الله عليه واله فات ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة
بامر الله تعالى وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا
ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة
ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر
الكتاب من يد فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي
فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد و

حول

حوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها
من رسول الله صلى الله عليه واله وقد ملكته في حيوة رسول الله
صلى الله عليه واله فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت
شهودا ان رسول الله صلى الله عليه واله جعله لها والا فلا حق
لها فيه فقال له امير المومنين عليه السلام تحكم فينا بخلاف حكم
الله في المسلمين قال لا قال عليه السلام فان كان في يد المسلمين شيء
يملكونه وادعيت انا فيه من تسئل البينة قال اياك كنت اسئل
البينة قال فما بال فاطمة عم سئلتها البينة على ما في يدها وقد ملكته
في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وبعده ولم تسئل المسلمين
البينة على ما ادعوها شهودا كما سئلتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو
بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت
بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال
امير المومنين عليه السلام يا ابا بكر تقرء كتاب الله قال نعم قال اخبرني
عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال عليه
السلام فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام
بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم الحد عليها كما اقيم على
نساء العالمين قال عليه السلام كنت اذا عند الله من الكافرين قال
ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة
الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته

فی حیوته ثمّ قبلت شهادة اعرابیّ بائل علی عقبیه علیها واخذت منها
فدک و زعمت انه فئ للمسلمین وقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله
البیّنة علی من ادّعی والیمین علی المدّعی علیه فرددت قول رسول
الله صلی الله علیه وآله البیّنة علی من ادّعی والیمین علی من ادّعی علیه قال فدمدم النّاس
وانکر بعضهم بعضا وقالوا صدق والله علیّ ورجع علیه السّلام الی
منزله قال ودخلت فاطمة علیها السّلام المسجد وطافت بقبر ابیها
علیه السّلام وهی تقول انا فقدناک فقد الارض وابلها واختلّ قومک
فاشهدهم ولا تغب قد کان بعدک انباء وهنبثة لو کنت شاهدها
لم تکثر الخطب قد کان جبرئیل بالآیات یؤنسنا فغاب عنّا فکلّ الخیر
محتجب وکنت نورا وبدرا یستضاء به علیک تنزل من ذی العزّة
الکتب تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا اذ غبت عنّا فنحن الیوم نغتصب
فسوف نبکیک ما عشنا وما بقیت منا العیون بتهمال لها سکب
قال فرجع ابو بکر وعمر الی منزلهما وبعث ابو بکر الی عمر فدعاه فقال اما
رایت مجلس علیّ منّا فی هذا الیوم والله لئن قعد مقعدا مثله لیفسدنّ
امرنا فما الرّای قال عمر الرّای ان نامر بقتله قال فمن یقتله قال
خالد بن الولید فبعثوا الی خالد بن الولید فاتاهم فقالا له نرید ان
نحملک علی امر عظیم قال احملونی علی ما شئتم ولو علی قتل علی بن ابی
طالب قالا فهو ذلک قال خالد متی اقتله قال ابو بکر احضر المسجد وقم
بجنبه فی الصلوة فاذا سلّمت فقم الیه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت
اسماء بنت عمیس وکانت زوجة ابی بکر وکانت تحته فقالت لجاریتها

اذهبی الی منزل علیّ وفاطمة علیهما السّلام واقرأیهما السّلام وقولی لعلیّ
انّ الملأ یأتمرون بک لیقتلوک فاخرج انّی لک من النّاصحین فجاءت فقال
امیر المؤمنین علیه السّلام قولی لها انّ الله یحول بینهم وبین ما یشتهون
ثمّ قام وتهیّأ للصلوة وحضر المسجد وصلّی خلف ابی بکر وخالد بن
الولید لعنه الله یصلّی بجنبه ومعه السّیف فلما جلس ابو بکر للتّشهّد
ندم علی ما قال وخاف الفتنة وعرف شدّة باس علیّ فلم یزل متفکّرا لا
یجسر ان یسلّم حتّی ظنّ النّاس انه قد سهی ثمّ التفت الی خالد بن الولید
وقال یا خالد لا تفعلنّ ما امرتک السّلام علیکم ورحمة الله وبرکاته
فقال امیر المؤمنین علیه السلام یا خالد ما الّذی امرک به قال امرنی
بضرب عنقک قال علیه السّلام او کنت فاعلا قال ای والله لولا انه
قال لی لا تفعله قبل التّسلیم لقتلتک قال فاخذه علیّ فجلد به الارض
فاجتمع النّاس علیه فقال عمر یقتله وربّ الکعبة فقال النّاس یا ابا
الحسن الله الله بحقّ صاحب القبر فخلّی عنه ثمّ التفت الی عمر فاخذ
بتلابیبه وقال یا ابن صهاک والله لولا عهد من رسول الله وکتاب
من الله سبق لعلمت اینّا اضعف ناصرا واقلّ عددا ودخل منزله علیه السّلام
رسالة لامیر المؤمنین صلوات الله علیه الی ابی بکر علیه اللّعنة لمّا
بلغه کلام عنه بعد منع الزهراء فدک شقّوا متلاطمات امواج الفتن
بحیازیم سفن النّجاة وحطّوا تیجان اهل الفخر بجمیع اهل الغدر واستضاؤا
بنور الانوار واقتسموا مواریث الطّاهرات الابرار واحتبسوا اثقال
الاوزار بغصبهم نحلة النّبیّ المختار فکانّی بکم تتردّدون فی العمی کما

عليها السلام

٦٥ يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت
رؤوسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من
جماجم شجعانكم ما اقرح به آماقكم واوحش به مجالسكم فاني منذ عرفت مردي
العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوّار
اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي وامي ان تحبوا
ان يكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقادا ببدر وثارات احد
اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل
اسنان دوارة الرحا فان نطقت تقولون حسد وان سكت فيقال
ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا وانا
الموت المائت وخواض المنايا في جوف ليل خامد حامل السيفين
الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غطامط الغمرات
ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب
آنس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل
الله سبحانه في كتابه العزيز فيكم لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي
البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني
اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحنائكم
فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى
ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم
مرّا وتحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكما
وبرسوله خصيما وبالقيامة موقفا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس

فيها

فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب
من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله عن
غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك
بعد رسول الله ص فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب
ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد و
مصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدّعيه وهو ذا يبرق ويرعد
تهددا ايلاء بحق نبيه ص ان يمضحها دما ذعافا والله لقد استقلت منها
فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك من كراهية بن ابي طالب
وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه
فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقداما في
الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر
نفسك قد صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك و
انخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير و
لولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد
وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول الله ص كان
حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء
التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا
بالرقا والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قد قتل
سادات قريش فابادهم والزم آخرهم العار ففخهم فطب عن نفسك
نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده فاني اسد بابه قبل

ان يسد بابك فقال له ابو بكر فانشدنك الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك
وتدبيرك فوالله لو هم ابن ابي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون
يمينه وما ينجينا منه الا احدى ثلث خصال احديها انه وحيد لا ناصر
له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله ص والثالثة انه ما من هذا
القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك
لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون من لقاء
احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل
وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا
للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم نكس نفسه على
دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابيه وقد طرق
عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا
محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقي
على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته
ففلقها فمر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما ان
نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى
تركهم جراثيم خمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا
يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع
منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى ابتدات
انت منك اليه التفاتة فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزلت اية
من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم فاترك

هذا

البرم

انحطوا

هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر
على ذلك وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف
اذا هاجوا هيبوا واذا غضبوا ادموا ولا سيما علي بن ابي طالب بابها
الاكبر وسنامها الاطول وهامها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى
احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك و
قولها لهم عند الوفاة في الامامة روى عبد الله بن الحسن باسناده
عن ابائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة عليها السلام
فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها و
اقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها
مشية رسول الله ص حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش
القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج
القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسول الله ص فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها
فقالت عليها السلام الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء
بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها وتمام منن والاها
جم عن الاحصاء عددها ونا عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك
ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق
باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار

الحشد

جهش

٦٧ في التفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن
الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشأها بلا
احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته لا من حاجة
منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على
طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل
الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن
نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره
وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان
ابتعثه الى الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم
مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة
بمواقع الامور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا
لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة على اوثانها
منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد ص ظلمها وكشف عن القلوب بهمها
وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية
وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الصراط المستقيم
ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار فمحمد ص عن
تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب
الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على وحيه
وصفيه وخيرته من خلقه ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته
ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة

دينه

الزعيم ضمين الكفيل

دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له
فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق و
القرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره
منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبطة به اشياعه قائد الى الرضوان
اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه
المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية و
فضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان
تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية
للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين
تنسيقا والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من
الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر و
الامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة
الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا
للمغفرة وتوفية المكائيل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر
تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة
ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم
عنه فانه قال انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس
اعلموا اني فاطمة وابي محمد ص اقول عودا وبدوا ولا اقول ما اقول غلطا
ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما

عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه
ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى
الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين
ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى
تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق
وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من
النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ
الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون
ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى
الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان
العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن
الشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي
حتى يطأ جناحها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله
مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله ص سيدا لاولياء الله مشمرا ناصحا
مجدا كادحا وانتم في رفاهية العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون
بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون
عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه وماوى اصفيائه ظهر فيكم
حسكة النفاق واسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل

الاقلين

الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان
راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه
ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا
فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب
والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في
الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم
وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة
واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء
ظهوركم ارغبة عنه تدبرون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون
وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي و
اطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي المصطفى تشربون حسوا في
ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز
المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا
افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون
بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون اغلب على ارثيه
يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت
شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول
وورث سليمن داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام

39 اذ قال فهب لي من لدنك وليّاً يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا
رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي صلى الله عليه وآله منها ام تقولون
اهل ملتين لا يتوارثان اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم
بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك
يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر
المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من ياتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رنت بطرفها نحو الانصار ثم
قالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وانصار الاسلام ما هذه الغميزة
في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده
سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على
ما اطلب واازاول اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهنه و
استنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وانكسفت النجوم
لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة
عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها
نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في
ممساكم ومصبحكم يهتف به في افنيتكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا
ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا
رسول

رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها
بني قيلة أأهضم تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومبتدأ ومجمع تلبسكم
الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والعداة والقوة و
عندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة
فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة
التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب و
ناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح ولا تبرحون نامركم فتاتمرون حتى اذا
دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك و
سكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج و
استوثق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان
ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم
وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض و
ابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم
من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ووسعتم الذي تسوغتم فان
تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت
ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها
قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر
وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف

شنار

باقية العار موسومة بغضب الله الواحد القهار وشنار الابد موصولة
بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر
عبد الله بن عثمان وقال يا ابنة رسول الله لقد كان ابوك صلى
الله عليه بالمومنين رءوفا رحيما وعطوفا كريما وعلى الكافرين عذابا
اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا
الفك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا
يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله ص الطيبون
والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة
النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك
غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت
راي رسول الله ص ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني
اشهد الله وكفى بالله شهيدا اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر
الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث
الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا
ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حولتنيه في الكراع والسلاح يقاتل — حاولتنبه
بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجادلون المردة الفجار وذلك — يجالدون
باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الراي فيه
عندي وهذه حالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر

دونك

دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من
فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك وحكمك نافذ فيما ملكت يداي
فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك ص فقالت عليها السلام سبحان
الله ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا
بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور — افتجمعون
وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب
الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث
سليمان داود فبين الله عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع
من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح
علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت — التظني
لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو
بكر لعنه الله صدق الله ورسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة
وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك
لا انكر خطابك هولاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت
وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستاثر
وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس فقالت
معاشر المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل الخاسر افلا
تتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما
اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما
به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا

٧١ اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم
تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر ابيها رسول الله
وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت
رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الامر مغتصب
وكنت نورا وبدرا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب فليت
قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكثب انا
رزينا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفات عليها
السلام وعلي عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها
عليه السلام فلما جاءت ودخلت عليه واستقرت في الدار قالت
لامير المومنين يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة
الظنين نقضت قادمة الاجدل وخانك ريش الاعزل هذا ابن
ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والد
في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة
دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة
اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب
ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي و

الفيته ص

دون

دون ذلتي حذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق
مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم
انك اشد قوة وحولا واشد باسا وتنكيلا فقال امير المومنين لا
ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية
النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري فان كنت تريدين
البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك افضل مما قطع
عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت وقال سويد بن غفلة
لما مرضت فاطمة عليها السلام المرض الذي توفيت فيه اجتمع لها
نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا
بنت رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها صلى الله عليه وآله ثم
قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان
عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد
الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء و
بئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غاراتها
فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زحزحوها عن رواسي
الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين
بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي
الحسن ع نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة
وطاته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وبالله لو مالوا عن المحجة

اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها
ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه
ولاوردهم منهلاً نميراً صافياً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه و
لاصدرهم بطاناً ونصح لهم سراً واعلاناً ولم يكن تحلى من الغنى
بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل
ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجباً
وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي اسناد استندوا وعلى اي
عماد اعتمدوا وباي عروة تمسكوا وعلى اي ذرية اقدموا واحتنكوا
لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً استبدلوا والله الذنابى
بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون
صنعاً الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما
لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً
وذعافاً مبيداً هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس
الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفساً واطمئنوا للفتنة جاشاً وابشروا
بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين
فيئكم زهيداً يدع فيئكم وجمعكم حصيداً فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها

وانتم

وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليها
السلام على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار
معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا
الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت
عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم
احتجاج سلمان الفارسي في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على القوم لما تركوا امير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا
العهد الماخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي
رحمه الله بعد ان دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فقال فيها الا ايها
الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علماً كثيراً فلو حدثتكم
بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم
هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم
منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي صلوات الله عليه علم المنايا والبلايا
وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون
بن عمران من موسى عليهما السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت وصيي
في اهل بيتي وخليفتي في امتي وبمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة
بني اسرائيل فاخطاتم الحق تعلمون فلا تعملون اما والله لتركبن طبقاً
عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل اما
والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها علياً لاكلتم من فوقكم ومن تحت

73 ارحلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من
البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا
اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا
من الرخاء فقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولا
عليكم بال محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم
القيمة عليكم بامير المومنين علي بن ابي طالب عم فوالله لقد سلمنا عليه
بالولاية وامرة المومنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويوكده
علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله
او كفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل
فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام
تجاهلون ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض بالسيف يشهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة
الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مومن و
مومنة عليا امير المومنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام
الصديقين والشهداء والصالحين احتجاج ابي بن كعب على القوم في
مثل ما احتج به سلمان رضي الله عنه عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن
عن ابيهما عن جدهما بن ابي طالب عم قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب
وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معاشر المهاجرين
الذين اتبعوا مرضات الله واثنى عليهم في القران ويا معشر الانصار الذين
تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القران تناسيتم ام نسيتم ام

بدلتم

بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه واله قام فينا مقاما اقام فيه عليا عليه السلام فقال
من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا اميره
الستم تعلمون ان رسول الله ص قال يا علي انت مني بمنزلة هرون
من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حيوتي غير انه
لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اوصيكم باهل بيتي
خيرا فقدموهم ولا تتقدموهم وامروهم ولا تتامروا عليهم
الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اهل بيتي منار الهدى والدالون
على الله اولستم تعلمون ان رسول الله ص قال علي المحيي لسنتي ومعلم
امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب
الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على
علي احدا منكم وولاه في كل غيبته عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما
في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه
قال اذا غبت خلفت عليا فيكم فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان
رسول الله ص قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام
فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله
نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الافات واخلصهم من الذنوب
فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة بني اسرائيل من بعده الذين
يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا
اخا كموسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت

ولده

الستم تعلمون ان رسول الله ص قال [illegible]

الرخاء

تجاهلتم

الشاهد

الله

٧٤ ولد هرون الا انّي قد ختمت بك النبيين فلا نبيّ بعدك فهم الائمة الهادية
افما تبصرون افما تفقهون افما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان (تفقهون)
مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي
رجلا هاديا في الطريق فسئله عن الماء فقال له امامك عينان احديهما
مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة
هديت ورويت فهذا مثلكم ايّها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم
لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام لو اطعتموه ما اختلفتم
ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون
في احكامكم وانكم بعده لناقضوا عهد الله ص وانكم على عترته لمختلفون (رسول)
ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم وتحاربتم وزعمتم
ان الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك
وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات
واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول
الله ص يقول انت يا علي وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا
قبلتم من نبيكم ص كيف وهو خبّركم بانتكاصكم عن وصيه عليه السلام و
امينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما
واعظمكم وعيا عن رسول الله ص اعطاه تراثه واوصاه بعداته و
استخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق
به منكم اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم النبيين المرسلين وافضل

المتقين

المتقين واطوع الامة لله رب العالمين سلّمتم عليه بخلافة المؤمنين
في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة
من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورايتم كما راينا وشهدتم
كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن
جبل فقالوا يا ابيّ اصابك خبل ام بك جنّة فقال بل الخبل فيكم
كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله يوما فلقيته يكلم رجلا
اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما كان يخاطبه ما انصحه لك و
لامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله ص افترى امتي تنقاد له
من بعدي قال يا محمد يتبعه من امتك ابرارها ويخالف عليه من امتك
فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران
اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم
له وامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما
امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه
وعنفوه ووضعوا له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا
وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا
رسول الله من هذا فقال رسول الله هذا ملك من ملائكة ربي عز و
جل ينبئني ان امتي تختلف على وصيي علي بن ابي طالب ع واني اوصيك
يا ابيّ بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابيّ عليك بعلي عليه السلام
فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي
فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابيّ ومن غيّر وبدل

الخبل المأخوذ بالعقل س ره
فالفيتر له

لقيتني ناكثا للبيعة عاصيا لامري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي
ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال الانصار فقالوا اقعد رحمك
الله يا ابي فقد اديت ما سمعت ووفيت بعهدك احتجاج امير المؤمنين
ع على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط
اليه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان
من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي ع لم يزل ابو بكر يظهر
له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقاءه
واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم
اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة
وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة
مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج
اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا استبداد به دون
غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه
وتنظر الي بعين الشناءة لي قال فقال علي عليه السلام فما حملك عليه
اذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال
فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله ص ان الله لا يجمع امتي على
ضلال ولما رايت اجماعهم اتبعت حديث النبي ص واحلت ان يكون
اجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت
ان احدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث
النبي ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى

قال

قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك مثل سلمان وعمار وابي ذر والمقداد
وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال علي عليه
السلام كيف تحتج بحديث النبي ص وامثال هؤلاء قد تخلفوا وليس للامة
فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت
بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت عن الامر ان يرجع
الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الي ان اجبتهم اهون
مؤونة على الدين وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون
كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال
علي عليه السلام اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما
يستحقه قال فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة و
المحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة
وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم
من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي ع والسابقة والقرابة
قال فقال ابو بكر والسابقة والقرابة قال فقال علي ع انشدك بالله
يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او في قال فقال ابو بكر بل فيك
يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول الله ص قبل ذكران
المسلمين ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا صاحب الاذان
لاهل الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله انا وقيت بنفسي يوم الغار رسول الله ص ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي

٧٦ ص يوم الغدير ام انت قال بل انت قال انشدك بالله الي الولاية من الله
مع ولاية رسوله في ايتاء الزكوة بالخاتم ام لك قال بل لك قال انشدك بالله
الي الوزارة مع رسول الله والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل لك
قال انشدك بالله ابي برز رسول الله ص وباهلي وولدي في مباهلة
المشركين ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال انشدك بالله الي
ولاهلي وولدي اية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك
ولاهل بيتك قال انشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ص في اهلي
وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال
بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الذين يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال
انشدك بالله انت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي ردت
عليه الشمس لوقت الصلوة فصليتها ثم توارت ام انا قال بل انت قال
انشدك بالله انت الذي حباك رسول الله ص برايته يوم خيبر ففتح الله
له ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي نفست عن رسول
الله ص وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال
انشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله ص على رسالته الى الجن فابت
ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انا الذي طهره الله من سفاح من لدن
ادم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال انشدك بالله انا الذي
اختارني رسول الله ص وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك

اياها

ادم الى ابيه بقول رسول الله
ثم خرجت انا وانت من
نكاح لا من سفاح من لدن
ص

اياها ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن و
الحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة
وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك
المزين بالجناحين في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال
فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله ص وناديت في الموسم بانجاز
موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه
رسول الله ص والطير عنده يريد اكله بقول اللهم ائتني باحب
خلقك اليك واليك بعدي ياكل معي هذا الطير فلم ياته غيري ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله ص بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القران ام انت قال بل
انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت اخر كلام رسول الله
ص ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انا الذي دل عليه رسول الله ص بعلم القضاء وفصل الخطاب
بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي
امر رسول الله ص اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة
من رسول الله ص ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
حباك الله بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا
واطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر وقال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي جعلك رسول الله ص على كتفه في طرح صنم الكعبة

وكسره حتى لو شئت ان انال فوق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الذي قال لك رسول الله انت صاحب لوائي
في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
امرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في المسجد عندما امر بسد جميع ابواب
اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال بل
قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول
الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله
انت الذي قال رسول الله ص لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا
وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فلم يزل يورد مناقبه
التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل
انت قال فبهذا وشبهه تستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه
وآله فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وانت خلو
مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن
انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال علي
صلوات الله عليه لك ذلك يا ابا بكر قال فرجع من عنده وطابت
نفسه يومه ولم يأذن لاحد عليه الى الليل وعمر يتردد في الناس
لما بلغه من خلوته بعلي فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول
الله ص تمثل له في مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه
فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول

الله

مسجده

الله امرت بامر لم افعله فقال رد عليك السلام وقد عاديت من ولاه
الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك
عليه علي قال قلت فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح
وبكر الى علي وقال له ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد
رأى قال فبسط علي يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال
له اخرج الى مسجد رسول الله ص فاخبرهم بما رأيت ليلتي وما جرى
بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه اليك قال فقال علي
نعم فخرج من عنده متغير اللون عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه
فقال له مالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما رأى و
ما جرى بينه وبين علي قال فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول
الله والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه فليس هذا باول سحر
منهم فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما
هو فيه بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي عم المسجد على الميعاد
فلم ير فيه منهم احدا فاحس بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله ص
قال فمر به عمر فقال يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر و
رجع الى بيته احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه على عمر بن الخطاب
عليه اللعنة في جواب كتاب كتبه اليه حين كان هو عاملا على
المداين بعد حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان
مولى رسول الله ص الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتاني منك
يا عمر كتاب تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المداين

من

منه

منزله

٧٨ وامرتني ان اقصي حذيفة واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك بقبيحها
وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها
الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
واتقوا الله ان الله تواب رحيم وما كنت لاعصي الله في ابن حذيفة
واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على سف الخوص واكل الشعير فما
هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف
الخوص والاستغناء به عن ربيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن و
ادعاء ما ليس لي بحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى
ولقد رايت رسول الله ص اذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم
يسخطه واما ما ذكرت من عطائي فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي
ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي وساغ لي في حلقي
لباب البر ومخ المغرة كان او حشارة الشعير واما قولك اني ضعفت
سلطان الله ووهنته واذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل المداين
امارتي فاتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون على ثقل حمولتهم وزعمت
ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة
الله احب الي من التعزز في معصية الله وقد علمت ان رسول الله
ص يتالف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى
كانه بعضهم في الدنو وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس
عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد

سمعته

سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله
وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المداين مع ما ذكرت اني
اذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامة من بعد رسول
الله ص واني سمعت الله يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني لم اتوجه اسوسهم
واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت
فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا او اراد
بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من
الله خائفين ولقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين
فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله
وتمديده لك من تعجيل عقوبته واعلم انه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك
واخرتك وسوف تسئل عما قدمت واخرت احتجاج امير المؤمنين عليه
السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب عليه اللعنة وقد جعل الخلافة
شورى بينهم روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليهما السلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع امره
على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب والى عثمان
بن عفان والى الزبير بن العوام والى طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولا يخرجوا (ان لا)
منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان
يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجمع رايهم على

عثمان فلمّا راى امير المؤمنين عليه السلام ما همّ القوم به من البيعة
لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم اسمعوا منّى فان
يكن ما اقول حقًّا فاقبلوا وان يك باطلًا فانكروا ثم قال لهم نشدتكم
بالله الذى يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد
صلّى القبلتين كلتيهما غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله فهل فيكم من
بايع البيعتين بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيرى قالوا لا قال نشدتكم كلتيهما
بالله قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزيّن بالجناحين فى الجنة
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمّه سيد الشهدآء
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نسآء
اهل الجنة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا العالمين
رسول الله ص وهما سيدا شباب اهل الجنة غيرى قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ فى القرآن غيرى
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس و
طهّره تطهيرا غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل
ع فى مثال دحية الكلبى غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
ادّى الزكوة وهو راكع غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد مسح رسول الله عينه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرًّا صلى الله عليه وآله
ولا بردًا غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول
الله يوم غدير خم بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيرى قالوا لا قال نشدتكم
بالله

بالله هل فيكم احد آخا رسول الله فى الحضر ورفيقه فى السفر غيرى
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ودّ يوم
الخندق وقتله غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص انت منّى بمنزلة هرون من موسى الّا انه لا نبىّ بعدى
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من سمّاه الله تعالى فى عشر آيات
من القرآن مؤمنا غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول
وجوه رسول الله ص قبضة من تراب فرمى بها فى وجه الكفار فانهزموا
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه
حتّى يوم احد حين ذهب الناس غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قضى دين رسول الله ص غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله ص غيرى قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد غسّل رسول الله ص وكفّنه غيرى قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله ص ورايته وخاتمه غيرى قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله طلاق نسآئه بيده
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله ص على
ظهره حتى كسّر الاصنام على باب الكعبة غيرى قالوا لا قال نشدتكم
احد بالله هل فيكم احد نودى باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا على غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول
الله ص من الطائر الذى اهدى اليه غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله

٨ هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب
لوائي في الاخرة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قدم بين
يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
يخصف نعل رسول الله ص غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ص انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص علي احب الخلق الي
واقواهم بالحق غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد استقى مائة
دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول الله ص وهو جائع غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل
في ثلثة الاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد وحد الله قبلي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
كان اول داخل على رسول الله ص واخر خارج من عنده غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله ص فمر على حديقة
فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله ص حديقتك في
الجنة احسن من هذه الحديقة حتى مررت على ثلث حدائق كل ذلك
يقول رسول الله ص حديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اول من امن
بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد اخذ رسول الله ص بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد
ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد

قال

له رسول الله ص اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه
امير المؤمنين وسيد الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم
اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله ص لانس
ما انت يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي
ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى اخر السورة
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد علمه رسول الله ص الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله ص
يوم الطايف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي
ص ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد سقاه رسول الله من المهراس غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقرب الخلق مني يوم القيمة
يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت تكسى حين اكسى غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت وشيعتك

٨١ الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا
لا قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص من احب
شعراتي فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل وما شعراتك يا
رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت خير البشر بعد النبيين
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة
بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول
الله كساءه عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك وحطه
لا الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث
الى رسول الله ص الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا بالاخبار
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لا سر دونك غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اخي ووزيري
وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص انت اقدمهم سلما واكثرهم حلما وافضلهم علما غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحب اليهودي مبارزة
فارس اليهود غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي
الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له النبي ص فانها امانة
عندك

عندك فقلت فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع
ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وكنت انا الذي قدم غيري قدمت
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص من
سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص منزلك مواجه منزلي
في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله ص حين
اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا
قتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت يوم القيمة على يمين العرش عن
والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والآخر وردي غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس سبع سنين واشهر غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انا يوم
القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي
آخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له

رسول الله ص انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص ولايتك كولايتي
عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكوه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ص اللهم اجعله لي عونا وعضدا و
ناصرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المومنين غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لابعثن اليكم
رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اطعمه رسول الله ص رمانة وقال هذه من رمان الجنة
لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص ما سئلت ربي شيئا الا اعطانيه
ولم اسئل ربي شيئا الا سئلت لك مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقومهم بامر الله واوفاهم
بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
فضلك علي هذه الامة كفضل الشمس علي القمر وكفضل القمر علي النجوم غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص يدخل
الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله ص الناس من اشجار شتي وانا وانت من شجرة
واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في

ايتين من القران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا
خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ص اللهم اني احبه فاحبه اللهم
اني استودعكه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله فهل فيكم احد
قال له رسول الله ص انت تحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة
وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود
والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله فهل فيكم احد
اخذ رسول الله ص بيده يوم الغدير فرفعها حتي نظر الناس الي بياض
ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه
وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله فهل فيكم احد جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله فهل فيكم احد اعطاه رسول الله ص حنوطا من حنوط
الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي فاطمة وثلثا
لك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اذا دخل علي رسول الله
ص حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انا افتخر بك يوم القيمة
اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد

انا سيد ولد ادم وانت
سيد العرب ولا فخر غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ص

سرّحه الله ص بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة بامر الله غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انّي لا ارحمك من ضغائن
وصدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني
خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
ص ادّى الله عن امانتك ادّى الله عن ذمّتك غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فاداها الى رسول الله
ص غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت قسيم
النار تخرج منها من زكا وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد قال له رسول الله ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين
مبيضة وجوههم ويرد على عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم
غيري قالوا لا قال لهم امير المؤمنين عليه السلام اما اذا اقررتم
على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم
الله فادفعوها الى من هو اهلها وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم و
تشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه
رجل لا يفضل احداً على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها
شرعاً سواء ولكن ولّوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه
احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما
تذاكروا افضلهم بما قال رسول الله ص فيه من النص عليه وغيره من
القول الجميل روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رأيت عليا عليه السلام
في مسجد رسول الله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم

فذكروا

فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله
ص من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش
وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبّوا قريشاً وقوله انّ للقرشي مثل قوة رجلين
من غيرهم وقوله من ابغض قريشا فقد ابغضه الله وقوله من اراد
هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها
وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله ص من الفضل
وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته وغسله الملائكة والذي
حمته الدبر فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان
وقالت قريش منا رسول الله ص ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة
بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة
وسالم وابن عوف ولم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا
سمّوه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمّار
والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وبن عمر والحسن والحسين عليهما
السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار
ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان
ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن
مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى وابنه معه
عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه معتدل القامة امرد وجاء
ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل

٨٤ القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري
ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة
الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي
طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه
فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا
وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسئلكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم
الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا
بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا
ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون
ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون
غيرهم فان ابن عمي رسول الله ص قال اني واهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي
الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل ادم ع باربعة عشر الف
سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض
ثم حمله في السفينة في صلب نوح ع ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم
ع ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء
والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة
اهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ثم قال انشدكم
بالله تعلمون باني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم
قال فانشدكم بالله تعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق

على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله ص
احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون
حيث نزلت السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون
السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله ص فقال انزلها
الله تعالى في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي
بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون و
حيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة
لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله ان يعلمهم ولاة امرهم
وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم
فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله ارسلني
برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس يكذبوني فاوعدني لابلغنها
او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب وقال ايها الناس
اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من
انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا
رسول الله ولاء كماذا قال فقال ولاء كولائي فمن كنت اولى به من نفسه

فعلي أولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم ٨٥
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فكبر رسول الله ص
وقال الله اكبر على تمام نبوتي وتمام دين الله وولاية علي بعدي
فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي قال
بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بيّنهم لنا
قال علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل
مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين
واحد بعد واحد القران معهم وهم مع القران لا يفارقونه ولا يفارقهم
حتى يردا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا
كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله و
هؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي ع صدقتم ليس
كل الناس يستوي في الحفظ انشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من
رسول الله ص لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب
وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله
ص وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله
عز وجل امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي
وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته
وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق
وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم
في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم و

بلغ

فسّرتها

فسّرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده
على علي بن ابي طالب ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من
ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القران ولا يفارقهم القران
حتى يردوا علي الحوض ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم
ودليلكم وهاديكم بعدي وهو اخي علي بن ابي طالب ع وهو فيكم بمنزلتي
فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني
الله عز وجل من علمه وحكمته فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه
بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق
معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي ع ايها
الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيه
حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي و
لحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت
فيّ وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابنيّ الحسن والحسين وفي تسعة
من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد
ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسئلنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا
ام سلمة ثم قال علي ع انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول
الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة

٨٧ نعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي و
اوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله أتعلمون
انى قلت لرسول الله ص في غزوة تبوك لم تخلفني فقال ان المدينة لا تصلح
الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا
اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل في سورة الحج يا ايها عز وجل به
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء
الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله لم
يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال عنى بذلك ثلثة
عشر رجلا خاصة دون هذه الامة قال سلمان بينهم لنا يا رسول
الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص قام خطيبا ولم يخطب بعد
ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما ابدا
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال
يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي
ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو
اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد
واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان
علمه ومعادن وحيه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا حكمته

كلهم

كلهم نشهد ان رسول الله ص قال ذلك ثم تمادى بعلي السؤال فما ترك شيئا
الا ناشدهم الله فيه ويسألهم عنه حتى اتى على اخر مناقبه وما قاله
رسول الله ص كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ
اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول
الله ص وما حدثنا من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله
ص قال اتقرون بان رسول الله ص قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا
فقد كذب وليس يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك
يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
قال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم
فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات
في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن
عبد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف تصنع بما ادعى ابو بكر
واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تعتل و
في عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا
البيت م ثم ادعى انه سمع من رسول الله ص يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل النبوة
والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة
كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق
نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال
قد م علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا كان

وقريشاً قال له عمر يوم مات لم يبدءا عني به فاقبل علي على طلحة والناس ٨٧
يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب
الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل
الله محمداً او توفاه ان يتوازروا على ويتظاهروا فلا تصل الي الخلافة
والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير
خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون
اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله ص انت
مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه
رسول الله ص وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا
ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة
نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم وقال رسول الله ص ما ولت امة قط امرها رجلاً
وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالاً حتى يرجعوا
الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم
وفجورهم انهم سلموا على علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله ص ومن الحجة
عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى
سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى

سعيد

احبك

كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق فهو وصحبا
على رسول الله ص اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم
انه جعل شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان
نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني
وقد قال ان رسول الله ص اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه
ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً فقال عمر
لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر لما قال لك
حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا
اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم
قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه
قال وما رد عليك قال رد علي شيئاً اكتمه قال عليه السلام فان رسول
الله اخبرني به في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن
راى رسول الله ص في منامه فقد رآه قال فما اخبرك به قال عليه السلام
فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذاً اسكت
قال عليه السلام فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه
قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر فقال
اسألك بحق رسول الله ص لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك
المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان فاقبل امير المؤمنين ع على طلحة
والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة
او الاربعة كذبوا على رسول الله ص ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا

بينهم

٨٨ صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان
اباى فيها خلافة رسول الله ص ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال
اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب
قالوا صدوق لا والله ما علمنا كذبت كذبة قط في الجاهلية ولا
الاسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا
ص واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا
تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها
معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله ص خاتم النبيين ليس
بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله ص الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا
من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه فرض طاعتنا في كتابه
وقرننا بنفسه ونبيه في غير اية من القران فالله جل وعز جعل محمدا
نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى
امر نبيه ص ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول
الله ومكانه وقد سمعتم رسول الله ص حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ
عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا
اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص حين بعثك ببراءة
فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة
اربع اصابع وانه لا يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فاينا احق بمجلسه (خ ل: ولن يصلح)
ومكانه الذي سمي بخاصة انه من رسول الله ص او من حضر مجلسه من
الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد

ان

ان يبلغ عن رسول الله ص غيرك ولقد قال لنا ولساير الناس ليبلغ
الشاهد الغايب وقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي
ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو
افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله عز وجل
والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان
دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغايب
فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله ص يوم غدير خم
ويوم عرفة في حجة الوداع في اخر خطبة خطبها حين قال اني قد
تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله عز وجل واهل
بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا على (خ ل: لان)
الحوض كهاتين ولا اقول كهاتين لان احدهما قدام الاخر فتمسكوا
بهما ولا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم انما امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة
ايجاب طاعة الائمة من ال محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم
يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة
حجة من لا يبلغ عن رسول الله ص جميع ما بعثه الله به غيرهم الا
ترى يا طلحة ان رسول الله ص قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا
يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي
وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه
جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه و

عدا ابن عنبری ولم یکن ما اعطاهم ابو بکر قضاء لدینه وعداته وانما ٨٩
کان الذی قضی من الدین والعدة هو الذی ابراءه منه وانما بلغ عن
رسول الله ص جمیع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذین
فرض الله فی الکتاب طاعتهم وامر بولایتهم الذین من اطاعهم اطاع الله فقد
ومن عصاهم عصی الله فقال طلحة فرجت عنی ما کنت ادری ما عنی فقد
بذلک رسول الله ص حتی فسرته لی فجزاک الله یا ابا الحسن عن جمیع امة
محمد الجنة یا ابا الحسن شیء ارید ان اسئلک عنه رایتک خرجت بثوب
مختوم فقلت ایها الناس انی لم ازل مشتغلا برسول الله ص بغسله و
کفنه ودفنه ثم اشتغلت بکتاب الله حتی جمعته فهذا کتاب الله
عندی مجموع لم یسقط عنی حرف واحد ولم ار ذلک الذی کتبت والفت
ولقد رایت عمر بعث الیک ان ابعث به الی فابیت ان تفعل فدعا عمر
الناس فاذا شهد رجلان علی آیة کتبها واذا لم یشهد علیها غیر رجل واحد
ارجاها فلم یکتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل یوم الیمامة قوم کانوا یقرؤن
قرآنا لا یقرأه غیرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الی الصحیفة وکتاب یکتبون
فاکلتها وذهب ما فیها والکاتب یومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذین
الفوا ما کتبوا علی عهد عمر وعلی عهد عثمان یقولون ان الاحزاب کانت
تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة آیة والحجر تسعون ومائة نیف
آیة فما هذا وما یمنعک یرحمک الله ان تخرج کتاب الله الی الناس وقد
عهد عثمان حین اخذ ما الف عمر فجمع له الکتاب وحمل الناس علی قراءة
واحدة فمزق مصحف ابی ابن کعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال

له علی علیه السلام یا طلحة ان کل آیة انزلها الله علی محمد ص وکل حلال
وحرام او حد او حکم او شیء تحتاج الیه الامة الی یوم القیمة مکتوب
باملاء رسول الله ص وخط یدی حتی ارش الخدش قال طلحة کل شیء
من صغیر او کبیر وخاص او عام کان او یکون الی یوم القیمة فهو عندک
مکتوب قال نعم وسوی ذلک ان رسول الله ص اسر الی فی مرضه الف مفتاح م
باب من العلم یفتح کل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول
الله اتبعونی واطاعونی لاکلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم یا طلحة
الست قد شهدت رسول الله حین دعا بالکتف لیکتب فیه ما لا
تضل امته فقال صاحبک ان رسول الله یهجر فغضب رسول الله
ص فترکها قال بلی قد شهدته قال علیه السلام فانکم لما خرجتم اخبرنی
رسول الله ص بالذی اراد ان یکتب ویشهد علیه العامة فاخبره
جبرئیل ع ان الله عز وجل قد قضی علی امتک الاختلاف والفرقة
ثم دعی بصحیفة فاملی علی ما اراد ان یکتب فی الکتف واشهد علی ذلک
ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمی من یکون من ائمة الهدی
الذین امر الله بطاعتهم الی یوم القیمة فسمانی اولهم ثم ابنی هذا ثم ابنی
هذا واشار بیده الی الحسن والحسین ثم تسعة من ولد ابنی الحسین
اکذلک کان یا ابا ذر ویا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلک علی رسول
الله ص قال طلحة والله لقد سمعت رسول الله ص یقول ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء علی ذی لهجة اصدق ولا ابر عند الله
من ابی ذر وانا اشهد انهما لم یشهدا الا بالحق ولانت عندی اصدق

عز وجل علی محمد صلی الله علیه وآله عندی باملاء رسول الله وخط یدی وتاویل کل آیة انزلها الله

٩١ وابر ضيهما ثم اقبل علي عليه السلام فقال اتقوا الله يا طلحة وانت يا زبير
انت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله واثروا رضاه واختاروا
ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن
اجبتني عما سألتك عنه من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا
كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس
بقران قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار و
دخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي
اما اذا كان قرانا فحسبي قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران و
تاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان
الذي امرني رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي
بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى
واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله ص
حوضه هم مع القران لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم اما ان
معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن ابي
العاص واحدا بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى
رسول الله ص على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من
بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهم مثل اوزار جميع هذه
الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال
لما توفي رسول الله ص جمع علي القران وجاء به الى المهاجرين والانصار
وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما فتحه ابو بكر خرج

في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا
حاجة لنا فيه فاخذه علي ع وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان
قاريا للقران فقال له ان عليا جاءنا بالقران وفيه فضائح المهاجرين
والانصار وقد اردنا ان نؤلف القران ونسقط ما كان فيه فضيحة
وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا
فرغت من القران على ما سألتم واظهر علي القران الذي الفه اليس قد
بطل كلما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر
ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد
خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف
عمر سئل عليا ع ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن
ان كنت جئت بالقران الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه
فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك من سبيل انما جئت به الى ابي
بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او
تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي عندي لا يمسه الا المطهرون
والاوصياء من ولدي فقال عمر هل لاظهاره من وقت معلوم فقال ع
نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة
به صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحبش بن معمر
بمكة اذ قام ابو ذر بمكة واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته
في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب
انا ابو ذر ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول ان مثل اهل بيتي في امتي

كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تركها غرق ومثل باب حطة
في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول اني قد تركت فيكم امرين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى اخر الحديث فلما قدم
المدينة بعث اليه عثمان فقال ما حملك على ما قمت به في الموسم قال
عهد عهده الي رسول الله وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي
والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون بيوتهم فقال عثمان ان هذا و — ثلاثتهم
صاحبيه يحسبون انهم في شيء وروي ان يوما من الايام قال عثمان
بن عفان لعلي بن ابي طالب انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير
مني ومنك قال علي ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي ع
كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم قال
سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو ذر ثم
سمعته من علي بن ابي طالب ع قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب
فقال رسول الله ص لعلي ع فاخر العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم — لما سمع به ص
صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما
واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غنا بنفسك و
مالك وانت اقراهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم
كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم
لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله و
تصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا
تقاتل على تاويل القران كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا بها

لحيتك

لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد
منه قال سليم بن قيس جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد فجاء رجل
رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك
بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فا
نشهد انا سمعنا رسول الله ص يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار — فانا اشهد
وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال
فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس — نحلت العوام واهبت اليه قوة قاله غيره صح
اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله ص وامرة المومنين لقد امرنا
رسول الله ص وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي ع بامرة المومنين و
روى القاسم بن معاوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هولاء يروون
حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله ص راى على العرش لا اله
الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا
كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل
الماء كتب على مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين
ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله اللوح كتب فيه لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل
اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير
المومنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا

٩٢ الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل العرش
كتب في اركانها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما
خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في
رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق
الله عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المومنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المومنين وهو السواد الذي ترونه في
القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير (فائدة في قول علي امير المومنين)
المومنين وعن عبد الله بن الصامت قال رايت ابا ذر اخذ بحلقة
باب الكعبة مقبلا بوجهه على الناس وهو يقول ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي فانا جندب بن السكن بن
عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع الاربعة ممن اسلم مع رسول
الله ص سمعت رسول الله صلعم يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله
الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم
من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله و
لما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام الله
الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي عن امير المومنين عليه السلام
انه قال ان العلم الذي هبط به ادم من الجنة وما فضلت به

عليهما

عليهم السلام في عترة نبيكم ص فاين يتاه بكم قال سليم بن قيس سئل رجل
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة
لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله فيك قال افمن كان (افضل مناقب امير المومنين ما انزل الله تعالى في كتابه)
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله
ص ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله
الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني
بافضل منقبة لك من رسول الله ص فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام
لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى و
سافرت مع رسول الله ص وليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له غيره
وكانت معه عائشة وكان رسول الله ص ينام بيني وبين عائشة ليس علينا
ثلثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة
حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول
الله ص لسهري فبات ليلة بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني
ويسئلني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة
قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول
الله ص بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني
الله فداك قال اني لم اسئل الله شيئا الا اعطانيه ولم اسئل لنفسي شيئا

الا سألته لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ٩٣
ان يجعلك ولي كل مومن ومومنة ففعل فقال احدهما لصاحبه ارايت
ما سال والله لصاع من تمر خير مما سئل ولو سئل ربه ان ينزل عليه
ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بكما
حاجة كان خيرا مما سئل وما دعا عليا قط الى خير الا استجاب له

احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها
فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه
واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع
له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله عز وجل ذكره حيث امر
فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت
خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم
العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى
رسوله والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال
الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب
والحكمة والايمان ال ابراهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره
ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم
الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى
بجهنم سعيرا فنحن ال ابراهيم فقد حسدنا كما حسدنا اباؤنا واول من حسد ادم
الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته
وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من

الغاوين

الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده
قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما
تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار ما
يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا
نبينا محمدا صلعم الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
ونحن المحسودون كما حسد اباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه
ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن ال ابراهيم افترغبون
عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه وقال تعالى فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم
الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه
من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا ال ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك
لنا ال ابراهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك
دعوة ابراهيم عم حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل
نقمتم منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله
شهيد عليكم فقد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما تختارون

احتجاج امير المومنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن
عبيد الله لما ازمعا على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا من الدنيا
غير تائبين من نكث البيعة روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كنت

٩٤ قاعدا عند علي عم حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابى
ان ياذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت
الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت له فلا تاذن لهما فردهما ثم
قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما والا فرقة
لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة
قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على عائشة
فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي انه عليه السلام قال عند توجههما الى مكة
للاجتماع مع عايشة والتاليب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه
اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا ص للناس كافة وجعله رحمة
للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق
به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن
والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم
قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا
بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من
التنازع في الامرة وتولى ابو بكر وبعده عمر ثم عثمان فلما كان من امره
ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي
فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها
يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبسطت
يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير
مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة

فجددت

فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني
ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا من انقيادهما لابي بكر
وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين وان شئت ان اقول
لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا واظفرني بهما وقال عم في اثناء كلام
اخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول
حين رأيا ان الله قد رد الينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا
ولا شهرا كاملا حتى وثبا علي داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا
جماعة المسلمين عني ثم دعا عليه السلام عليهما وعن سليم بن قيس الهلالي
قال لما التقى امير المؤمنين عم اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله
اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا
العلم من آل محمد وعايشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون
على لسان محمد وقد خاب من افترى قال الزبير وكيف نكون ملعونين
ونحن اهل الجنة فقال علي عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما
استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل
يروي انه سمع رسول الله صلعم يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي عم
سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على
رسول الله ص فقال له علي عم لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير
ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي
عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال لما انت قال له علي اما انت

فقد اقررت انّي من اهل الجنّة واما ما ادّعيت لنفسك واصحابك فانا به من
الجاحدين الكافرين قال له الزبير افتراه كذب على رسول الله ص قال
ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي ع والله انّ بعض من سمّيته
لفي تابوت في شعب في جبّ في اسفل درك من جهنّم على ذلك الجبّ صخرة
اذا اراد الله ان يسعر جهنّم رفع تلك الصخرة سمعت رسول الله ص والّا
اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والّا اظفرني الله عليك وعلى
اصحابك فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي وروى نصر بن مزاحم انّ امير
المؤمنين ع حين وقع القتال وقتل طلحة تقدّم على بغلة رسول الله
ص بين الصفّين فدعا الزبير فدنا اليه حتّى اختلفت اعناق دابّتيهما فقال
يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله ص يقول انك ستقاتل عليّا وانت
له ظالم قال اللهمّ نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس
فادبر الزبير وهو يقول ترك الامور التي تخشى عواقبها لله اجمل في الدنيا
وفي الدين اتى علىّ امر كنت اعرفه قد كان عمر ابيك الخبر مفتحين
فقلت حسبك من عذل ابا حسن فبعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني
فاخترت عارا على نار مؤجّجة انّى يقوم لها خلق من الطين اخال طلحة
وسط القوم منجدلا ركن الضعيف ومأوى كلّ مسكين قد كنت انصره احيانا
وينصرني في النائبات ويرمي من يراميني حتّى ابتلينا بامر ضاق مصدره
فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني قال واقبل الزبير الى عايشة وقال يا امّاه
والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عايشة يا ابا عبد الله
افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انّها والله طوال حداد تحملها فتية

انجاد

نادى

انجاد ثمّ خرج راجعا فمرّ بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل
في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير لفّ
غازيين من المسلمين وقتل احدهما بالآخر ثمّ هو يريد اللحاق باهله فسمعه
ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه
غلامه فلمّا اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرّك الرجلان رواحلهما
وخلّفا الزبير وحده فقال الزبير لهما ما لكما هم ثلاثة ونحن ثلاثة فلمّا اقبل ابن
جرموز فقال له الزبير ما لك اليك عنّي فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله
انّي جئتك لاسألك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب
بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن
اشياء اسألك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك
عليّا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك عايشة امّ المؤمنين وعن صلوتك
خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال امّا
خذلي عثمان فامر قدّم الله فيه الخطيئة واخّر فيه التوبة واما بيعتي عليّا
فلم اجد منها بدّا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما
بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي امّ المؤمنين فاردنا امرا واراد الله
غيره واما صلاتي خلف ابني فانّ خالته قدّمته فتنحّى ابن جرموز وقال
قتلني الله ان لم اقتلك وروى انه جيء الى امير المؤمنين ع براس الزبير
وسيفه فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله
ولكن الحين ومصارع السوء وروى انه عليه السلام لما مرّ على طلحة بين
القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل

غازيين
جنيتها

تحزبك فاوردك النار وروى انه عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث ٩٦ في
بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي
اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين عم يا طلحة بن عبيد الله قد عبيد الله
وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا
طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة
بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول
الله ص يوم بدر وهكذا فعل علي عم بكعب بن سور القاضي لما مر
به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر
امه يدعوا الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل
جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله وروى ان مروان
ابن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروى ايضا ان مروان
ابن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصبت
منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته
يوم الجمل عايشة عسكر وراى منه ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابين ابين
منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى نادى امير المؤمنين عم اقتلوا
الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما
عقره بعد طول دفاعه وروى الواقدي ان عمار بن ياسر رحمة الله عليه
لما دخل على عايشة فقال كيف رايت ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت
من اجل انك غلبت فقال انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى عمار
تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عايشة سعفات

هكذا

هكذا يخيل لك اتق الله يا عمار اذهبت دنياك لابن ابي طالب وروى
عن الباقر عليه السلام انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج
عايشة بالنبل قال علي عم والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله
رجلا سمع من رسول الله ص يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي
لما قام فشهد قال فقامت ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا لعلي بن ابي طالب عليه السلام
انهم سمعوا رسول الله ص يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي
قال فبكت عايشة عند ذلك حتى سمعوا بكاها فقال علي عم انباني رسول لقد
الله ص بنبأ فقال ان الله يمدك يوم الجمل يا علي بخمسة الاف من الملائكة
مسومين وروى ان ابن عباس قال لامير المؤمنين عم حين ابت عايشة
الرجوع دعها ولا تحملها فقال علي عم انها لا تالوا شرا ولكني ابعثها ش
الى بيتها وروى محمد بن اسحق ان عايشة لما وصلت الى المدينة راجعة
من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عم وكتبت الى
معاوية واهل الشام مع الاسود بن البختري تحرضهم عليه عم وروى ان
عمرو بن العاص قال لعايشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم
لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعل اكثر ونجعلك اكبر
التشنيع على علي عليه السلام احتجاج ام سلمة زوجة النبي ص على
عايشة في الانكار عليها بخروجها على امير المؤمنين عليه السلام
روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة
مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير
وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف امر امة محمد ص

٩٧ فان رأت عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها
صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير
معها في سترها فجلست على الباب فابلغها ما ارسلا به اليها فقالت
سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المؤمنين
الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا
ارجع اليها فلتأتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت
على ام سلمة وقالت ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة
فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل
مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا
عائشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين
قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا
امر امة محمد ص قالت يا عائشة اخرج وقد سمعت من رسول الله
ص ما سمعنا نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك ان صدقت
اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله ص فصنعت حريرة في بيتي
فاتيته بها وهو ع يقول والله لا تذهب الايام والليالي حتى تتنابح
كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية
فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي فقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا
رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني
ان يكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال مما تضحكين يا حميراء
الساقين اني لاحسبك هيه ونشدتك بالله يا عائشة اتذكرين ليلة

اسری

اسری بنا مع رسول الله ص من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي
بن ابي طالب ع يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي ع فرفع
مقرعة كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه
منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق
كذاب وانشدتك بالله اتذكرين مرض رسول الله ص الذي قبض
فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب ع يتعاهد
ثوب رسول الله ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك
فاخذ نعل رسول الله ص وهي حضرمية وهو يخصفها خلف البيت فاستأذنا
عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله
قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت
احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي ع وهو
يخصف نعل رسول الله ص كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه
ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج على علي ع بعد الذي سمعته من
رسول الله ص فرجعت عائشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما
اني لست بخارجة من بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع فبلغهما
قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما
وروى عن الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة على عائشة
لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على نبيه ص ثم
قالت يا هذه انك سدة بين رسول الله وبين امته وحجابه عليك
مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم

ظهرك فلا تنشريه وسد عقيرتك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامة ٩٨
وقد علم رسول الله ص مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بك بلى قد نهاك
عن الفراطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب
بهن ان انصدع حماليات النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف
وما كنت قائلة لو ان رسول الله عارضك في بعض هذه الفلوات وانت
ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى
رسول الله ص تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله
احلف ان لو سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول
الله ص ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا
قاعة الستر منزلا حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه
وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه
وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ص لنهشتني نهش
الرقشاء المطرقة فقالت لها عايشة ما اعرفني بوعظتك واقبلني
لنصحتك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت
فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان
اقعد ففي ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاجر قال الصادق عليه السلام
فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول لو كان معتصما من زلة احد
كانت لعايشة الرتبى على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر
آي من القرآن مدارس وحكمة لم تكن الا لها جسها في الصدر يذهب عنها
كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الكاره

جهاد
النهش بوع حية
رقشاء حية منقط
اعرفني
احوج ففي ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاخر نسخه

ويرحم

ويرحم الله ام المؤمنين لقد نبذت لحا يحاسا بانياس فقالت لها عايشة
شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت على
البصر واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل احتجاج امير المؤمنين عليه السلام
بعد دخوله البصرة بايام على من قال من اصحابه انه ما قسم الفيء فينا بالسوية
ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة
خطبها روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال
كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل
الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سألتني
فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما الجماعة فانا ومن
اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واما
اهل الفرقة المخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة
فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون
لامر الله تعالى ولكتابه ولرسوله العاملون برأيهم واهوائهم وان
كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستيصالها
عن جدد الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون
الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام اليه رجل
من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد
فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية
فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال

غضت
عين البصير
اهل م
قبضها

99

الزهرة واحد الزهرات وهي الوطام

النساء والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداووها بالسمن
فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين ع
ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام
ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او يقتل فقال
يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من
بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراي او ما علمت انا لا ناخذ الصغير
بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة
وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو
ميراث فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب
غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله ص في اهل مكة فقسم ما حوى
العسكر ولم يعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل
يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها
الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه
تكلم في هذا غير واحد فايكم ياخذ عايشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين
اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس
من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد
فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل
بكم عن منهل نبيكم ع حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه
رسول الله صلعم علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هرون ع
وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا

خصه

خصه الله به واكراما منه لنبيه ع حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه
ثم قال امير المؤمنين ع انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به وامضوا له
فان العالم اعلم بما ياتي له من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء
الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة
ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة
عما قليل ثم انا اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا
من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من
اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عايشة فادركها
راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن
يشاء ويعذب من يشاء عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير
المؤمنين ع يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين
كبر القوم فكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم
فقال امير المؤمنين ع على ما انزل الله عز ذكره في كتابه فقال يا امير المؤمنين
ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال علي ع ما انزل الله في سورة
البقرة فقال يا امير المؤمنين في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام ليس كل ما انزل الله
هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و
لكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن
الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر

١٠١

القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عن المبارك بن فضالة
عن رجل ذكره قال اتى رجل امير المومنين عم بعد الجمل فقال له يا امير
المومنين رايت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت وجثة
قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله
فيما يحللني من هذا ان يك شرا فهذا نتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا
منه اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت لك فانت
تنضح الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله صم فقال له علي عم اذا
اخبرك اذا انبئك اذا احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله صم
ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله حتى ناتي قومنا فناخذ
اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صم فاستاذن لهم فقال
عمر يا رسول الله انرجع عن الاسلام الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان
ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل
فسالوه ان يستاذن لهم على النبي صم فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل
قوله فغضب النبي صم ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم
رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد
فقال ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر انا هو
يا رسول الله فقال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا
اخصف نعل رسول الله صم وقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي
وصاحبي ومبرئ ذمتي والمودي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالتي
ومعلم الناس من بعدي ومبينهم من تاويل القران ما لا يعلمون فقال الرجل

اكتفي فيك بهذا يا امير المومنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي
عم فيما بعد على من خالفه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير
المومنين عم من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب
فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء
العضال يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم
زعاق ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد خطبته فمشينا
معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضا فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال
يا امير المومنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء
فقال له امير المومنين عم قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا
فقال والله لاصدقنك يا امير المومنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت
وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المومنين عايشة
هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين
ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما
كان اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المومنين عايشة هو الكفر
فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع
من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة بعد اخرى فان
القاتل والمقتول في النار قال علي عم صدقت افتدري من ذاك المنادي
قال لا قال ذاك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في
النار فقال الحسن البصري الان عرفت يا امير المومنين ان القوم

١٠١ هلكى وعن ابى يحيى الواسطى قال لما افتتح امير المومنين عم البصرة اجتمع الناس
عليه وفيهم الحسن البصرى ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المومنين
عم بكلمة كتبها فقال له امير المومنين عم باعلى صوته ما تصنع قال نكتب
اثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المومنين اما ان لكل قوم سامريا
وهذا سامرى هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا
قتال احتجاجه عليه السلام على القوم فى الحث على المسير الى الشام
لقتال معاوية بن ابى سفيان فيما اخذ عليهم من العهد والميثاق بالطاعة
له حال بيعتهم اياه روى انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام
لقتال معاوية قال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلوة على رسول
اما بعد فاتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة
تنجوا بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر
وقد اصبح معاوية غاصبا لما فى يديه من حقى ناكثا لبيعتى طاعنا فى دين الله
عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتمونى راغبين الى
فى امركم حتى استخرجتمونى من منزلى لتبايعونى فالتويت عليكم لابلو ما عندكم
فرادد تمونى القول مرارا وراددتكم وتداككتم على تداكك الابل الهيم على حياضها
حرصا على بيعتى حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت
فى امركم وامرى وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا
احدا منهم يقوم فيهم مقامى ويعدل فيهم عدلى وقلت والله لالينهم
وهم يعرفون حقى وفضلى احب الى من ان يلونى وهم لا يعرفون حقى و
فضلى فبسطت يدى لكم فبايعتمونى يا معاشر المسلمين وفيكم المهاجرون و

الانصار

الانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم بيعتى وواجب صفقتى عهد الله عهده
وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لى ولتسمعن
لامرى ولتطيعونى وتناصحونى وتقاتلون معى كل باغ على ومارق
ان مرق فانعمتم لى بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة فبايعتم
الله وذمة رسوله فاجبتمونى الى ذلك جميعا واشهدت الله عليكم واشهدت
بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ص فالعجب من معاوية
بن ابى سفيان ينازعنى الخلافة ويجحدنى الامامة ويزعم انه احق بها
منى جراءة منه على الله وعلى رسوله ص بغير حق له فيها ولا حجة ولم عز وجل
يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامى اما اوجبتم لى على انفسكم الطاعة اما
بايعتمونى على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولى اما بيعتى لكم
يومئذ اوكد من بيعة ابى بكر وعمر فما بال من خالفنى لم ينقض عليهما
حتى مضيا ونقض على ولم يوف لى اما يجب عليكم نصحى ويلزمكم امرى اما بف
تعلمون ان بيعتى تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معاوية واصحابه طاعنين
فى بيعتى ولم لم يفوا لى وانا فى قرابتى وسابقتى وصهرى اولى بالامر ممن
تقدمنى اما سمعتم قول رسول الله ص يوم الغدير فى ولايتى وموالاتى فاتقوا
الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث واصحابه
القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا
فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصى الله البلغ
فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عم الم تر الى الملا من بنى اسرائيل

من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل
عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة
من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم و
الله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه
الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء
في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه
وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية على
بني هاشم وزاد معاوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله
وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد

مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدة اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا
استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى
حرب معاوية واصحابه فانه الجهاد المفروض ومن كلام له عليه السلام يجري
مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معاوية
والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس اني استنفرتكم الى جهاد هؤلاء
القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كالغيب اتلو
عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها
كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتي على
اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا
تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا
تفرقتم تسألون عن الاشعار جهالة من غير علم وغفلة من غير ورع و
تتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة
من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا
اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام
مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها ابعدها والذي
فلق الحبة وبرا النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا
لا تبقي ولا تذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم
من بني امية عدة ما الاخر بارأف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا
بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون
اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما

تشهود كالغيب
فتنفرون
اراذلكم

ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون ١٠٤
قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر
كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها
نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول
من عبده ووحده ام على رسوله فانا اول من امن به وصدقه ونصره
كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنياء والذي فلق الحبة وبرا النسمة
لتعلمن نباه بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها
علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات
الحجال اما وايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة
اهواءهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا
قرت عين من آواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم
المرتاب ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون
المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع
في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير
لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه واما
اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معاوية صارفني
بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله
لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد وريتم
صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت
قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان

فيهم

فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها
ما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن
لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى
رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك
يده على راسه ولحيته عهد عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى
ونجى من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى الجهاد هؤلاء
ليلا ونهارا سرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم في عقر
دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم
امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت
فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من
قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة المستضعفين
الغواة في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد حل بكم الذي
توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القران فلم انتفع بكم وادبتكم
بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم
ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم
بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا
يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم
وليذلنكم وليجمرنكم في المغازي ويقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى
ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شيء فاقبل

وانى لاظنكم على فترة وما علىّ الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث
واثنين صمّ ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمى ذوو ابصار لا اخوان
صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم قد مللتهم وملّونى
وسئمتهم وسئمونى اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث
قلوبهم كما يماث الملح فى الماء اما والله لوددت ان لى بكم الف فارس من بنى فراس بن غنم
ما فعلت ولقد رأيتكم فى رشدكم حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون
بالمزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذى لا يعز الله
باهله الدين وانى لاعلم بكم انكم لا تزيدوننى غير تخسير كلما امرتكم
بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسألتمونى التأخير دفاع ذى الدين
المطول ان قلت لكم فى القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم
فى البرد سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن الحر
والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا لله وانا
اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتانى الصريخ يخبرنى ان ابن غامد قد
نزل الانبار على اهلها ليلا فى اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على
الروم والخزر فقتل بها عاملى ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين
ذوى فضل وعبادة ونجدة بوّأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها
لقد بلغنى ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة
والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من رأسها
والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال
والميزر عن سوقها ولا يمنعها ناصر فلو ان مؤمنا مات دون هذا
اما

ما كان عندى ملوما بل كان عندى بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر
هؤلاء القوم على باطلهم وعن فشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا
ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم
يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من
جانب احتجاجه عليه السلام على معاوية فى جواب كتاب كتب اليه وفى
غيره من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبها اما بعد فقد اتانى
كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن ايده من
اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا
ونعمته علينا فى نبينا فكنت فى ذلك كناقل التمر الى هجر او داعى مسدده
الى النضال وزعمت ان افضل الناس فى الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح
ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب فى التيه رواغ
عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا فى سبيل
الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء
وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان
قوما قطعت ايديهم فى سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا

١٠٥ فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله
عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فإنا صنائع
ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على
قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك
وأنى يكون ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد
الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا
ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله
تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى إن
أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
ولي المؤمنين فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج
المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن
الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم وزعمت أني
لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك فليس الجناية عليك
فيكون العذر إليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت إني أقاد كما يقاد
الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر الله أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه و
لا مرتابا في يقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك منها بقدر
ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن

هذه

هذه لرحمك منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له
نصرته فاستقعده واستكفه أمن استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه
حتى أتى عليه قدره كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين
لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا وما كنت لأعتذر من
أني كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له
فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما أردت إلا
الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وذكرت أنه
ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت
بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا
يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل
نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد
صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في
أخيك وخالك وجدك وأهلك وما هي من الظالمين ببعيد وكتب عليه
السلام أيضا إلى معاوية أما بعد فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة
والجماعة ففرق ما بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم أنا استقمنا وفتنتم
وما أسلم مسلمكم إلا كرها وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله
حربا وذكرت أني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين
وذلك أمر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه إليك وذكرت
أنك زائري في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك

فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما ١٠٦
بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف
تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته
بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب
المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء
عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت
امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما
اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد ص
فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع
سيوف ما خلا منها الوغا ولم يماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان
فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب
الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال و
السلام لاهله وكتب عليه السلام الى معاوية في كتاب اخر فسبحان الله
ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق
واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك
الحجاج في عثمان وقتلته فانما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث
كان النصر له والسلام لاهله وروى ابو عبيدة قال كتب معاوية
الى علي امير المومنين ع ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية
وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله وخال المومنين وكاتب
الوحي فقال امير المومنين ع ابا الفضائل يبغي علي ابن اكلة الاكباد اكتب

اليه

اليه يا غلام محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي و
جعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد
سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها
فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان
حلمي وصليت الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي فاوجب
لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم انا الرجل الذي لا
تنكروه ليوم كريهة وليوم سلم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله
غدا بظلمي فقال معاوية اخفوا هذا الكتاب لا يقراه اهل الشام
فيميلوا الى ابن ابي طالب وروي عن الصادق ع انه قال لما قتل عمار
بن ياسر رحمة الله عليه ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله
ص تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معاوية فقال يا امير المومنين
قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا
قال اليس قال رسول الله ص تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية
دحضت في قولك انحن قتلناه قتله علي بن ابي طالب ع لما القاه بين
رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب ع فقال فاذا رسول الله هو
الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وكتب عليه السلام الى عمرو بن
العاص في اثناء كتاب فانك جعلت دينك تبعا لامرئ ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت
فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من
فضل فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما

طلبت فان يكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان نعجزا
او تبقيا فامامكما شر لكما والسلام وقال عليه السلام في عمرو جوابا عما
قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ
تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما وشر القول الكذب
انه يقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل ويخون
العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ما لم (الا العهد)
تاخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم
سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول (انه)
الحق نسيان الاخرة وانه لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه على
البيعة اتيه ويرضخ له على ترك الدين رضيخة وكتب محمد بن ابي بكر الى معاوية (تركه)
احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي
معاوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله
واهل ولاية الله اما بعد فان الله خلق خلقا بلا عبث منه ولا (بجلاله وسلطانه)
ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي و
رشيد ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا ص واصطفاه
لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة وكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه
علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل
حميم ووقاه كل مكروه وواساه بنفسه في كل خوف وقد رايتك
تساويه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين ابن

اللعين

اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان في دين الله الغوائل وتجهدان
على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان
عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل
تعدل عن علي وهو وارث علم رسول الله ووصيه واول الناس له اتباعا
واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت
وليمدد بابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى
ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه
معاوية الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه
(قديم) مع كلام الفته ورصفته لرايك فيه ذكرت حق علي وسوابقه وقرابته
من رسول الله ص ونصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول وتفضلك
عليا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذي صرف ذلك
عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا في زمن نبينا صلى الله عليه محمد ص
نرى حق علي لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما
عنده واتم له ما وعده قبضه الله اليه ص فكان ابوك وفاروقه اول
من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا ثم دعواه الى انفسهما فابطأ عليهما فهما
به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم لهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه
على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما
ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل
المعاصي حتى بلغتما منه مناكما ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا

١٠٨ فابوك اوّله وان يك جوراً فابوك سنّه ونحن شركاوه وبهديه اقتدينا
ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا علياً ولسلّمنا له ولكنّا رأينا اباك
فعل ذلك فاخذنا بمثاله فعب اباك ودعه والسلام على من تاب وأناب

احتجاجه عليه السلام على الخوارج لمّا حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك
ونقموا عليه اشياء فاجابهم عن ذلك بالحجة وبيّن لهم ان الخطأ من قبلهم
بَدَأ واليهم يعود روى ان رجلاً من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن
الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق احدى يديه على
الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله اني حين امرتكم بما امرتكم به لو
حملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه خيراً كثيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قوّمتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي
بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم انّ ضلعها معها اللهمّ
قد ملّت اطبّاء هذا الداء الدوي وكلّت النزعة باشطان الركيّ وقال عليه السلام
لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام
طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة
اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي
القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه
عدوان واوّله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم
وعضّوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضلّ وان
ترك ذلّ ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانّ القتل ليدور بين الآباء والابناء
والاخوان والقرابات فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة الّا ايماناً ومضيّاً

على الحقّ وتسليماً للامر وصبراً على مضض الجراح ولكنّا انما اصبحنا نقاتل
اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة و
التأويل فاذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية
فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عمّا سواها وقال عليه السلام في التحكيم انّا لم
نحكّم الرجال وانّما حكّمنا القرآن وهذا القرآن انّما هو خطّ مسطور بين
الدفّتين لا ينطق بلسان ولا بدّ له من ترجمان وانّما ينطق عنه الرجال
ولمّا ان دعانا القوم الى ان نحكّم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله
عزّ وجلّ وقال الله سبحانه وان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والرسول
فردّه الى الله ان نحكم بكتابه وردّه الى الرسول ان ناخذ بسنّته فاذا
حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احقّ الناس به واذا حكم بسنّة رسوله
فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلاً في التحكيم فانّما
فعلت ذلك ليتبيّن الجاهل ويتثبّت العالم ولعلّ الله ان يصلح في هذه
الهدنة امر هذه الامّة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبيين الحقّ وتنقاد
لاوّل الغيّ وروى انّ امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن العباس
الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع قالوا له في الجواب انّا نقمنا يا ابن
عبّاس على صاحبك خصالاً كلّها مكفّرة موبقة تدعو الى النار امّا
اوّلها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب في ذلك بينه وبين معاوية
فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا نرضى بان يكون اميرنا
واما الثانية فانه شكّ في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان
معاوية احقّ بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شكّ

في نفسه ولم يدر اهو المحق ام معاوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل ١٠٩
الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال
في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح
يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع
الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم وانت
احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم ا ترضون بحكم الله وحكم
رسوله قالوا نعم قال ابدأ على ما بدأتم به في بدئ الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله
صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا
سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح
عليه محمد رسول الله ابا سفيان وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا
نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا
لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك
فامرني رسول الله ان اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم
فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن
عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت
بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين
ومعاوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا انك امير المؤمنين
وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله ص فان
ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم
اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معاوية احق

بها

بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا ولكني انصفت في القول قال الله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم
الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم
الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله ص قد جعل
الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان ص من احكم الناس وقد قال
الله سبحانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول
الله ص قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال
فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين
اهله وقد حكم الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء
مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم
طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة
لما ظفر الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية
فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله ص على اهل مكة فان عدوا
علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ
عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا
فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على
الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء فيدعون الى انفسهم
والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن امن
بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذكره ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم

اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى نصب لهم علما وكذلك 11
نصبني علما حيث قال رسول الله ص يا علي انت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا
تاتي فقالوا وهذه كلمة بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة الاف
لم يرجعوا ممن كانوا قصدوا عنه فقاتلهم وقتلهم احتجاجه عليه السلام
في الاعتذار في قعوده عن قتال من تامر عليه من الاولين وقيامه الى قتال
من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين روي ان امير المؤمنين
عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى
الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير و
معاوية فقال علي ع اني لم ازل كنت مظلوما مستاثرا على حقي فقام
اليه اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب
بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة
ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح ع
حيث قال اني مغلوب فانتصر فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط ع حيث قال لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله ع حيث قال
واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قايل انه قال هذا لغير
خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى ع حيث قال ففررت
منكم لما خفتكم فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون ع حيث قال يا ابن ام ان القوم

استضعفوني

انت مني بمنزلة هرون من موسى

استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد
كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر صلوات الله عليه و
اله حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قايل انه ذهب الى
الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم
فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون
وقد عذرك الله وعن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين ع خطبة
بالكوفة فلما كان في اخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت
مظلوما منذ قبض رسول الله ص فقام اليه الاشعث بن قيس لعنه الله
فقال له يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت
والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله
ص ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير
المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة قد قلت فاسمع الجواب والله ما
منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول
الله ص خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي
وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا
كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم
تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول
الله ص اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا اني لا ارتدي
الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن و

مني

الحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم ودعوتهم الى نصرتي
فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب
من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية
عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المومنين كذلك كان عثمان
لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له امير المومنين عليه السلام
يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى
بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت
يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم
قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل
في دين الله من عفطة عنز روى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن
ابن عباس قال كنت عند امير المومنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة و
تقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي
قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا
يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم
فيها الكبير ويكدح فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى
فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل عم بقول الاعشى شعر
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية خشناء

يجفو

يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان
اسلس لها تقحم يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله
بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
حتى اذا مضى لسبيله جعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيالله و
الشورى متى اعترض الريب في مع الاولين منهم حتى صرت الان اقرن
الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصبرت على
طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى الاخر لصهره مع
هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث
عليه فتله واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع
ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين
حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى
وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه تعالى يقول تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب
مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم
دنياكم ازهد عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس فقلت له

[هامش: هيهات] ١١٢ يا امير المومنين لولا اطّردت مقالتك من حيث افضيتها قال هيهات يا
ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت قال ابن عباس فما اسفت على
شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المومنين عليه السلام و
امثال هذه الاخبار من كلام امير المومنين عم كثيرة اوردنا طرفا منها
للايجاز والاختصار ومما يوضح ما اثبتناه ما روي عن ام سلمة زوجة
النبي ص انها قالت كنا عند رسول الله ص تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي
من رسول الله ص فاتيت الباب فقلت أدخل يا رسول الله فقال لا
قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردّني من سخطة او نزل [هامش: كبا لوجهه كبوا سقط ص]
في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول
الله فقال لا قالت فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب
ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي
عم جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي اذا كان كذا وكذا فما [هامش: يا رسول الله ص]
تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم عاد
عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك
وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر
يقطر من دمائهم ثم التفت ص الي وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت
للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك الا
لشيء خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث
التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي

اشهدي

اشهدي هذا علي ابن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة
يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي
وقاضي ديني وعداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون
قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت يا رسول الله
من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون
قال اصحاب النهروان وروي ان امير المومنين عليه السلام قال
في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي ص قوله يا علي
انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله عز وجل فاعدّ
للخصومة جوابا فقلت بابي وامي انت بيّن لي ما هذه الفتنة التي ابتلى
بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال انك ستقاتل بعدي الناكثة و
القاسطة والمارقة وحلّاهم وسمّاهم رجلا رجلا وتجاهد من
امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي [هامش: فائدة في المنع من العمل بالرأي]
في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني
الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك فاقتصر على [هامش: كذلك]
الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي
فتاولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن لمشتبهات الاشياء الكاذبة
عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن واذا قومك
حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والآراء الطامحة

١١٣ والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك
المردى والهوى المطغى والشبهة الخالفة فلا تشكّنّ عن فضل العاقبة
فانّ العاقبة للمتقين وعن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبى
جاهد الكفار والمنافقين قال النبى ص لاجاهدنّ العمالقة يعنى الكفار
والمنافقين فاتاه جبرئيل ع وقال انت او على عليه السلام وعن جابر
بن عبد الله الانصارى قال انى كنت لادناهم من رسول الله ص فى حجة
الوداع بمنى فقال لاعرفنّكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنّى فى الكتيبة التى تضاربكم ثم التفت الى
خلفه فقال او عليا ثلثا فراينا ان جبرئيل ع غمزه فانزل الله على اثر تعالى
ذلك فامّا نذهبنّ بك فانّا منهم منتقمون بعلىّ او نرينّك الذى وعدناهم
فانّا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس انّ عليّا عليه السلام كان يقول
فى حيوة رسول الله ص انّ الله تع يقول وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا
ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلنّ
على ما قاتل عليه حتى اموت لانى اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به لاخوه
منى وعن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت فى ولاية ابى بكر
فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابى بكر قبل ان يستخلف فقال
يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا عنا ولا تبحثونا فوالله لعلى بن ابى
طالب كان احق بالخلافة من ابى بكر كما كان رسول الله احق بالنبوة
من ابى جهل قال وانبئكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله ص فجاء

على

علىّ ع وابو بكر وعمر الى باب رسول الله ص فدخل ابو بكر ثم دخل عمر
ثم دخل على على اثرهما فكانما سفى على وجه رسول الله ص الرماد ثم قال
يا على ايتقدمانك هذان وقد امّرك الله عليهما قال ابو بكر نسيت
يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله ص
ما نسيتما ولا سهوتما وكانّى بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما
على ذلك اعداء الله واعداء رسول الله وكانّى بكما قد تركتما المهاجرين
والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا وكانّى
باهل بيتى وهم المقهورون المشتّتون فى اقطارها وذلك لامر قد قضى
ثم بكى رسول الله ص حتى سالت دموعه ثم قال يا على الصبر الصبر حتى
ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان لك من الاجر فى كل
يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل
حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل
وكذلك ذريتك بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد الصادق ع
عن ابائه عن على عليهم السلام قال كنت انا ورسول الله ص فى المسجد بعد
ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان اذا اراد ان يتجه الى موضع
اعلمنى بذلك وكان اذا ابطأ فى ذلك الموضع سرت اليه لاعرف خبره
لانه لا يتقارّ قلبى على فراقه ساعة واحدة فقال لى انا متجه الى بيت
عايشة فمضى ص ومضيت الى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم ازل
مع الحسن والحسين فانا وهى مسروران بهما ثم انى نهضت وسرت الى
باب عايشة فطرقت الباب فقالت لى عايشة من هذا فقلت لها انا

نخ ايتقدمان [illegible]
وتجاذبتما
يتصابر

١١٣ علىٌّ فقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم راقد فانصرفت ثم قلت النبى صلى الله عليه وسلم راقد وعايشة فى الدار
فرجعت فطرقت الباب فقالت لى عايشة من هذا فقلت لها انا علىٌّ فقالت
ان النبى صلى الله عليه وسلم على حاجة فانثنيت مستحييا من دق الباب ووجدت فى
صدرى ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا
عنيفا فقالت لى عايشة من هذا فقلت انا علىٌّ فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لها يا عايشة افتحى الباب ففتحت فدخلت فقال لى اقعد يا ابا الحسن
احدثك بما انا فيه او تحدثنى بابطائك عنى فقلت يا رسول الله حدثنى
فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت فى امر كتمته من الم الجوع فلما
دخلت بيت عايشة واطلت القعود ليس عندها شىء تاتى به مددت يدى
وسالت الله القريب المجيب فهبط على حبيبى جبرئيل ومعه هذا الطير
ووضع اصبعه على طاير بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الى ان خذ
هذا الطير وهو اطيب طعام فى الجنة فاتيتك به يا محمد فحمدت الله عز وجل
كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدى الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك
ويحبنى ياكل معى هذا الطاير فمكثت مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت
يدى ثم قلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبنى وتحبه واحبه ياكل معى هذا
الطاير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشة ادخلى
عليا فدخلت فلم ازل حامدا لله حتى بلغت الىّ اذ كنت تحب الله وتحبنى
ويحبك الله واحبك فكل يا علىّ فلما اكلت انا والنبى صلى الله عليه وسلم الطاير قال لى يا علىّ
حدثنى فقلت يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن و
الحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فطرقت الباب فقالت لى

الطير

له

تحنث

عايشة

عايشة من هذا فقلت انا علىٌّ فقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم راقد فانصرفت فلما
صرت الى بعض الطريق الذى سلكته رجعت فقلت النبى صلى الله عليه وسلم راقد و
عايشة فى الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لى من هذا
فقلت لها انا علىٌّ فقالت لى ان النبى صلى الله عليه وسلم على حاجة فانصرفت مستحييا
فلما انتهيت الى الموضع الذى رجعت منه اول مرة وجدت فى قلبى
ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبى صلى الله عليه وسلم على حاجة وعايشة فى الدار
فرجعت فدققت الباب الدق الذى سمعته يا رسول الله فسمعتك
يا رسول الله وانت تقول لها ادخلى عليا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابيت الا يكون
الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان
يكون ابى ياكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين على
وقد وقفت على ما فى قلبك لعلى ان شاء الله لتقاتلنه فقالت له يا
رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عايشة انك
لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتى واصحابى
فيحملونك عليه وليكونن فى قتالك له امر يتحدث به فى الاولين والاخرين
وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغى الموضع
الذى يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوب فتسالين الرجوع
فتشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هى كلاب الحوب فتصيرين
الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها
الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا
الذى يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك

لها

الى

تقصدين

فتصيرين

بعد وفاتي 115 ما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرّق علي بيني وبينه فراقه
جائز فقالت له يا رسول الله ليتني متّ قبل ان يكون ما نعتني
فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى
كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالا
بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد لنجيا
عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق به
من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجي والذهاب — والخبر والاثر
والتغيير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثناء خطبه ومحاوراته — وغير ذلك
٢ كلامه ومخاطباته ومحاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون
ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه
بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت
موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح
برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثنّاه ومن ثنّاه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد جهله ومن
جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه
ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا عن مقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة

فاعل

فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد
اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء
وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة
احال — احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجّل الاشياء لاوقاتها ولاءم
بين مختلفاتها وغرّز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها
محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها وقال عليه السلام
في خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده و
توحيده — نظام التوحيد نفي الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات لشهادة
فهو — العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول انه
جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
يعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به
عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا
ندّ له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له و
بمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلام في
خطبة اخرى دليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده و
توحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه
رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك
ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي بالمعرفة
اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد
الآيات — وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها منعتها منذ

١١٩ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها
للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا يجرى عليه السكون والحركة
وكيف يجرى عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو
احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه
ولكان له وراء اذا وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان
واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه
وخرج بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما يؤثر فى غيره الذى لا يحول و
لا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيكون
محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام
فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه
الايدى فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل فى الاحوال ولا تبليه الليالى
والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشىء من الاجزاء ولا
بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض
ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه
فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس فى الاشياء بوالج
ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير
رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله
لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان

بعد

بعد ان لم يكن فتجرى عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل
فيستوى الصانع والمصنوع ويتكافى المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير
مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض
فامسكها من غير اشتغال وارسيها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها
بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج
ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما
بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته والباطن
لها بعلمه ومعرفته والعالى على كل شىء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شىء
منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا
يحتاج الى ذى مال فيرزقه خضعت الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته
ولا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فيمتنع من نفعه وضره ولا
كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفنى لها بعد وجودها حتى يصير
موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان
من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها
على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى
ايجادها ولتحيرت عقولها فى علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت
ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها
مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده
لا شى معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا

١١٧ مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون
والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا
قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منه اذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من
زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من
ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا
لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا
لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه
سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها
بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها
لا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل
وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة
الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد
ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه
بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له
الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه
وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها
به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد

لا بعدد

لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد
له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها
حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم
تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا ومنها في
الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من اصناف الحيوان وغيرها ولو فكروا
في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب
الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة افلا ينظرون الى صغير ما
خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم
والبشر انظروا الى النملة وصغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها
تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها
الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها
في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها
واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها
على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على
خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة
الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في
خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظروا الى الشمس

١١٨ القمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه
البحار والانهار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات
والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقتدر وجحد المدبر وزعموا انهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجئوا الى حجة فيما ادعوا ولا
تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بانٍ او جناية من غير جان وان
شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين
قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي
ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض ترهبها الزراع في زرعهم ولا
يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث من نزواتها وتقضي
منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي
يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها
ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير
مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس
قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل
ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها
وروي انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب
من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله ومعه بختي موقر ذهبا وفضة
وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم و
حياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله نبيكم

اي نظر في صفحة وجوههم

دينكم

دينكم فاومى الى ابي بكر فاقبل بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي
عتيق قال ثم ما قال صديق قال ثم ما قال لا اعرف لنفسي اسما غيره
فقال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك قال انا من بلاد الروم
جئت منها ببختي موقر ذهبا وفضة لاسأل امين هذه الامة عن مسئلة
ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان
عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما
بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك و
سطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك باس قل ما شئت
فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله
فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني
بابي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال له ايها الراهب سله فاقبل
الراهب بوجهه الى عمر وقال له بمثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا
ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين
ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو
فجاج لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت
الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب
عم وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عم وقص عليه القصة
فقام علي عم وخرج ومعه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راى
القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي عم و
جلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل

لبعض

ذوو ارتاج في الاسلام

119 الراهب بوجهه الى علي عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود
اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي عليا وعند امي حيدرة قال ما
محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب انت صاحبي ورب
عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي عم على
الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد
واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم واما قولك ولا يعلمه الله لا حد له
فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب فقطع زناره واخذ راسه
وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد انك الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين
الحجة لقد قرات اسمك في التورية اليا وفي الانجيل ايليا وفي القران عليا
وفي الكتب السالفة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا
وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه
بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي عم مكانه حتى فرقه
في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي
انه اتصل بامير المؤمنين عم ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير
فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك
وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على اداب رفيعة واخلاق شريفة
فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا
يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد و
الوعد والوعيد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب

والترغيب

والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا
يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات
ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم
وهي الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا بها على ما وراءهم
من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون
نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدث
الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في
كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق
الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد
العسكري عم في رسالته الى الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال
روي عن امير المؤمنين عم انه ساله رجل بعدما انصرافه من الشام فقال
يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء وقدر فقال له
علي بن ابي طالب عم نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا
بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما
ارى لي من الاجر شيئا فقال علي عم بلى فقد عظم الله لكم الاجر في
مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء
من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء
والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين عم لعلك
اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله

لا ائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولكان المحسن اولى بثواب الاحسان من
المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان
عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور
والبهتان واهل البغى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها
ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا
ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القران عبثا ولم
يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول شعرا انت الامام الذى نرجوا
بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا ، اوضحت من ديننا ما كان
ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا ، وليس معذرة فى فعل فاحشة
قد كنت راكبها فسقا وعصيانا ، فلا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيه
عبدت اذا يا قوم شيطانا ، ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل
الولى له ظلما وعدوانا ، انى يحب وقد صحت عزيمته على الذى
قال اعلن ذاك اعلانا ، وروى ان الرجل قال فما القضاء والقدر
الذى ذكرته يا امير المومنين قال الامر بالطاعة والنهى عن المعصية
والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه
والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل
ذلك قضاء الله فى افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه
فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عنى يا امير المومنين

فرج

فرج الله عنك ، وروى انه سئل عليه السلام عن القضاء والقدر فقال
لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصى
فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق
فى علم الله ، وروى اهل السير ان رجلا جاء الى امير المومنين ع فقال
يا امير المومنين خبرنى عن الله اربته حين عبدته فقال له امير
المومنين ع لم اك بالذى اعبد من لم اره فقال له كيف رايته يا امير المومنين
فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الاعيان ولكن راته القلوب
بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس
ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وروى ان بعض احبار اليهود جاء الى ابى بكر فقال له انت خليفة
رسول هذه الامة فقال نعم فقال انا نجد فى التورية ان خلفاء الانبياء
اعلم اممهم فخبرنى عن الله اين هو فى السماء ام فى الارض فقال له ابو بكر
فى السماء على العرش قال اليهودى فارى الارض خالية منه واريه على هذا
القول فى مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب
عنى والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزء بالاسلام فاستقبله امير
المومنين ع فقال له يا يهودى قد عرفت ما سئلت عنه وما اجبت به
انا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه
مكان وهو فى كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها
ولا يخلو شىء من تدبيره تعالى وانى مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم
يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتومن به قال اليهودى نعم قال

١٢١ الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ
جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل
ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل
ثم جاءه ملك فقال له من اين جئت فقال قد جئت من السماء السابعة
من عند الله عز وجل وجاءه ملك اخر فقال قد جئت من الارض السابعة له من اين جئت فقال له
السفلى من عند الله عز وجل فقال له موسى ع سبحان من لا يخلو منه
مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا
هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وروى الشعبي انه سمع المبين
امير المؤمنين ع رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة
ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء
سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
فقال الرجل افاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فتلزمك
الكفارة وانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء
حبر من الاحبار الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك
فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا كان ع
قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت
الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت فقال
ويلك انما انا عبد من عبيد محمد ص احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود
من احبارهم ممن قرا الكتب والصحف في معجزات النبي ص وكثير من فضائله
روي عن موسى بن جعفر عليه السلم عن ابيه عن ابائه ع عن الحسين بن علي

عليهم

عليهم السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد
قرا التورية والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلم وعرف
دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله ص وفيهم علي بن ابي طالب
وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة
ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسئلكم عنه فكاع
القوم عنه فقال علي بن ابي طالب ع نعم ما اعطى الله نبيا درجة ولا
مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه واله وزاد محمدا
على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال
له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ص ما يقر الله به اعين
المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله انه عليه السلم
كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير
مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى
محمدا ص مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال
له اليهودي اني اسئلك فاعد له جوابا قال له علي ع هات قال له
اليهودي هذا ادم ع اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من
هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لادم
ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم من دون
الله عز وجل ولكن اعترافا لادم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد
اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته
والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة

١٣٢ له يا يهودي قال له اليهودي فان ادم عم تاب الله عليه بعد خطيئته
قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صم نزل فيه ما هو اكبر
من ذلك من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ان محمدا غير موافي يوم القيمة بوزر ولا مطلوب
فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس عم رفعه الله عز وجل
مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عم لقد كان
كذلك ومحمد صم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه
ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة
بعد وفاته فان محمدا صم اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا
فاتاه جبرئيل عم بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة
في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك
فهمّ ان يناولها بعض صحابته فتناولها جبرئيل عم فقال له كلها فانها
تحفة من الجنة اتحفك الله بها فانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل
منها صم واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي
فهذا نوح عم صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب قال له علي عم
لقد كان كذلك ومحمد صم صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب
وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله تبارك
وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فاتاه
فقال اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال
فاهلكتهم بها قال عم انما بعثت رحمة رب اهد امتي ويحك يا يهودي

من الله

الله عز وجل

جاء جابيل

فانهم لا يعلمون

ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة
فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تبارك وتعالى انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صم
لما غلبت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم
رقة القرابة ولم ينظر فيهم بعين رحمة قال له اليهودي فان نوحا
دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له عم لقد كان كذلك وكانت
دعوته دعوة غضب ومحمد صم هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه
صم لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول
الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة
حتى رئي بياض ابطيه وما يرى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم
الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه بالرجوع الى منزله
فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية
فقالوا يا رسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر
فضحك عم فقال هذه سرعة ملالة ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا و
لا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع فرئي حوالي المدينة المطر
يقطر قطرا وما يقطر بالمدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال
له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل
فعل لمحمد صم شيئا من هذا قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صم اعطي
ما هو افضل من هذا ان الله عز ذكره انتصر له من اعدائه بالريح يوم
الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم تروها فزاد الله

ريحا

١٢٣

تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وسلم على هود بثمانية الاف ملك وفضله على هود بان ريح
عاد ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه وسلم ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها — جنود دم
قال له اليهودي فان هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة
صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم بينما نحن
معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا فرغا فانطقه الله عز وجل فقال — ثم رغا
يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه — فانام
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه
ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم
للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله
ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي
فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابراهيم عم قد تيقظ بالاعتبار
على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به فقال له علي
عم لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وسلم افضل منه قد تيقظ بالاعتبار على معرفة
الله تعالى واحاطت به دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابراهيم عم وهو
ابن خمسة عشر سنة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى
فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته — بصفته ودم
وخبر مبعثه واياته صلى الله عليه وسلم فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك
قال عبد الله قالوا اما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض

قالوا

قالوا اما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما
قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي
لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون
بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي
فان ابراهيم عم حجب عن نمرود بحجب ثلاث قال علي عليه السلام لقد
كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة و
اثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وسلم فقال وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم — فهذا الحجاب الاول
لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب
الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس قال له
اليهودي فان ابراهيم عم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له
علي عم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو
ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام
وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم اياته وبهته ببرهان نبوته فقال
يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال
له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم قد نكس عن الكعبة
ثلثمائة وستين صنما ونفاها عن جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف
قال له اليهودي فان هذا ابراهيم عم قد اضجع ولده وتله للجبين قال

له عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطى ابراهيم بعد الاضطجاع الفداء ومحمد ص
اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله
وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم
يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضى
الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال ص لولا ان
تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولو
لا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم قد
اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما
فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص لما
نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى
اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته
لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب ع اعظم في الخير نصيبه اذ
جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له علي
ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة
نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي
فان يعقوب ع قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال
له علي ع لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد ص
قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حيوة منه فخصه بالاختيار ليعظم
له الادخار فقال ص تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم
لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز

ذكره

ذكره والاستسلام له في كل الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف
قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل
والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل
كابته واستشعاره الحزن اراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف
في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم
ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس
رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منها قاربه و
ذو الرحم والجاه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا
مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في
قطيعة رحمه ولئن كان يوسف عليه السلم القي في الجب فلقد حبس
محمد صلى الله عليه واله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه قال له
اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله التورية التي فيها حكمه قال له
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما
هو افضل منه اعطى محمد صلى الله عليه واله سورة البقرة والمائدة
بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطي
نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطى سورة بني اسرائيل وبراءة
بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السلام وزاد الله عز ذكره محمدا ص

جميع

١٢٥ الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
والقرآن العظيم واعطى الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى
عليه السلام ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي عليه
السلام لقد كان كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه
وآله عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند سدرة المنتهى
مذكور قال له اليهودي فقد القى الله على موسى بن عمران محبة
منه قال له علي عليه السلام ولقد كان كذلك وقد اعطى محمد
صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا لقد القى الله عز وجل عليه
محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل
به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت
بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه قال له
اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام
عند الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد
لطف الله جل ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها
اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وشهد
الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل
ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في
المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق
الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فان

منتهى العرش

هذا

هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى قال
له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ارسله
الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة
وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني
الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص
بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب
والحرث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى
تبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى
من فرعون قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد انتقم الله
جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة فاما المستهزئون فقال
الله عز وجل له انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم
بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل
من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع
اكحله حتى ادماه وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل
السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع
قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد
يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل
عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا
فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول
قتلني رب محمد واما الاسود بن الحرث فان النبي صلى الله عليه وآله

دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج
حتى صار الى موضع اتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي
وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته – عز وجل
في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه
فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحرث اكل
حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات
هو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا محمد ننتظر بك
الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه
وآله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام
عن الله ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول اصدع – من
بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى
الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال
له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي
قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة
فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي – الله
فان هذا موسى بن عمران عليه السلم قد اعطى العصا فكان يتحول ثعبانا
قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما
هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن
جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر

عليه

عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا
جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله – يستخرج
على النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة
فاسخر به واردّه فاتى الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له
يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وانا
استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى
بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه ابا جهل ذلك – بابي جهل
اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له
بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما
اقبل رأيت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين – ثعبانين
تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان
يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان
بثعبان موسى وزاد الله محمدا صلى الله عليه وآله ثعبانا وثمانية املاك
معهم الحراب ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يؤذي قريشا بالدعاء
فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم
فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من
الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا لا
قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني
قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال
تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا

فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت أسبوعاً ١٢٧
ثم صلى وأطال السجود فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه فلما
قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاغراً فاه
نحوه فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده فطرح الحجر فشدخ
رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقاً فقال له أصحابه ما رأينا
كاليوم قال ويحكم اعذروني فإنه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد
يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فإن موسى قد أعطي يبتلعني
اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا قال له علي عليه السلم لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا أن نوراً كان
يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس
كلهم قال له اليهودي فإن موسى عليه السلم قد ضرب له في البحر طريق فهل
فعل بمحمد شيئاً من هذا فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن
بواد يشخب فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو
من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى إنا لمدركون فنزل
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم إنك جعلت لكل مرسل
دلالة فأرني قدرتك وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى فرسه
حوافرها والإبل لا تندى أخفافها فرجعنا وكان فتحنا قال له اليهودي
فإن موسى عليه السلم قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً فقال
له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية

وحاصره

وحاصره أهل مكة قد أعطي ما هو أفضل من ذلك وذلك أن أصحابه
شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التفت خواص الخيل فذكروا له عليه
السلم ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من
بين أصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل
مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة فأخرج
صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال
له اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك
فتفجرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة
حجة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب
يده فيها ففاضت الماء وارتفع حتى توضأ منها ثمانية آلاف رجل
وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا قال له اليهودي
فإن موسى بن عمران قد أعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد صلى الله عليه
وآله نظير هذا فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا أن الله عز وجل أحل له الغنائم
ولأمته ولم تحل الغنائم لأحد قبله فهذا أفضل من المن والسلوى
ثم زاده أن جعل النية له ولأمته عملاً صالحاً ولم يجعل لأحد من
الأمم ذلك قبله فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
فإن عملها كتبت له عشر قال له اليهودي فإن موسى بن عمران قد ظلل
عليه الغمام فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى
في التيه وأعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا أن الغمامة كانت

١٢٨ تظلّه من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى
قال له اليهودي فهذا داود عليه السلم قد لين الله له الحديد فعمل عز وجل
منه الدروع قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه
واله اعطي ما هو افضل من هذا انه لين له الصم الصخور الصلاب وجعلها صم
غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت غادت ظ
كهيئة العجين قد راينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي
فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له
علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل
من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز
المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد
ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله
عليه واله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر
وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما
انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه
فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت
معه لقد عمل محمد صلى الله عليه واله ما هو افضل من هذا اذ كنا معه
على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك الا نبي وصديق
شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه
بجبل فاذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال

تجري
النبي صلى الله عليه واله

يا

يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس و — من نار
الحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة فقال له لا تخف تلك الحجارة
الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله قال له اليهودي فهذا — صلى الله عليه واله
سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده قال له علي عليه السلم لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك
لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما
وهذه خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك — مفاتيح، تصير
مما ادخر لك في الاخرة شيء فاومى الى جبرئيل عليه السلم وكان خليله من الملائكة
فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا اكل يوما ولا اكل يومين
والحق باخواني من الانبياء فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة
وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى اخرها سبعين مرة ووعده
المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله على العرش فهذا افضل مما
اعطي سليمان عليه السلم قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت
له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي
عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل
من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج
به في ملكوت السماء مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى
انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر
وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه
فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان

الرفرف ثياب خضر تتخذ منه المجالس هق
الرفرف ضرب من البسط ... الرفرف ... ق

١٢٩ فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما
في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الاية قد عرضت
على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه
محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله
صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تبارك و
تعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما وصل الى ساق العرش كرر
عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب
صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة
على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت بنا
ذلك فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه
الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال الله عز وجل اما
اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا
ان يقبلوها فقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا
يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت
من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك
بي وبامتي فزدني فقال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
قال الله عز وجل لست اواخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي
وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب

وقد

وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا
بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال
صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى
له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا فاجابه الله تعالى
الى ذلك وقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على
الامم السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها
لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا
فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اصابهم نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت
الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة تحمل قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت
منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل منه رجع
مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت
ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه
رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار
التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة
عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار
في اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة

١٣١ في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وجعلتها
خمسا في خمسة أوقات وهي إحدى وخمسون ركعة وجعلت لهم أجر خمسين
صلاة وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي
من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشر
والسيئة بواحدة وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم
يعملها لم تكتب له وإن عملها كتبت له حسنة وإن أمتك إذا هم أحد[هم]
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشرا وهي من الآ[صار]
التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا هم أحد[هم]
بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وإن عملها كتبت عليه سيئة وإن أمتك
إذا هم أحدهم بالسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار
التي كانت عليهم فرفعت عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذلك
ذنوبهم على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد
التوبة أحب الطعام إليهم وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم
فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة
ولا أعاقبهم أن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم وكانت الأمم السالفة
يتوب أحدهم من الذنب مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة الواحد
ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار [التي]
كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة
أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين
فأغفر ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله إذا أعطيتني ذلك كله اللهم

فزدني

فزدني قال سل قال ولا تحملنا [ربنا] ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت
ذلك بأمتك وقد رفعت [عنهم] عظم بلايا الأمم وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا
أكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر
لنا وارحمنا أنت مولينا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي أمتك
ثم قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل
اسمه إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون
وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي
أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا
دينك أو يؤدون إلى أهل دينك الجزية قال له اليهودي فإن هذا سليمان
سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي
عليه السلام لقد كان كذلك ولقد أعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من
هذا إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت
لنبوة محمد صلى الله عليه وآله [الشياطين] بالإيمان فأقبل إليه الجن التسعة من
جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاة ومضاة و
الهملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاضب وعمرو وهم الذين يقول
الله تبارك اسمه فيهم وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون
القرآن فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا
بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ولقد أقبل إليه أحد وسبعون
ألفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين
فاعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا وهذا أفضل مما أعطي سليمان

واحد من جن نصيبين والثمانية من بني عمرو

١٣١ سبحان من سخرها النبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد ان كانت تتمرد وتزعم
ان لله ولدا فلقد شمل سبعه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي
فهذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم
وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان
يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد صلى الله
عليه وآله اوتي الحكم صبيا بين عبدة اوثان وحزب الشيطان فلم يرغب والفهم
لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم يرَ منه كذب قط صلى الله عليه
وآله وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل و
الاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي
فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى يبتل مصلاه خشية
من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم عليه
السلم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض و
رافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى
اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن و
ما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة
ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا
حدث في الارض حدث ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل و
تسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم

ابليس

ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد
في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا العجائب ارادوا الاعاجيب
ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب
دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون
انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من ذلك
ابرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس صلى الله عليه وآله اذ سأل
عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة كهيئة
الفرخ لا ريش عليه فاتاه عليه السلام فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة
البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب
ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي
صلى الله عليه وآله الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا
وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى
اليه صلى الله عليه وآله فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به
جسدك ففعل فبرء حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتى اعرابي ابرص فتفل
فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذا العاهات
من عاهاتهم فان محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في اصحابه اذا هو بعض
بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته
بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما

اتيناه فقال له جانب يا عدو الله وولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان 132
فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام ابرء العميان
فان محمدا صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة
بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في
عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي صلى الله عليه
وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله
صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها
وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت
يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء النبي صلى الله عليه وآله ليلا فمسح عليه يده فلم
تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف
مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم
تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت
من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له
اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيى الموتى باذن الله فقال له علي
عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سبحن في يده
تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته
ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته ولقد صلى
باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس
على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت
ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو اعجب من هذا
ان

سلط الشيطان على ابن آدم

صبيحا

يوم حنين فجاء

ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا
اليه شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول
الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم
حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح و
سلخ وشي ولقد كان صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه
البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا
اكثر مما اعطي عيسى قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما
كان من وراء حائط ومحمد صلى الله عليه وآله انبأ عن مؤتة وهو عنها
غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان
يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله تقول
او اقول فيقول الرجل بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا
حتى يفرغ من حاجته ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر اهل مكة
باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن
امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له
كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم
والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة بعد اهل القليب
فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي
ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير

رسول الله

مؤتة بالضم اسم ارض قتل بها جعفر رضي الله عنه

الحطيم ما بين الباب والحجر الاسود

لتسلی

او ثمر فقلت انت فاكتبها علی وجز فی حتی اذهب فاقتله فجئت لتسلی فقال ١٣٣
صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ايضا
هذه مما لا يحصی قال له اليهودی فان عيسی يزعمون انه خلق من الطين
كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله عز وجل فقال له علی
عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلی الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه
لهذا اذا اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق
فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخری ولقد بعث
الی شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس
ثم قال لها انشقی فانشقت نصفين ثم قال لها التزقی فالتزقت ثم قال
لها اشهدی لی بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعی الی مكانك بالتسبيح و
التهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودی
فان عيسی يزعمون انه كان سياحا قال له علی عليه السلم لقد كان كذلك و
محمد صلی الله عليه وآله كانت سياحته فی الجهاد واستنفر فی عشر سنين ما
لا يحصی من حاضر وباد وافنی فيا من العرب من منعوت بالسيف لا يداری
مبعوث
بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له
اليهودی فان عيسی عليه السلم يزعمون انه كان زاهدا فقال له علی عليه
السلم لقد كان كذلك ومحمد صلی الله عليه وآله ازهد الانبياء عليهم السلم
كان له ثلث عشرة زوجة سوی من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة
قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال
متواليات قط توفی صلی الله عليه وآله ودرعه مرهونة باربعة دراهم

عند

عند يهودی ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطی له من البلاد ومكن له
من غنائم العباد ولقد كان يقسم اليوم الواحد ثلثمائة الف واربعمائة
الف ويأتيه السائل بالعشی فيقول والذی بعث محمدا بالحق ما امسی فی
آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له
اليهودی فانی اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد
ما اعطی الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد
رسول الله صلی الله عليه وآله وزاد محمدا علی الانبياء صلوات الله
عليهم اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلی بن ابی طالب عليه السلام
اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين فی العلم فقال ويحك وما لی لا اقول
ما قلت فی نفس من استعظمه الله عز وجل فی عظمته جلت فقال وانك
لعلی خلق عظيم احتجاجه عليه السلم علی بعض اليهود وغيرهم فی انواع شتی
من العلوم عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلم قال لما هلك
فقعد
ابو بكر واستخلف عمر خرج الی المسجد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين
انی رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسئلك عن مسائل ان اخبرتنی
بها اسلمت قال وما هی قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت سالتك وان
كان فی القوم احد اعلم منك فارشدنی اليه قال عليك بذلك الشاب
فسئله
يعنی علی بن ابی طالب عليه السلم فاتی عليا عليه السلام فقال لم قلت ثلث وثلث
وواحدة الا قلت سبعا قال انی اذا الجاهل ان لم تجبنی فی الثلث اكتفيت
قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسئلك عن اول حجر وضع علی
وجه الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودی انتم

نقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذى فى بيت المقدس
وكذبتم هو الحجر الاسود الذى نزل مع ادم من الجنة قال صدقت والله
انه لخط هرون واملاء موسى قال امير المومنين عليه السلم واما العين
فانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التى ببيت المقدس
وكذبتم بل عين الحيوة التى غسل فيها النون موسى وهى العين التى شرب
منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حى قال صدقت والله انه لخط
هرون واملاء موسى قال على عليه السلم واما الشجرة فانتم تقولون
ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هى العجوة نزل بها
آدم عليه السلم من الجنة قال صدقت والله انه لخط هرون واملاء
موسى قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من
خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لخط هرون واملاء
موسى قال واين يسكن نبيكم من الجنة قال فى اعلاها درجة واشرفها
مكانا فى جنات عدن قال صدقت والله انه لخط هرون واملاء موسى
قال فمن ينزل معه فى منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه
لخط هرون واملاء موسى قال بقيت السابعة قال كم يعيش وصيه
بعده قال ثلثين سنة قال ثم هو يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب
لحيته قال صدقت والله انه لخط هرون واملاء موسى ثم اسلم وحسن
اسلامه وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المومنين عليه
السلام فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المومنين قول الله عز وجل وليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت

ابوابها قال على عليه السلام نحن البيوت التى امر الله بها ان تؤتى من ابوابها
نحن باب الله وبيوته التى يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى
البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من
ظهورها فقال يا امير المومنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
فقال على عليه السلم فنحن الاعراف نحن نعرف انصارنا بسيماهم ونحن
الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا
وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز
وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده وياتوه من بابه
لكنه جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذى يؤتى منه قال
فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن
الاصبغ بن نباتة ايضا قال اتى ابن الكوا امير المومنين عليه السلام
فقال والله ان فى كتاب الله آية اشتدت على قلبى ولقد شككت
فى دينى فقال امير المومنين عليه السلم ثكلتك امك وعدمتك ما هى قال
قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
فما هذا الصف وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال على عليه السلم
ويحك يا ابن الكوا ان الله تعالى ذكره خلق الملائكة على صور شتى الا
ان لله ملكا على صورة ديك ابح اشهب براثنه فى الارضين السفلى وعرفه
مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج
فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه ثم رفع راسه من تحت العرش
ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة فى منازلكم فلا الذى من نار يذيب

١٣٥

الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه
خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتصفق الديكة فتصفق
باجنحتها في منازلكم بنحو من قوله وهو قول الله كل قد علم صلاته وتسبيحه
من الديكة في الارض وعن الاصبغ بن نباتة قال سئل ابن الكوا امير
المومنين عليه السلم فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن
اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى
بالليل بصير بالنهار فقال له امير المومنين عليه السلم ويلك سل عما
يعنيك ولا تسئل عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو
رجل امن بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين وامن
بالله ونبيه محمد صلى الله عليه واله واقر لي بالولاية فابصر في ليله و
نهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء و
الكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه واله فلم يومن به ولم يقر
بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل
اعمى بالنهار فرجل امن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه واله
وولايتي وانكر في حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل
بصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب و
ادرك النبي صلى الله فامن بالله وبرسوله محمد صلعم وامن بامامتي وقبل
ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا
فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المومنين عليه السلم

فتصفق

علی

عن المنبر تبعته فقلت سيدي يا امير المومنين قويت قلبي بما بينت
فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي
فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين و
جمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي
فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار لبث فيها احقابا
وعن الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي صلوات الله عليه وهو
على المنبر فقال يا امير المومنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان
ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كانا ام من فضة فقال له
لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان
عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين
لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا
ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الاخر وفيكم مثله وعن الصادق عليه السلم
عن ابائه عليهم السلم ان امير المومنين عليه السلم كان ذات يوم جالسا
في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين
انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له
مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل
مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب بالنار وابنه
قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة
يطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد صلعم ونوري ونور الحسن و
نور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه

الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام احتجاجه صلوات الله عليه
على من قال بزوال الادواء بمداواة الاطباء دون الله سبحانه وعلى
من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة وبالاسناد
المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام عن زين العابدين انه
قال كان امير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من
اليونانيين المدعين للفلسفة فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك
وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت
من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك
وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواه
واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق
بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك
ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل
انقصافهما واما الصفار فدواءه عندي وهو هذا واخرج دواء و
قال هذا لا يؤذيك ولا يخيبك ولكنه تلزمك حمية من اللحم اربعين
صباحا ثم يزيل صفارك فقال علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت
نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال بلى
حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه
صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى
يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فارني هذا الضار
فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال له قدر مثقالين سم ناقع

المتقدم

الرجل

قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق
عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن اوخذ بابن
ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم
علي عليه السلام وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني
ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح عينيه
ونظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد
الرجل لما راه وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت
انه بي فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت
الآن مورد فقال علي عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت
انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك
زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف
الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده
الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه و
فوقه حجرتان احديهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح
والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال علي عليه السلام
صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم
عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما
افي طبك هذا يا يوناني قال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي
عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا
من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك

الارتعاد الاضطراب منه

امير المؤمنين ع

جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله أتحب أن أريك ١٣٧
آية لتعلم بها غناي عن طبك وحاجتك إلى طبي قال نعم قال أي آية
تريد قال تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع
أصلها من الأرض وهي تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه
فقال له أكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها أن ترجع إلى حيث
جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فأمرها فرجعت و
استقرت في مقرها فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام هذا
الذي تذكره عن محمد غائب عني وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك أنا
أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة فإن جئت بي إليك فهي آية
قال أمير المؤمنين عليه السلام هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم
من نفسك أنك لم ترده وأني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني
شيئاً أو ممن أمرته أن يباشرك أو ممن قصد إلى إجبارك وإن لم آمره
إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي و
يمكن غيرك أن يقول إني واطيتك على ذلك فاقترح إن كنت مقترحاً
ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني جعلت الاقتراح إلي فأنا أقترح
أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها
كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وأنت رسولي إليها يعني إلى النخلة
فقل لها إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن
تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت و
تصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا أثر حتى كأن لم يكن هناك
نخلة

نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني فقال يا وصي محمد قد أعطيتني
اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت فقال
أنت رسولي إليها فقل لها يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعي كما كنت وأن تعودي فنادى اليوناني
فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزءاً
جزءاً منها حتى تصور لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ
الأعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر أصلها
في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان
أوراقها وفي أمكنتها أعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة
لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني وأخرى أحبها
أن تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب
وبلوغ إناه لتؤكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام أنت رسولي
إليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني يأمرك أمير المؤمنين عليه السلام
فأخلت وأبسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها
فقال اليوناني وأخرى أحبها تقرب من بين يدي أعذاقها أو تطول يدي
لتناولها وأحب شيء إلي أن تنزل إلى إحداهما وتطول يدي إلى الأخرى
التي هي أختها قال أمير المؤمنين مد اليد التي تريد أن تنالها وقل يا مقرب
البعيد قرب يدي منها واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العذق إليها
وقل يا مسهل العسير سهل لي ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت
يمناه فوصلت إلى العذق وانحطت الأعذاق الأخر فسقطت على الأرض

نـ تنالها

١٣٨ قد طالت عواجيبها ثم قال امير المومنين عليه السلام انك ان اكلت
منها ولم تومن بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي
يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني ان
كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض
للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله
فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام امرك ان تفرد الله بالوحدانية
وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم
الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام و
افضل رتبة دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك
واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق
خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرائعه وتشهد ان اولياءه اولياء الله
واعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين
لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي
اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي
مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم
وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك
ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم
الله منك ان دينه اثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم اليك من
اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك
واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك

من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا
الى من يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر
الجهال وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله تعالى يقول لا
يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون الله ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا
ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه
وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الافات و
العاهات فان تفضيلك لاعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا
وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان
تتبرا منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك
روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به
تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا
واخواتنا من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان يفرج الله تلك الكربة
وتزول به تلك المحنة والغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك
وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين واياك ثم اياك
ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شاحط بدمك ودماء اخوانك
معرض لنعمتك ونعمتهم على الى الزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين
الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك
على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا وعن سعيد
بن جبير قال استقبل امير المومنين دهقان من دهاقين الفرس فقال

لهبعد التهنية يا امير المومنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست
السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك
هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس
الحرب لك بمكان فقال امير المومنين عليه السلم ويحك يا دهقان المنبئ
بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب
السرطان وكم الطالع من الاسد والساعات في المحركات وكم بين
السواري والدراري قال سانظر واومى بيده الى كمه واخرج منه
اسطرلابا ينظر فيه فتبسم صلوات الله عليه وقال اتدري ما حدث
البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماچين وسقط سور سرنديب
وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بابلة وهاج
النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير
المومنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم
سبعون الفا والليلة يموت مثلهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة
الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المومنين عليه السلم
فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا
فقال امير المومنين عليه السلم الم اروك من عين التوفيق فقال بلى يا امير
المومنين فقال انا واصحابي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب
واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان
تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهيبه فذهب
عني وهذه مسئلة عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي انه عليه السلم

لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت
ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلم اتزعم انك تهدي
الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من
سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القران واستغنى
عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل
بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة
التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما
يهتدى به في بر او بحر فانه يدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله و
عونه احتجاجه عليه السلم على زنديق جاء اليه مستدلا باي من القرآن
متشابهة تحتاج الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف
فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى جاء بعض الزنادقة الى امير المومنين
عليه السلم وقال له لولا ما في القرآن من التناقض لدخلت في دينكم
فقال له عليه السلم وما هو قال قوله نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم
كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو

وقوله ولقد رآه نزلة اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن
له الرحمن الآيتين وقوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا
انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة
او يأتي ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله من كان يرجو لقاء
ربه وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت
موازينه قال امير المؤمنين عليه السلم قوله تعالى نسوا الله فنسيهم
انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الاخرة
اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير
قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان
انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا ذاكرين مطيعين
حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك
نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى
ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا
يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به قال واما قوله يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا وقوله عز وجل والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم
القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما

كانوا

وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه

بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم
الذي كان مقداره خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض
ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من
بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون
من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم
يجتمعون في موطن اخر يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل
الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معائشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء
الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدمع ويفضوا الى الدماء
ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم
ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن
ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى
بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف
كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل
والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون
في موطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة
الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه الآية ثم
يجتمعون في موطن اخر ويستنطق به اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم
احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسأل عن

وامه وابيه وصاحبته وبنيه

141 تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم
وتسئل الامم فتجحد كما قال الله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم
ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد
الرسل رسول الله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم ويكذب
فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي
مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك
قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم على افواههم الله
وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه
امته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته
واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم
واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها
فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون
في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه واله وهو المقام المحمود
فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم
فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه واله ثم يثني على الانبياء
بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين
والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله
عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك تفسير المقام المحمود
المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب
ثم

ثم يجتمعون في موطن اخر يجمعون فيه ويزال بعضهم من بعض وهذا كله يحمدون
قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسئل
الله بركة ذلك اليوم قال عليه السلم واما قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل
بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون فيه
ويشربون من اخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث
ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف
يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم
الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك
اثيبوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله
الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله
تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما
قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله
عليه واله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من
خلق الله عز وجل وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد
راى من ايات ربه الكبرى راى جبرئيل عليه السلم في صورته مرتين
هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من عليه السلم خلق
الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب العالمين
قال عليه السلام واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
وليس بكائن الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما

١٤٢ بشراً كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى اليه رسل السماء
فيبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل
الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رايت ربك عز وجل
فقال جبرئيل عليه السلم ان ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اين تاخذ الوحي قال آخذه من اسرافيل قال
ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين
قال فمن اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي
وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد منه ما كلم
الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا
يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل
قال عليه السلم واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فانما يعني عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله تعالى هل ينظرون الا ان
تأتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يخبر محمدا
صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله
ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا
لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب
ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبي
صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها الآية يعني من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع

الشمس

من

علي

يوم القيمة

خ ل
لم تكن آمنت من قبل الآية يعني لم
تكن آمنت من قبل ان تأتي هذه
الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من
مغربها

الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
يعني ارسل عليهم عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم من القواعد يعني ارسل
العذاب قال علي عليه السلم واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون
وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله
فمن كان يرجو لقاء ربه يعني البعث فسماه الله لقاءه وكذلك قوله من
كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني من كان يؤمن انه مبعوث
فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية
واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول
الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال عليه السلم واما قوله ورأى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم داخلوها وكذلك قوله
اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله للمنافقين وتظنون بالله
الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك
وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان
من امر الدنيا فهو على الشك قال علي عليه السلم واما قوله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان
العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله الخلق بعضهم من
بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله
فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته
والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب

عليهم

قال فاتى الله بنيانهم

فليعمل عملا صالحا

علي عز وجل

يدخلونها

عز وجل

ظن الشك

تعالى الخلائق

١٤٣ لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس
بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير
ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة
وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه يوم القيمة فهم في
جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سؤال
هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل يتوفيكم ملك الموت والله
يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفيهم الملائكة طيبين وما
اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة للملئكة ومرة لملك الموت
واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
ويقول واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم
في الاية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان
والاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسئل الحي الاموات قبل البعث و
النشور واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة الحكيم التلبيس العزيز م
على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى ادم ربه فغوى
وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك و
بوصفه ابراهيم انه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله
في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وبتهجينه

موسى

موسى حيث قال ارني انظر اليك قال لن تراني الاية وبعثه على
جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى اخر القصة وبحبسه يونس
في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطأ الانبياء وزللهم
ثم وارى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في
قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء
واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان
ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة
يجيئهم ومرة يجيئونه واجده يخبر انه يتلوه نبيه شاهد منه وكان
الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول بقيت الله
خير لكم ما هذه البقية واجده يقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب
الله واينما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى
الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا واجده
الذي م يقول الرحمن على العرش استوى ويقول ءامنتم من في السماء وهو في السماء
اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية واجده يقول
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس
يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك

واحد يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله و
من هؤلاء الظلمة وواحد يقول انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة
وواحد يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام
معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل الفساد
مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم
المشتملة عليهم وواحد قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه
في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وانتقاص
وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل
قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء
احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي
فالنبي اولى ان يكون بعيدا عن الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم وهذه كلها صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة
فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لتشكي في ذلك وان كانا لشكي
باطلين فما علي من بأس فقال امير المؤمنين سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك الله
وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه
قال حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين قال سانبئك بتأويل ما سألت وما

توفيقي الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المؤمنون فاما قوله الله يتوفى المتوكلون
الانفس حين موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم
الملائكة طيبين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تبارك
وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله
لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه
وبين خلقه وهم الذين قال فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة
ومن كان من اهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة و
لملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره
وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم يأتون به
فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس
على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان
فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله واما قوله
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وقوله واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك لا يغني الا مع الاهتداء كلهم
وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك
به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد
واقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن
دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا

١٤٥ آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل
يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان
بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم
آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم
للرب ومن سلّم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس
عن السجود لآدم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم
التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة
اربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة
فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق
الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وارسال رسله لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج اليه
الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بيّن
الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما
آمن معه الا قليل وقوله فيمن آمن من امة موسى ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر
بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا
بالله واشهد بانا مسلمون يعني انهم يسلمون لاهل الفضل فضلهم و
لا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل
الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول

سجود ابليس اربعة آلاف عام

الرسول واولوا الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في
العلم وبقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي
استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم فكل عمل من اعمال الخير يجري
على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم و
سننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم
صفة الايمان الم تسمع الى قول الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم
كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان
الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه حق اوليائه و
حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل و
الهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتولّ الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع هم
المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل
من اقرّ ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين
كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه
وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما

من

دفع

الهداية الولاية

ابعه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقول
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم
من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله
عز وجل وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله ما يؤول اليه عاقبة
امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين واما
قوله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى
الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه
لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل
خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم
منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه واقروا
اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل
شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل
فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من
اممهم وسائر من مضى ومن غبر ومن تقدم او تأخر واما هفوات
الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء
من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان

ذلك

ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة
وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم
ان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم
فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع
الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام
يعني ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد
مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا و
تعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر
العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل
المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا
من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم
حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية
والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور
الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب
ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه
ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوه منه وبين عن افكهم وتلبيسهم
وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسوا الحق بالباطل وضرب

147 مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل
ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض
في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح
باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب
لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا و
ابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع
الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم و
الحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول فلان
الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت
فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك و
الملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا
ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك فذلك كله
حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه وانه رب كل شيء ومن كتاب
الله عز وجل يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله كلام البشر و
لا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله تعالى وهو
حكاية الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى

ربي

ربي فجعل ذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا الا ترى ان — في خ
تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال
وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك
قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين والتاويل
في هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك فانما خاطب
نبينا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان
تاتيهم الملائكة فيعاينونهم او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك
يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم
السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم
الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قتل الانسان ما اكفره اي — اي لعنهم الله انى يؤفكون
لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فسمى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلا له الا ترى تاويله
تاويله غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى — على
البعث لقاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي
يوقنون انهم مبعوثون ومثل قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث
وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك
قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي تيقنوا انهم — اي تيقنوا

مواضعها واما قوله في المنافقين وتظنون بالله الظنونا فليس ذلك
بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن و
كذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا
امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم — وقوله
اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد
بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان
فعلهم فعله فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لاثلج
في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت
فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان والافتتان واضطرار
اهل العلم بتأويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم و — ثم
البغي اما انه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل
ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب
الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا
زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان
يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر
صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله
اقامها على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه
ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه
رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول — بمقام رسول الله ص
وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من

مائة

ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال
عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك
لظلم عظيم فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة
لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم
ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى
على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين الحق والباطل — المحق والمبطل
والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا
من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرتها
فهي التي لا تجب ولا يجوز ان تكون الا في الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك — الامانة ص
وتعالى اسمه ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه فبالسامري
ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى
ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي لا
ينبغي الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من
الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله من استن
سنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن
سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا
القول عن النبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله وهو قول الله
عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل — هابيل
انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحياء في هذا الموضع

تأويل في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية هي حيوة
الابد ومن سماه الله حيًّا لم يمت ابدًا انما ينقله من دار محنة الى دار الله
راحة ومنحة واما ما اراك من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة كان
من صفة الباري جل ذكره فان الله تبارك اسمه على ما وصف به
نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم ليس كمثله الذي
شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار لا معقب لحكمه ولا رادّ لقضائه و
لا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه وانما اراد
بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته فخلق ما
شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه
فكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال من يطع الرسول فقد اطاع
الله وجعل السماء والارض وعاء لمن شاء من خلقه ليميز الخبيث من
الطيب مع سابق علمه بالفريقين من اهلهما وليجعل ذلك مثالا لاوليائه
وامنائه وعرّف الخليقة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعته
مثل الذي فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا
يدل على انفراده وتوحيده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى وتوحده
فعله فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
هم الذين ايدهم بروح منه وعرّف الخلق اقتدارهم على علم الغيب
بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم وهم بامره يعملون
النعيم الذي يسئل عنه العباد لان الله تبارك وتعالى انعم بهم على لان
من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله

ومن

ومن حل محله من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض
على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة
الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال عليه السلام علي
الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من
خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض
والمعجزات التي لا تنبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه
وهم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله
يعني المهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا ومن اياته الغيب والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول وظلما
الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك عنايته للنبي دون غيره لكان غيابة النبي
الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة
وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل
ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلم
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم
الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه
منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها يعلمها
غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون
من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم

١٥٠ فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك
غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القيمين
المتبيّن
به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في
الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا
اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون
لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تاويلها لاسقطوها
مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على
خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم
الله تعالى
اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله
الملتبس
فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له
يتنبهون
نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه
لسعة
علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل
قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه و
لطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه
الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل
الله
الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من
علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن
ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل
واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى

الله

الله عليه وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله
صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر
وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما
اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما
وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه
وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل يس لان الله سمى نبيه صلى
الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على آل محمد كما اسقطوا
غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم
ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم
بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل
جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز و
جل يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسمهم باسمائهم واسماء آبائهم
وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فالمراد كل شيء هالك
الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل
واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه
ذو الجلال والاكرام

١٥١
وأمّا ظهورك على تناكر قوله فإن خفتم ألّا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء
ولا كل النساء ايتام فهو مما قدّمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن
وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب أكثر من ثلث والقصص
القرآن وهذا وما أشبهه مما ظهرت فيه حوادث المنافقين فيه لأهل خ ل عما
النظر والتأمّل ووجد المعطّلون وأهل الملل المخالفة للاسلام مساغاً
الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرّف وبدّل مما
يجري هذا المجرى لطال وظهر ما يحظر التقية إظهاره من مناقب
الأولياء ومثالب الأعداء وأمّا قوله وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم المثالب العيوب
يظلمون فهو تبارك اسمه أجلّ وأعظم من أن يظلم ولكنه قرن أمناءه
على خلقه بنفسه وعرّف الخليقة جلالة قدرهم عنده وأن ظلمهم
ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم أولياءنا ومعونة أعدائهم عليهم و
لكن كانوا أنفسهم يظلمون إذ حرموها الجنة وأوجبوا عليها خلود
النار وأمّا قوله إنما أعظكم بواحدة فإن الله جلّ ذكره أنزل عزائم
الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السموات والأرض
في ستة أيام ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل
الأناة والمداراة مثالاً لأمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه فكان أول
ما قيّدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا
إله إلا الله فلما أقرّوا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه صلى الله عليه
وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم
الصلوة

الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري
مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي
فرضه شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا الى أنه لم يبق غيره
فأنزل الله في ذلك قل إنما أعظكم بواحدة يعني الولاية فأنزل إنما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكوة يومئذ
رجل أحد وهو راكع غير واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما
أسقط من ذكره وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها
في الكتاب ليجهل معناها المحرّفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك وعند ذلك
قال الله عزّ وجلّ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الإسلام ديناً وأمّا قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما أرسلناك
اهل م إلا رحمة للعالمين وإنك ترى الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم
من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وأنهم لو كان رحمة عليهم
لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير فإن الله تبارك وتعالى إنما
عنى بذلك أنه جعله سبيلاً لإنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء
قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم
اذا صدع بأمر الله وأجاب به قومه سلموا وسلم أهل داره من سائر
الخليقة وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان
نبيهم يتوعّدهم بها ويخوّفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف
خ ل العقاب أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي

هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر
على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض
لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا لقوله في وصيه من كنت
مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وليس من خليقة النبي ولا شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة
ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون و
معدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه واله بمنزلته انه قد
استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني في
قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم
العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وبما امر
بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت
فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه
من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى
ان يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى
وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل
ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا
وبان عمد النبي صلى الله عليه واله الى سورة براءة فدفعها الى من علم
ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى
من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة
ليقراها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني

الا رجل مني ولا لالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه
ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره
في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات
السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند
وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين
امره ونهيه وكان اخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا
جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار
المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما كان من رسول الله صلى
الله عليه واله في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال وان
السابق منهم الى تقلد ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر بعجزه عن
القيام بامر الامة ومستقيلا مما تقلده لقصور معرفته عن تاويل ما كان
يسئل عنه وجهله بما ياتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب
عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى الثاني بتسفيه
رايه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه
وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن
حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدث
على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل
يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة
وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا
ظاهرا ليته حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره

وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام والى
من امر الشورى وتاكيده بها عقد الظلم والالحاد والغى والفساد
حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذى لب موقع ضرره ولم تطق موضع
الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل
فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم
محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة
التى اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب
اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذى بينه
الله فى كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق
من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح
العذر له فى ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس
اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر
دين نبيه صلى الله عليه واله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون
واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى صلى الله عليه واله
والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى فى كتابه
من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله جعل لكل نبى عدوا من المجرمين عز وجل
كما قال فى كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه واله عند ربه
كذلك عظم محنته لعدوه الذى عاد منه فى حال شقاقه ونفاقه كل
اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه فى مكارهه وقصده

لنقض

لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه
والحاده فى ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا
تنفيره ابلغ فى تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه
وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذى
جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى الكفر منه
وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال
ان الذين يلحدون فى اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا
كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل
والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا
لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك
ان ظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه
بما عندنا وكذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
دفعهم فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون
تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم
فصرخ مناديهم من كان عنده شىء من القران فليأتنا به ووكلوا تاليفه
ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم
منه وما يدل المتامل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا
انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان
ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار
عوارهم وافتراؤهم والذى بدا فى الكتاب من الازراء على النبى صلى الله

عليه واله من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول
وزورا فذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه واله ما يحدثه عدوه
في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق
قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان
المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح
فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا
تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي
اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان
الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا
فافهم هذا واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه
اكثر مما سألت عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم
حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ
لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله
لك استنقاذي من عماية الشك وطخية الافك واجزل على ذلك مثوبتك
انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا واخرا على انوار الهدايات واعلام
البريات محمد واله اصحاب الدلالات وعن الاصبغ بن نباتة قال
لما بويع امير المؤمنين خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله
صلى الله عليه واله لابسا بردته متنعلا بنعل رسول الله صلى الله

الشرك

عليه واله متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه واله فصعد المنبر
فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا
معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب
رسول الله صلى الله عليه واله هذا ما زقني رسول الله صلى الله
عليه واله زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما
والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم
واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم
حتى ينطق كل كتاب من كتب الله عز وجل فيقول صدق علي لقد
افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد
يعلم ما انزل الله فيه ولولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما
يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن اية اية في القرآن في ليل انزلت
ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها
ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لانبأتكم فقام اليه رجل فقال
يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فاجابه بما قد تقدم ذكرنا اياه ثم قال
سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المجلس فقال يا
امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار قال اسمع ثم افهم ثم
استيقن قامت الدنيا بثلث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل
بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني

زق العلم زقا اي اطعمه بفيه

١٥٨

بالله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت
الدار ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة
المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما
الناس ثلث زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا
اذا اتته ولا يحزن اذا فاتته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك
منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا
يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المومنين فما علامة
المومن في ذلك الزمان قال ينظر الى حق الله فيتولاه والى عدو الله
فيتبرأ منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المومنين
ثم غاب فلم ير فقال هذا اخي الخضر عليه السلم تمام الخبر وعن الاصبغ بن
نباتة قال خطبنا امير المومنين عليه السلم على منبر الكوفة فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام
اليه ابن الكوا فقال يا امير المومنين ما الذاريات ذروا قال
الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا
قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المومنين
وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا
كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما
بدا لك قال يا امير المومنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب و
قال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في اية اخرى رب
المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب

واما

واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة و
مشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما
قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع
كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم
قال يا امير المومنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك
امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسئل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي
ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المومنين فما ثواب
من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه
كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا
الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة
بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله واذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا
لم تنهنهه دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي لاغفرن لقائلك
بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا خالصا ارتفع قوله وكلامه قال
يا امير المومنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا
لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت
يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المومنين عن المجرة التي
تكون في السماء قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق
ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المومنين اخبرني عن
المحو الذي يكون في القمر قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسئل
عليه السلام

تفسير الكلم الطيب والعمل الصالح

١٥٦ مسئلة عميا اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير المومنين اخبرني
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن اي اصحاب
رسول الله تسئلني قال يا امير المومنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري
قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر
يا امير المومنين اخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا
اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول والآخر قال
يا امير المومنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله
لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المومنين فاخبرني
عن حذيفة اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسئلوه
عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المومنين فاخبرني عن
نفسك قال كنت اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتديت قال يا امير
المومنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق
فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل
عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما
اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المومنين ما اريد غيرك ولا
اسئل سواك قال فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك
امك بالامس كنت تسئل امير المومنين عليه السلم عما سئلته وانت اليوم
تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه وقتله وعن جعفر بن محمد عن
ابيه

ابيه عن آبائه عليهم السلم عن علي صلوات الله عليه قال سلوني عن
كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير
ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني
تاويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المومنين فما كان ينزل عليه
وانت غائب عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما
كان ينزل عليه من القرآن وانا غائب حتى اقدم عليه فيقرئنيه و
يقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتاويله كذا وكذا
فيعلمني تنزيله وتاويله وجاء في الآثار ان امير المومنين عليه السلم
كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسئلوني
عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم
القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي من طاقة شعر فقال
امير المومنين عليه السلم والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله
بما سئلت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى
كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا
يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق ما
خبرتك به ولولا ان الذي سئلت يعسر برهانه لاخبرتك به
لكن آية ذلك ما انبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه
في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ما كان تولى
قتله وكان الامر كما قال امير المومنين عليه السلم احتجاجه عليه السلم
على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان يتعرض

للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف
في الدين او الرواية عن رسول الله صلى الله عليه واله وروي عن
امير المومنين عليه السلم انه قال ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام
فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب
اراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم
الله بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا
ناقصا فاستعان بهم على تمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا
وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول
صلى الله عليه واله عن تبليغه واداته والله سبحانه يقول ما
فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب
يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران
ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف
الظلمات الا به وروي انه صلوات الله عليه قال ان ابغض
الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان
قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره
رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا فوضعه في جهال الامة غاد

في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل
منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس
بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف
من سبقه لم يامن من نقض حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان
قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به
فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب الحق ام
اخطا ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون
قد اصاب فهو من رايه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي اذا مرت به
النار لم يعلم بها لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء
الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء
مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان قاس شيئا
بشيء لم يكذب رايه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال لا
يعلم وان خالف قاضيا سبقه لم يامن في صحته حين خالفه من جهل
نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله من معشر
يعيشون جهالا ويموتون ضلالا وروي انه صلوات الله عليه واله قال بعد
ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان
العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة
نبيكم محمد صلى الله عليه واله فاني يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب
اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجى في هاتيك من نجى فكذلك
ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل

خباط جهالات ركاب عشوات ومفتاح شبهات فهو ان اصاب اخطا

ذهب كبير مذهب

ناطق

نسج

لمن تخلف ثم الويل

لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه واله حيث يقول في
حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج
فاجتنبوا وروى عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال لراس اليهود على
كم افترقتم فقال كذا وكذا فرقة فقال عليه السلم كذبت ثم اقبل على الناس
فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم
وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود (الفرقان بفرقانهم خ)
على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في
الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلم وافترقت
النصارى على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار
وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلم
وتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة
في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه
واله وضرب بيده على صدره ثم قال ثلث عشرة فرقة من الثلث والسبعين
فرقة تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط و
اثنتا عشرة في النار عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه
السلم قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول كيف انتم اذا البستم الفتنة ينشو فيها
الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة

فاذا

فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس منكرا غيرت السنة ثم تشتد البلية
وتنشو فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق
الرحا بثفالها يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون العلم لغير العمل ويطلبون
الدنيا بعمل الاخرة ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلم ومعه ناس من اهل
بيته وخاص شيعته فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه واله ثم قال لقد عملت الولاة قبلي بامور عظيمة
خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه واله متعمدين لذلك ولو حملت
الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله
صلى الله عليه واله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي
الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله
ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلم فرددته الى المكان الذي وضعه
رسول الله صلى الله عليه واله فيه ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها
السلم ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه واله ومده الى ما كان و
امضيت قطائع كان رسول الله صلى الله عليه واله اقطعها للناس مسمين (لاناس خ)
ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت
الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور وسبي ذراري بني تغلب و
رددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء واعطيت كما كان
يعطي رسول الله صلى الله عليه واله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله
لقد امرت الناس ان لا يجمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض
اهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي انعى الاسلام واهله غيرت سنة

عمر ونهوا ان يصلى في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثوروا في عسكري ناحية م ١٥٩
ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك
سهم ذوي القربى الذين قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله تبارك م
خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان منا خاصة م
كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى بذوي
القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه صلى الله عليه واله فقال ولم يجعل
لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا
اوساخ الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر الغفاري والمقداد ايديكم
اشياء من تفسير القران والرواية عن النبي صلى الله عليه واله وسمعت منك
تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران و
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه واله انتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك
باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على نبي الله صلى الله عليه واله ويفسرون
القران باراءهم قال فاقبل عليه السلم عليه فقال له قد سئلت فافهم الجواب ان
في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله
وهو حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي
متعمدا فليتبوء مقعده من النار انما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس
رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على
رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم
يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا اصاحب رسول الله راه وسمع منه

ولقف

تعالى ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما
اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه واله
فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم
ائمة الدنيا والناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد
الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم
يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه
ويعمل به ويقول انا سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله فلو
علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا
يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا
يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو
علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب
تعالى خوف على الله ولا على رسوله مبغضا للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله
لم يسهو ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه
ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه
وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان
تعالى فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما
عنى به رسول الله صلى الله عليه واله فيحمله السامع ويوجهه على

١٧٠ غير معروفة بعيناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله يسئله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان
يجي الاعرابي او الطاري فيسئله عليه السلام حتى يسمعوا وكان
لا يمر بي من ذلك شيء الا سئلت عنه وحفظته فهذا وجوه ما عليه
الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم عن يحيى الحضرمي قال سمعت
عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم
وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله
محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال الائمة
المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم جواب مسائل الخضر عليه السلام للحسن بن علي بن ابي طالب بحضرة
ابيه عليهما السلام عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن
علي الثاني عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه
الحسن بن علي عليه السلام وسلمان الفارسي رحمة الله عليه وامير المؤمنين
عليه السلام متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل
حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام
فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسئلك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت
ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم وان ليسوا بمأمونين في دنياهم
ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين
عليه السلام سلني عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه
وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال

فالتفت

فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام
فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلام اما ما سئلت عنه
من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح
والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فاذا
اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح و
جذبت تلك الريح الهواء فرجعت تلك الروح فاسكنت في بدن
صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها
جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت
ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في
حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة
تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما
كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم
انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره
واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل
اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب
فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الرجل يشبه اباه وامه وان
هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت
النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت
على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق
من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا

١٦١

الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله (بذلك خ ل)
عليه وآله ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصي رسول الله والقائم
بحجته واشار الى امير المومنين عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد
انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن بن علي عليه السلام واشهد
ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي
بن الحسين بانه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه
القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد
بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد (الرضا خ)
على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي
انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر
محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد و
اشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره
فيملاها عدلا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المومنين و
رحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المومنين عليه السلام للحسن عليه
السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن عليه السلام في اثره
فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ
من ارض الله فرجعت الى امير المومنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا
محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المومنين اعلم قال هو الخضر
عليه السلام جوابه عليه السلام عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام
الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه : روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد

بن علي الباقر عليه السلام قال بينا امير المومنين عليه السلام في الرحبة
والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعد اذ
قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا رجل من
رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي
يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا امير المومنين فقال هل احدثت
(مصرك خ ل) منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال
اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا
لك اسألك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت احق بهذا
(آن خ ل) الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسألك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك
وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك
لاسألك عنها فقال امير المومنين عليه السلام قاتل الله ابن اكلة الاكباد
(ومن معه م) ما اضله واعماه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي
(يا قنبر خ) ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن و
الحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني
فاسأل ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام فقال له
الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل
(السماء والارض وكم بين خ) وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها ارواح
المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح المومنين وما المونث وما
عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق و

١٩٢

الباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا
كثيرا قال الشامي صدقت وقال وبين السماء والارض دعوة المظلوم
ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله
وقال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع
من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما
قوس قزح قال ويلك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس
الله وهذا علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين
التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين
التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو
الذي لا يدرى اذكر هو او انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان
كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب
بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امراة
واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر و
اشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد
واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء و
اشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي
يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك
الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي
يميت الموت قال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى
بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها

معاوية

ويحك

معاوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك
وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن
النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك اخبار
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على جماعة المنكرين لفضله وفضل
ابيه من قبل معاوية روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري
انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل
اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه
عند معاوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص و
عتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة
وقد تواطؤوا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن
بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه ان يامر فيطاع
وان قال صدق وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه
فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه
وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال معاوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد
يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط الا كرهت جنابه
وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص
اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث
اليه اذا فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكبر
ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه
لاهل بيت خصم جدل فبعثوا الى الحسن عليه السلام فلما اتاه الرسول قال

بحضرة

فصغرنا

١٤٣

له يدعوك معاوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان
وسمّا كلاً منهم باسمه قال الحسن عليه السلم ما لهم خرّ عليهم السقف من
فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابلغيني
ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأبك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم
واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت واني شئت من حولك وقوتك
يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معاوية رحّب
به وصافحه وحيّاه فقال الحسن عليه السلم ان الذي حييت سلامه
والمصافحة امنه فقال اجل ان هولاء بعثوا اليك وعصوني ليقرّروك — معاويه
ان عثمان قتل مظلوماً وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما
يكلمونك فلا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك
والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحيي لك — ثم قال معاويه للحسن علما ترتيل فقال له
من الفحش ولئن كانوا غلبوك اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر
ومن ايهما تعتذر اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدّتهم من
بني هاشم مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز و
جل لوليّي اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم — وفيما بعد اليوم
فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد
المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان
ابن خديجة — الفاضل في الاسلام منزلة والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله
فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلباً للفتنة وحسداً ونفاسة
وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله

ومن الاسلام فياذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة
عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرّج بدمه مع ان لنا
فيكم تسعة عشر دماً بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اي ابن ابي تراب بعثنا اليك لنقرّرك ان اباك
سمّ ابا بكر الصديق واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين — اشترك
فادعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيّره بشأنها ثم قال انكم
يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم
ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك ابن امير المؤمنين وليس عندك
عقل ذلك ولا رايه فكيف وقد سلبته وصرت احمق في قريش وذلك — قريش
لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبّك واباك ثم انت لا تستطيع ان
تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقوّلنا
عليك بالباطل وادعينا خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من
شر خلق الله اما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرّد به واما انت فانك
في ايدينا نتخيّر فيك والله ان لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا
عيب عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدأ به ان
قال يا حسن ان اباك كان شرّ قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه
لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك
القود في كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرّد
الله بقتله فكفاناه واما رجاؤك الخلافة فلست فيها لا في قدحة
زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط نحو

من كلامه اصحابه وقال يا معاشر بني هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمان
وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم
واستهلاكا للامة وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة
وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان
نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف
رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله
وقوعا في علي عليه السلام ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن
لابيك في ذلك عذر بري ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا
لابيك في ضمه قتلته وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان وابوائه
والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية
خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعاوية خير لك يا حسن منك
لمعاوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه واله في حيوته
واجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله
صلى الله عليه واله ثم كره ان يبايع ابو بكر حتى اتي به قودا ثم ابا
دس اليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته
فعل في قتله ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك في دمهم فقتله
فاي منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان لولي
المقتول في كتابه المنزل فمعاوية ولي المقتول بغير حق فكان من
الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي بخطر من دم عثمان وما
كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب النبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الملك

الحسن

الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا
واخركم باخرنا وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم اسمعوا
مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدء يا معاوية ثم قال يا معاوية لمعاوية
انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني وما سبني غيرك
وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك وسوء راي
وبغيا وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه واله
قديما وحديثا والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق مشاورين في مسجد وانتم
رسول الله صلى الله عليه واله وحولنا المهاجرون والانصار ما
قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به
فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا
علمتموه ولا تصدقوا بباطل ان نطقت به وسابدأ بك يا معاوية فلا
اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي
شتمتموه صلى القبلتين كليهما وانت تراهما جميعا ضلالة تعبد اللات و ضلالة
العزى وبايع البيعتين كليهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معاوية
بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ناكث
ان ما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر
ومعه راية النبي صلى الله عليه واله والمؤمنين ومعك يا معاوية راية
المشركين تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله
عليه واله والمؤمنين فرضا واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي
صلى الله عليه واله والمؤمنين ومعك يا معاوية راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب

يوم الاحزاب ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله ومعك يا معاوية
راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته
وينصر رايته وكل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله يرى عنه راضيا
في المواطن كلها ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله حاصر بني النضير وبني قريظة ثم بعث عمر بن الخطاب و
معه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما
سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما عمر فرجع وهو يجبن
اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا
غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر
وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينيه فبرئ من رمده
فاعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله بمنه وطوله وانت يومئذ — بفتح
بمكة عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فهل تسوي بين رجل
نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم
قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم — ثم قال
بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة
في غزوة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال — غزاة
لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون

من

من موسى ثم اخذ بيد علي ثم قال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله
ومن تولى عليا فقد تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع
عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني
ثم قال — انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة
الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا
امنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم
وانصروهم على من عاداهم وانهما لم يزالا فيكم حتى يردا على الحوض يوم
القيمة ثم دعا عليا وهو على المنبر فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض
مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم
بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له انت الذائد
عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط
ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في
مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي
عليه السلم ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب
رجال من امتي ضغائن لا يبدونها لك حتى اتولى عنك انشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة وضع
اهل بيتي وعترتي — اليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهلي وعترتي اللهم وال من والاهم
وانصرهم على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح

197

من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله
صلى الله عليه واله وحياته انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من
حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عنده علم
المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القران
وكان في رهط نحو من عشرة نبأهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب
من ذلك لعنوا على لسان نبي الله صلى الله عليه واله كلكم وانشدكم بالله
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث اليك لتكتب له لبني
خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو
ياكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك ينصرف الرسول ويقول
هو ياكل فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم لا تشبع بطنه
فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل
تعلمون اني ما اقول حقا انك يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر
ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله
القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق
واخوك هذا القاعد القائد ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه واله لعن ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من

مكة

مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان
فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عنه والثانية يوم
العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه
واله والثالثة يوم احد يوم قال رسول الله صلى الله عليه واله الله
مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه
الله وملائكته ورسوله والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم
جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود
فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل انزل في سورة
في كلتيهما يسمي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية يومئذ مشرك
على راي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه واله
على رايه ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدي معكوفا ان
يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركوا قريش رسول الله صلى الله
عليه واله فلعنه الله لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة والسادسة
يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن
بن بدر بغطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه واله القادة والاتباع
والساقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال
لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا
مجيب ولا ناج والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله صلى
الله عليه واله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من سائر
قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه واله من حل

الثنية غير النبي صلى الله عليه وآله وسابقته وقرابته ثم انشدكم بالله هل
تعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو
سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده
ما من جنة ولا نار انشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين
حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى
اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته يا اهل القبور ان الذي اجتره
كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين بن علي عليهما السلام
قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يده وتركه فلولا النعمان بن
بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع ان
ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معاوية ان اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم
فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش عندهم تنهاه عن الاسلام تغيرهم
وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك
عثمان فتربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله انك
قاتلت عليا صلوات الله عليه وقد عرفته وسوابقه وفضله وعلمه
على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا دنيته
بل اوطات الناس عشوة وارقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك
وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب
اجله صرت الى شر مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا
لك يا معاوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد هذا

كرهت

كرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك
ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي
فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف
يشق علي نزولك واني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي نحس
فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا ابنقص في بنقص
حسبه او بباعدة من رسول الله صلى الله عليه وآله او بسوء بلاء بباعده
في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها
فقد كذبت واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني
امية ببدر فان الله ورسوله قد قتلهم ولعمري لتقتلن من بني هاشم
تسعة عشر وثلثة بعد تسعة عشر ثم تقتل من بني امية تسعة عشر و تسعة عشر
في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم الا الله ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا
مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة
وعشرا حقت اللعنة عليهم ولهم واذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين
كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذكر ذلك م
والكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخفضوا اصواتكم فان
الوزغ تسمع وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يملك
بعده منهم هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله
عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم
بعد قتل علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو انت م

بن العاص الشانئ اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك امك لبغية ١٦٨
وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان
بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة
والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم
حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا وقلت انا شانئ
محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات
انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكان امك
تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تاتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون
اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله صلعم من عدوه اشدهم
عداوة واشدهم تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي و
المهجر الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين
الى النجاشي فحاق المكر السيئ بك وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك
وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى و
كلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل الحياء والدين
الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما اتاك قتله
حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا
نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية
والاسلام وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه واله بسبعين بيتا من
شعر فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اني لا احسن الشعر
ولا ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم انت يا عمرو

المؤثر

المؤثر دنيا غيرك على دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه
رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا
حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطأك ما رجوت
وامّلت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن
عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين و
قتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مومنا
في عشر ايات من القران وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن
كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
وما انت وذكر قريش وانما انت علج من صفورية اسمه ذكوان واما
زعمك انا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان
يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سألت امك من
ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك
عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار
والخزي في الدنيا والاخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله
اكبر في الميلاد ممن تدعى له ولقد قالت لك امك يا بني ابوك والله الأم
واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف
فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى وما
كنت ولو سببت عليا لاعير به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد علي
علي بن ابي طالب عليه السلم فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك

مغلولا
أخطاك
جلدة

ولابيك ولامك ولاخيك لبالمرصاد فانت ذرية اباءك الذين ذكرهم ١٦٥ بالمرصاد
الله في القران فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين
انية الى قوله تعالى من جوع واما وعيدك اياى بقتلى فهلا قتلت الذى بقتلى
وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشاركك
في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك ويلك لو شغلت نفسك بطلب ثارك
منه كنت جديرا وبذلك حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا
الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة
بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله على ايديهما نار جهنم فاذاقهما الله العذاب
الاليم ونفى عمك بامر رسول الله صلى الله عليه واله واما رجائى في
الخلافة فلعمر الله لئن رجوتها فان لى فيها لملتمسا وما انت بنظير اخيك
ولا خليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراق
دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم ويمكر
الله به والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله
ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو
ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد
عليك العدول البررة الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق
بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزى في الدنيا بالكذب المموه
والاخرة ولعذاب الاخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه واله حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله
صلى الله عليه واله ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال

لها

لها رسول الله صلى الله عليه واله انت سيدة نساء اهل الجنة والله
مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك فباى الثلثة
سببت عليا انقصا في حسبه ام بعدا من رسول الله صلى الله عليه
واله ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا
ان قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم ان عليا قتل عثمان
مظلوما فعلى والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك ولعمرى ان كان على
قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت في ذلك من شىء فما نصرته حيا ولا تعصبت
له ميتا وما زالت الطائف داركم تتبع البغايا وتحيى امر الجاهلية
ما كان وتميت الاسلام حتى كان في امس واما اعتراضك في بني هاشم وامية
دعاؤك فهو ادعاؤك الى معاوية واما قولك في شان الامارة وقول اصحابك في
الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى
وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان وهو ملك
الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادرى لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين وقال اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام
الحسن عليه السلام فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين و
الخبيثون للخبيثات هم والله يا معاوية انت واصحابك هؤلاء و
شيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن ابي طالب و
اصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت يداك و

ما جنيت وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم
في الآخرة قال معاوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم فقال
له الوليد بن عقبة والله ما ذقناه الا كما ذقت ولا اجترى الا عليك
فقال معاوية الم اقل لكم لن تنتصفوا من الرجل فهل اطعتموني اول مرة
وانتصفتم من الرجل اذ فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان
اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم
بما لقي معاوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلم فاتاهم
فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله
قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه
ولاسبن اباه واهل البيت سبا يتغنى به الاماء والعبيد فقال معاوية
والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال
مروان فارسل اليه يا معاوية فارسل معاوية الى الحسن بن علي عليهما
السلم فلما جاءه الرسول قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله
لئن عاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم
القيمة فاقبل الحسن عليه السلم فلما ان جاءهم وجدهم بمجلس على
حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى
الحسن حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص فقال الحسن
لمعاوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي
ارسل اليك فقال مروان يا حسن انت الساب رجال قريش فقال
ما الذي اردت فقال والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا يتغنى

(هامش: قال – انكم – انتصرتم – وزعله / الزعل بالتحريك الدفعة – مروان)

به الاماء والعبيد فقال الحسن بن علي عليهما السلام اما انت يا مروان
فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك
واهل بيتك وذريتك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه
وآله والله يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول
الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان
بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله
تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله صلى الله
عليه وآله فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن عليه السلم وقال يا
ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن عليه السلم ثوبه وقام وخرج فتفرق
القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه مفاخرة الحسن بن علي
صلوات الله عليهما على معاوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة
والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان لعنة الله عليهم اجمعين قيل
وفد الحسن بن علي عليهما السلم على معاوية فحضر مجلسه واذا عنده
هولاء القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا
اشياء ساءت الحسن عليه السلم وبلغت منه فقال الحسن بن علي
عليهما السلم انا شعبة من خير الشعب اباي اكرم العرب لنا الفخر
والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا
نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم
النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز
بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت

(هامش: صلوات الله عليه – وما خرج من صلب ابيك صح – اللعنة سابقة في ذرية الحكم بن العاص الى يوم القيمة – ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن – فلا تلغى – قال – واحد بن علي عليهما السلم)

نفسك وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة
القادة لا تبجح فليس لك عز مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشأ يقول
شفينا انفساً طابت وقوراً فنالت عزها فيمن يليها فابنا بالغنيمة
حين ابنا وابنا بالملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال
نصحت لابيك فلم يقبل النصح ولولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة
اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد عن مناهلها بزعارة
قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن عليه السلم
فقال يا مروان اجبنا وخوراً وضعفاً وعجزاً اتزعم اني مدحت نفسي
وانا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وشمخت بانفي وانا سيد شباب
اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويتبجح من
يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة و
موضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت
ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوائل واسمك بميسم تستغني به عن
اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه
مهزوماً وانجحرت مذعوراً فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة
حين غدرت به فقتلته قبحاً لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان
رأسه وبقي المغيرة مبهوتاً فالتفت اليه الحسن عليه السلم فقال يا
اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك وانا ابن
خيرة الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه وآله
بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تأويل القرآن ومشكلات الاحكام

لنا

لنا العزة الغلباء والكلمة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت
لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد آبق ما له والافتخار
عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد
القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار
ثم اشرت زعمت خير وصي خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبخورك
اعلم وكنت للرد عليك منه اهلاً لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك
هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضداً وزعمت انك لو كنت بصفين بزعارة
قيس وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك امك ابعجزك عند المقامات وفرارك عند
المجاحشات اما والله لو التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت
انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات الهوالع واما زعارة
قيس فما انت وقيساً انما انت عبد آبق فثقف فسمي ثقيفاً فاحتل لنفسك
من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك ومولج الزرائب اعرف
منك بالحروب فاما الحلم فأي الحلم عند العبيد القيون ثم تمنيت لقاء
امير المؤمنين عليه السلم فذاك من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل لا
يقاومه الابالسة عن الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضبعان
وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى واما وصلتك فمنكورة وقرابتك
فمجهولة وما رحمك منه الا كبنات الماء من الحيتان الظباء بل انت ابعد
منه نسباً فوثب المغيرة والحسن بن علي عليه السلم يقول لعذرنا من بني
امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال
معاوية ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لا يقاومهم الصناديد

لا يفاخرهم المفاوين ثم اقسم على الحسن عليه السلم بالسكوت فسكت وروى
ان عمرو بن العاص قال لمعاوية ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يصعد
المنبر يخطب الناس لعله يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث
اليه معاوية فاصعد المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء اهل الشام
فحمد الله فاثنى عليه ثم قال الحسين عليه السلم ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن
لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم نبي الله صلى الله عليه واله
وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن
السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن
والانس اجمعين فقال معاوية يا ابا محمد حدثنا في نعت الرطب اراد تخجيله
فقال الحسن عليه السلم نعم الريح تنفخه والحر ينضجه والليل يبرده و
يطيبه ثم اقبل الحسن بن علي عليه السلم فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن
مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن التراب
انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له انا ابن من قاتل معه الملائكة و
احل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر في هذا النوع من الكلام
ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معاوية وعرف الحسن عليه السلم من لم
يكن عرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال معاوية اما انك
يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن عليه
السلم اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه واله
وعمل بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن
واتخذ الدنيا اما وابا ولكن ذلك ملك اصاب ملكا فتمتع منه قليلا

وكان

الحسن بن علي عليهما

اول المسلمين اسلاما امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله

راسه

يعرفه

وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله
تبارك وتعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وامر بيده
الى معاوية ثم قام فانصرف وقال معاوية لعمرو والله ما اردت الا شيني
حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسب
ولا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو وهذا شيء لا يستطاع دفنه
ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه فسكت معاوية وروى الشعبي
ان معاوية قدم المدينة فقام خطيبا فقال من علي بن ابي طالب فقام الحسن
بن علي عليه السلم فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه لم يبعث نبيا الا
جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان
عليا عليه السلم كان وصي رسول الله صلى الله عليه واله من بعده وانا
ابن علي وانت ابن صخر وجدك حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه و
اله وامك هند وامي فاطمة الزهراء عليها السلم وجدتي خديجة وجدتك
نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا
فقال عامة اهل المسجد امين فنزل معاوية وقطع خطبته وروى انه لما
قدم معاوية الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع على انفس الناس فلو
امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر فيدركه الحداثة والعي فيسقط
من انفس الناس فابى عليهم وابوا عليه الا ان يامره بذلك فامره فقام
دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم ما
بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا
اعطينا صفقتنا هذه الطاغية واشار بيده الى اعلا المنبر الى معاوية

سبي

في اعين

١٧٣ وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه واله من المنبر اينا احقن دماء المسلمين
افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين و اصلح
اشار بيده الى معاوية فقال له معاوية ما اردت بقولك هذا
فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معاوية
فخطب خطبة عيية فاحشة فنال فيها امير المومنين عليه السلام
فقام الحسين عليه السلم وهو على المنبر فقال يا ابن آكلة الاكباد وانت تسب
امير المومنين وقال رسول الله صلى الله عليه واله من سب عليا فقد قد
سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله الله نار
جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلم
عن المنبر فدخل داره ولم يصل احتجاج الحسن عليه السلم على معاوية
في امامة من يستحقها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه و
اله وقد جرى قبل ذلك بايراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وعبد الله بن عباس على معاوية في الامامة وغيرها بمحضر من الحسن عليه
السلم والفضل بن عباس وغيرهما روى سليم بن قيس قال سمعت عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معاوية ما اشد تعظيمك للحسن
والحسين ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه واله لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدونها بدون منها
قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة
بهما وبابيهما وامهما بلى والله لهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما
خير من امي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول فيهما وفي

ابيهما

ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معاوية وليس في المجلس غير
الحسن والحسين عليهما السلم وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه
الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب فقال انه اعظم مما في نفسك منا
قال وان كان اعظم من احد وحرى فانه ما لم يكن احد من اهل الشام حرا ابا لكم والله جبل بكة
اما اذا قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه
فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول انا اولى بالمومنين من انفسهم من كنت اولى به من
نفسه فانت يا اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه عليه السلم في البيت و
الحسن والحسين وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة
عليها السلم وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب
رسول الله صلى الله عليه واله على عضده واعاد ما قال ثلاثا ثم نص فيه
بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلم ثم قال صلوات الله عليه على هذه الامة
ولامتي اثنى عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية و
رجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما
رسول الله صلى الله عليه واله وسمى العشرة معهما قال فسمهم لنا فسمهما
قال فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من ال ابي سفيان
وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معاوية لئن
كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلكت الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم
من هذه الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم

١٧٤ قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله صلى الله
عليه واله قال معاوية للحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر
قال ابن عباس ومعاوية بالمدينة اول سنة اجتمع الناس بعد قتل علي عليه م
عليه السلم ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة فشهدوا
جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله
عليه واله كما سمعه ثم اقبل معاوية الى الحسن والحسين وابن عباس
والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا
نعم قال معاوية فانكم فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما
وتحتجون بحجة قوية ان كان حقا وانكم لتصبرون على امر وتسترونه وتسترونه
والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت هذه
الامة وارتدت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل
البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل ابن عباس على
معاوية فقال قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل
ما هم وما تعجب مني يا معاوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا
لفرعون اقض ما انت قاض فامنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن
اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون
بموسى وبالتوراة يقرون له بدينه ثم مروا بالاصنام تعبد فقالوا اجعل لنا
الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا على العجل جميعا غير
هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا
الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى

عليلم

عليه السلم رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين م
الكافرين فاما اتباع هذه الامة رجال سودوهم واطاعوهم لهم سوابق
مع رسول الله صلى الله عليه واله ومنازل قريبة واصهار مقرين بدين
بدين محمد وبالقرآن حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم
يا عجبا من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون ليس با عجب
له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده
وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل
بيته ناس سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء
الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا معاوية ان سمى الائمة واحدا الله من م
بعد واحد وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه واله بغدير خم
وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر ان اولهم علي
بن ابي طالب عليه السلم ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته
فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه واله جيشا يوم موته
فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد وان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا
جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروا هم
لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه و
اختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله
صلى الله عليه واله في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين
تظاهروا على علي عليه السلم وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه
واله وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة و

للخلافة فقد شهدوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معاوية
ما تقول يا حسن قال يا معاوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس
العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت
قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معاوية معدن
الخلافة دوننا ويل لك يا معاوية وللثلثة قبلك الذين اجلسوك هذا
المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني
اقول لتسمعه بنو ابي هولاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة
ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسول الله والصلوة الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر
رمضان وحج بيت الله ثم اشياء كثيرة من طاعة الله التي لا تحصى
ولا يعدها الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا والسرقة والكذب و
القطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله التي لا تحصى ولا يعدها الا الله
واقتتلوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي اختلفوا
الولاية ويبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها ايهم
الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلعم فمن اخذ بما عليه اهل القبلة
الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجى
من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان
نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند
الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم
الله امرأ علم حقا فقال او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة فغنم

منا

منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه
صلى الله عليه واله وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله
بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا
مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وبخط علي عليه السلم بيده
وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم
ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القران في مصحف فابعث الي بما
كتبت من القران فاتاه فقال يضرب والله عنقي قبل ان يصل اليك قال
لم قال لان الله تعالى والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي
طالب تحسب ان احدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ من القران شيئا
فليأتني فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه آخر كتبه والا لم يكتبه ثم
قالوا قد ضاع منه قران كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند
اهله ثم امر قضاته وولاته اجتهدوا رأيكم واقضوا بما ترون انه الحق عمر
فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج
عليهم بها فيجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا
مختلفة فاجازها لهم لان الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل تعالى
صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن الخلافة دوننا والعلم
فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس
علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس ثلثة مؤمن
يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا
العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله

بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم 176
يسبّوا الله بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما يختلف
فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا
ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف
فلما سمع معاوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين
وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم احتجاجه عليه السلم
على من انكر مصالحته معوية ونسبه الى التقصير في طلب حقه عن سليم
بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم على المنبر حين
اجتمع مع معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية
زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معاوية انا
اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله اقسم بالله لو ان
الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها
ولما طمعت فيها يا معاوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله ما
ولّت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم
يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل
هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد
تركت الامة عليا عليه السلم وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه واله
يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي و
قد هرب رسول الله صلى الله عليه واله وهو يدعوهم الى الله حتى فر
الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما

عدوا

من قومه

بايعتك

بايعتك يا معوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا
يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا
الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها
بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المغرب والمشرق لم تجدوا رجلا
من ولد نبي غيري وغير اخي عن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن
حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي
طالب معاوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته
فقال عليه السلم ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي عملت خير لشيعتي
مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة
عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه
واله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار
وقتل الغلام كان ذلك خطا لموسى عليه السلم اذ خفي عليه وجه الحكمة
في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما
منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي
خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه السلم فان الله يخفي ولادته ويغيب
شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد
اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته
في صورة شاب دون الاربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء
قدير عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي عليه السلم بالمدائن
اتيته وهو متوجع فقلت ماترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون

وقد جعل الله النبي صلعم في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعوانا عليهم

عقيصا

سخطا

عز وجل

177 فقال ارى والله معاوية خيرا لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا
قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لان آخذ من معاوية عهدا احقن لئن
به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع بيتي واهلي والله
لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لئن اسالمه
وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون سبة على
بني هاشم آخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت اني
قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما
اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان
امير المؤمنين عليه السلم قال لي ذات يوم وقد راني فرحا يا حسن اتفرح
كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية
واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج ياكل ولا يشبع يموت وليس
له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين
له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق
وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه
من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل
المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق عباد
ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من
والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب
الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته
ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا وقسطا
كما

كما ملئت ظلما وجورا ويبدلها نورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها
لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض
نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين
عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي
الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي عليهما السلم فقلت يا
ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك
رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال
والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا
لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة
وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة
في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم
لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطشت فحمل بين يديه
ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني
لاراك وجعا قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني سما فقد
وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال سقاني له
مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسأله
ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح
لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل
الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه
من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا و

الطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها
واشترط عليه فوق ذلك شروطا. وروي ان معوية دس السم الى امراة
الحسن بن علي عليهما السلم جعدة بنت الاشعث فقال لها اسقيه فاذا
مات هو زوجتك بابني يزيد فلما سقته السم ومات عليه السلم جاءت
الملعونة الى معاوية الملعون وقالت زوجني بيزيد فقال اذهبي فان امرأة
لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد احتجاج الحسين بن علي عليهما السلم
على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة. وروي ان عمر بن الخطاب كان
يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر انه اولى بالمؤمنين
من انفسهم فقال له الحسين بن علي عليهما السلم من ناحية المسجد انزل ايها
الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر ابيك فقال له عمر
فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب
فقال له الحسين عليه السلم ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد
به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل
بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها
الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ما
ذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب و
شدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله
امرنا الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه
السلم يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تومر ابا بكر
على نفسك ليومرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضا من آل محمد فرضاكم

كان لمحمد عليه السلم وآله رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله
لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطات
رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا
تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الاذان المخطي والمصيب
عندك سواء فجزاك الله جزاءك وسالك عما احدثت سؤالا حفيا
قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب
امير المؤمنين عليه السلم فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا
ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا بصوت في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال
له الحسن عليه السلم على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله يشخب
بمن لا حكم له او تقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت ما نلت
الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه
السلم مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب و
لا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له
عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال
له امير المؤمنين هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله من
ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال و
ما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية
من المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا
يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام في الارض فقال له امير المؤمنين

179 عليه السلم انا أدِّب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلّة
والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه واله فلم يحل لي ادبه فانه
ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر
فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا
ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكم الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن
ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف
الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعدّ ما صرت اليه فخرا
فخرت بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذب به ورده ثم قال له
يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرّق
بينهما وافترق القوم احتجاج الحسين عليه السلم بذكر مناقب امير المومنين
واولاده عليهم السلم حين امر معاوية عليه اللعنة بلعن امير المومنين عليه
السلم وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من فضائله عن سليم بن قيس
قال قدم معاوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل
المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما منهم من قريش احد فلما نزل قال
ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون ليس
لهم دواب فقال معاوية فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة
وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما
بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه واله حين ضربوك و
اباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معاوية فقال
قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا انا سنلقى بعده

اثره

اثره فقال معاوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال
فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معاوية مر بحلقة من قريش فلما راوه
قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام
كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا
ابن عباس فان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب
قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان
قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في
الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال يا
معاوية اتنهانا عن قراءة القران قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال
نعم قال فنقراه ولا نسأل عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا
قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله
قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما تتاوله انت واهل بيتك قال
انما انزل القران على اهل بيتي فاسأل عنه ال ابي سفيان يا معاوية
اتنهانا ان نعبد الله بالقران بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل
الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرأوا القران وتاولوه
ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان الله
يقول في القران يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك
وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد
علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى مناديه

حتى نلقاه

ابن عمي

اربع على نفسك اي ارفق بنفسك وكف

معاوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي وفضل اهل
بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة
فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع
الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع
الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم و
شردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين
مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معاوية الى جميع
عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي شهادة و
انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته
والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم
واكتبوا من يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى
كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع
والقطائع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال
والدنيا فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة و
فضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى
عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشى في كل مصر فادعوا الناس الى
الرواية في معاوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر
لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير و
قاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية
على المنبر في كل كورة ومسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب

الكورة المدينة والصقع

فعلموا

فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم
فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه الى في حق الحضرميين انهم على
دين علي ورأيه فكتب اليه معاوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيه
فقتلهم ومثل بهم وكتب معاوية الى جميع البلدان انظروا من قامت
عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا
اخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم
البينة فقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان
الرجل يسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى كان الرجل يرمى بالزندقة و
الكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا
يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان
احدا منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف من خادمه
ومملوكه ولا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن
عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة ونشأ
عليهم الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤون
المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث
وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم و
يصيبون بذلك القطائع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم و
رواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها
واحبوا عليها وابغضوا من ردها وشك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم
وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال

ليكتمن

الراوون

٧١ لمثلها فقبلوها وهم يرون أنها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة
لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك
الزمان باطلاً والباطل حقاً والكذب صدقاً والصدق كذباً فلما مات
الحسن بن علي عليهما السلم ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي إلا خائف
على نفسه أو مقتول أو طريد أو شريد فلما كان قبل موت معاوية بسنتين
حج الحسين بن علي عليهما السلم وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه
وقد جمع الحسين عليه السلم بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم
من حج منهم ومن لم يحج ومن بالأنصار ممن يعرفونه وأهل بيته ثم
لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم و
التابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع
إليه بمنى أكثر من ألف رجل والحسين عليه السلم في سرادقه عامتهم
التابعون وأبناء الصحابة فقام الحسين عليه السلم فيهم خطيباً فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا
ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم وإني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت
فصدقوني وإن كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا
إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون فإني
أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون
فما ترك الحسين عليه السلم شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره
ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه وأمه وأهل بيته إلا
رواه فكل ذلك تقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه وتقول

عندهم

بن علي

حج

اليهم

التابعون

التابعون اللهم قد حدثناه من نأتمنه ونصدقه حتى لم يترك شيئاً إلا
قاله ثم قال أنشدكم بالله إلا حدثتم به من تثقون به ثم نزل و
تفرق الناس على ذلك احتجاجه على معاوية وتوبيخه له على قتل [illegible]
شيعة أمير المؤمنين عليه السلم وترحم عليهم قال لما قتل معوية حجر بن
عدي وأصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين عليه السلم فقال يا أبا عبد الله
هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك قال عليه السلم
وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين
عليه السلم ثم قال خصمك القوم يا معاوية لكننا لو قتلنا شيعتك ما
كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي و
قيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فإذا فعلت فارجع إلى
نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فإن لم تجدها أعظم عيباً فما أصغر عيبك
فيك فقد ظلمناك يا معاوية فلا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك
ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب فإنك والله قد أطعت فينا رجلاً
ما قدم إسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك أودع
يعني عمرو بن العاص وقال عليه السلم في جواب كتاب كتبه إليه معاوية
على طريق الاحتجاج أما بعد فقد بلغني كتابك أنه بلغك عني أمور
بي عنها غنى وزعمت أني راغب فيها وأنا بغيرها عنك جدير أما ما
بلغك عني فإنه إنما رقاه إليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين
الجمع كذب الساعون الواشون ما أردت حربك ولا خلافاً عليك
وايم الله إني لأخاف الله عز ذكره في ترك ذلك وما أظن الله تبارك و

أليه

عن صالح بن

بن علي عليهما

فقال

واعراضك ذلك

غيرك

ما

تعالى براضٍ عنّي بترككم ولا عاذري بدون الاعتذار اليه فيك وفي اوليائك
القاسطين الملحدين حزب الظالمين واولياء الشيطان الرجيم الست
قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه المصلّين العابدين الذين كانوا
ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا
يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت اعطيتهم
الايمان المغلّظة والمواثيق المؤكّدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم
ولا بإحنة تجدها في صدرك عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول
الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفّرت لونه
وانحلت جسمه بعد ان امنته واعطيته من عهود الله عز وجل ومواثيقه
ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته
جرأة على الله عز وجل واستخفافاً بذلك العهد اولست المدّعي زياد
بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت
سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واتّبعت هواك بغير هدى من الله
ثم سلّطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم
وصلبهم في جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك او
لست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين
علي ورأيه فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثّل
بهم بامرك ودين علي والله وابن علي الذي كان يضرب عليه اباك وهو
اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل شرفك و

شرف

ظاهر النزول اليك من راس الجبل

شرف آبائك تجشّم الرحلتين اللتين بنا منّ الله عليكم فوضعهما عنكم و
قلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله
واتّق شقّ عصا هذه الامة وان تردّهم في فتنة فلا اعرف فتنة اعظم
من ولايتك عليها ولا اعلم نظراً لنفسي وولدي وامة جدّي صلى الله عليه وآله
افضل من جهادك فان فعلته فهو قربة الى الله عز وجل وان تركته
فاستغفر الله لذنبي واسأله توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان
انكرك تنكرني وان اكدك تكدني وهل رأيك الا كيد الصالحين منذ خلقت
فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرّني كيدك وان لا يكون على
احد اضرّ منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوّك وتوبق نفسك كفعلك
بهؤلاء الذين قتلتهم ومثّلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق
فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقّنا
بما به شرفت وعرفت مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل ان يفعلوا
او ماتوا قبل ان يدركوا ابشر يا معاوية بالقصاص واستعدّ للحساب و
اعلم انّ لله عز وجل كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس
الله تبارك وتعالى بناسٍ اخذك بالظنّة وقتلك اولياءه بالتهمة
ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس
ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكلاب لا اعلمك
الا قد خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك واخزيت
امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت التقي الورع الحليم قال
فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السلم قال عمرو بن العاص لقد كان في نفسه ضبّ

على أجبه جوابا يشد بك أن تصغر إليه نفسه وتذكر أباه واسود فعله وآثاره فقال كلا لو رأيتما لو أني أردت أن أعيب عليا محقا ما عييت أن أقول إن مثلي لا يحسن به أن يعيب بالباطل ولا بما لا يعرفه الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف الناس لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئا وما عييت أن أعيب حسينا وما أرى فيه للعيب موضعا إلا أني قد أردت أن أكتب إليه وأتوعده وأهدده وأسفهه وأجهله ثم رأيت أن لا أفعل قال فما كتب إليه بشيء يسوءه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب احتجاجه عليه السلام بإمامته على معوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معاوية وأصحابه عن موسى بن عقبة أنه قال لقد قيل لمعوية إن الناس قد رموا بأبصارهم إلى الحسين عليه السلام فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصرا وفي لسانه كلالة فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلام نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الأقربون وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تأويله بل نتبع حقائقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة

اذ كانت بطاعة الله مقرونة قال الله عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول وقال ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قال معاوية حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت وعن محمد بن السائب أنه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلام لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان صلى الله عليه وآله شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه وأقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن أخي أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي قالوا اللهم لا قال وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريدي رسول الله صلى الله عليه وآله وإني لا أعلم والله ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدا لله ولرسوله ولأهل بيته منكما

ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداك عن منكبيك 184
قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب وانتفض وسقط رداؤه
عن عاتقه احتجاجه عليه السلم على اهل الكوفة عن مصعب بن عبد الله
قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلم ركب فرسه واستنصت الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا
حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في
ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا
على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم
ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش
طامن والراى لم يستحصف ولكنكم استرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم
اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا لطواغيت
هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفي السنن ومواخي المستهزئين
الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب لبئس
ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء
تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله فيكم خذل معروف نبتت عليه
اصولكم وتازرت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمرة للناظر واكلة للغاصب الا
لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها
وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد تركني بين
السلة والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات منا الذلة ابى الله
ذلك ورسوله والمؤمنون وجدود طهرت وحجور طابت ان نؤثر طاعة

اللئام

بكربلا
ايتها
واعدائنا
مشيم مغمود الاغماد ح
الفراش جمع فراشة التي تطير وتتهافت في السراج ح
نبتت
ثمرة
جعلتم
اتيناهم على السلة اي عند سلة السيف ص

اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد
وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال فان نهزم فهزامون قدما
وان نهزم فغير مهزمينا وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلم
واقاربه وبقي فريدا وحيدا ليس معه احد الا ابنه علي بن الحسين زين
العابدين وابنا اخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين عليه السلم
الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي
فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصيمهم محمدا
صلى الله عليه وآله قيل فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله
فنزل الحسين عليه السلم عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه
ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله
رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين حنقا
منهم وقالوا اجمعوا نفتك الآن جميعا بالحسين يا لقوم من اناس رذل
جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء
الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني
قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الخير من بعد النبي والنبي
القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي وانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين من له جد
كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن القمرين فاطم الزهراء امي وابي
قاصم الكفر ببدر وحنين عروة الدين علي المرتضى هازم الجيش مصطلي

زاحف
وان نغلب فغير مغلبينا
نقل الشاميين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا
شعل
الابوين
الخيرين
صفيت

وقلى الاوثان لم يسجد لها مصلى القبلتين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين
مع قريش لا ولا طرفة عين ولد في يوم احد وقعة شفت الغل بقبض العسكرين ثم بالاحزاب
والفتح معا كان فيها حتف اهل القبلتين في سبيل الله ماذا صنعت
امة السوء معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى وعلى القرم يوم
الجحفلين ثم تقدم الحسين عليه السلم قبالة القوم وسيفه مصلت
في يده ايسا من الحياة عازما على الموت وهو يقول انا ابن علي الحر من ال
هاشم كفاني بهذا مفخر حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الخلق يزهر وفاطم امي من سلالة احمد وعمي يدعى
ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي
بالخير يذكر ونحن امان الله للناس كلهم نطول بهذا في الانام ونجهر
ونحن حماة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا
في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر احتجاج فاطمة الصغرى
عم على اهل الكوفة عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم
قال خطبت فاطمة الصغرى عليها السلم بعد ان ردت من كربلا فقالت
الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش احمده واومن به واتوكل عليه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى
الله عليه واله وان ذريته ذبحوا اولاده بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات
اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت
عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب عليه السلم المسلوب حقه
المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيها

معشر

نفسه — الخير — ولاة — طوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنات عدن صفوها لا يكدر — الى الثرى — اشهد — الذحل الحقد والعداوة

معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته
حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور المذاهب
لم تاخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا
وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلوات الله عليه
واله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الاخرة
مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما
بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله
بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن
عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا
الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه واله على كثير من خلقه تفضيلا
فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد
ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت
لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم على الله و
مكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم
من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة
والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور
تبا لكم فانتظروا اللعنة وكان قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات
فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب
الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون

ضيما — النقيبة النفس — والخبل — اولاد الترك والديلم — الجذل — والعذاب بما كان قد حل — ويل

ايّة يد طاعنتنا منكم او ايّة نفس نزعت الى قتالنا ام بايّة رجل مشيتم الينا
تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على
سمعكم وبصركم وسوّل لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة
فانتم لا تهتدون تبّاً لكم يا اهل الكوفة كم تراث لرسول الله صلى الله عليه
وآله قبلكم وذحول له لديكم غدرتم ثمّ باخيه علي بن ابي طالب جدّي وبنيه
وعترة النبي الطاهرين الاخيار فافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليّاً
وبني عليٍّ بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك و
نطحناهم فأيّ نطاح بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت
بقتل قوم زكّاهم الله وطهّرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما
اقعى ابوك وانّما لكلّ امرئ ما قدّمت يداه حسدتمونا ويلاً لكم على ما
فضّلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهراً بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله
له نوراً فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك
يا ابنة الطيّبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا
فسكتت عليها وعلى ابيها وجدّها الصلوة والسلم خطبة زينب بنت علي
بن ابي طالب عليهما السلم بحضرة اهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعاً وتأنيباً
عن حذيم بن شير الاسدي قال لمّا اتى علي بن الحسين زين العابدين
عليهما السلم بالنسوة من كربلا وكان مريضاً واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن
مشقّقات الجيوب والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين بصوت
ضئيل وقد نهكته العلّة انّ هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاومت

زينب

زينب بنت علي بن ابي طالب عليهم السلم الى الناس بالسكوت قال حذيم الاسدي
لم ار والله خفرة انطق منها كانها تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين عليه
السلم وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدّت الانفاس وسكنت
الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه
وآله امّا بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والغدر والخذل والمكر الا
فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة فانّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها
من بعد قوّة انكاثاً تتّخذون ايمانكم دخلاً بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب
والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضّة
على ملحودة الا بئس ما قدّمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا
كثيراً واضحكوا قليلاً فقد بليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها
ابداً وانّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّة ومعدن الرسالة وسيّد شباب
اهل الجنّة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقرّ سلمكم واسى كلمكم ومفزع نازلتكم
والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجّتكم الا ساء ما قدّمتم
لانفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعساً تعساً ونكساً نكساً لقد خاب
السعي وتبّت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم
الذلّة والمسكنة اتدرون ويلكم ايّ كبد لمحمّد صلى الله عليه وآله فرثتم
وايّ عهد نكثتم وايّ كريمة له ابرزتم وايّ حرمة له هتكتم وايّ دم له
سفكتم لقد جئتم شيئاً فريّاً اداً تكاد السموات يتفطّرن منه وتنشقّ الارض
وتخرّ الجبال هدّاً لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء

ان لم تمطر السماء دما ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم
المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا
ولهم لبالمرصاد ثم انشأت تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم
وانتم اخر الامم باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اودى على ارم ثم ولت
عنهم قال الحذلم فرايت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم فالتفت
الى شيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء
وهو يقول بابي وامي كهولهم خير الكهول وشبابهم خير الشباب ونسلهم
نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشد يقول كهولهم خير الكهول ونسلهم
اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال علي بن الحسين عليهما السلام يا عمة
اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة
غير مفهمة ان البكاء والحزن لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل
عليه السلام وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل الفسطاط احتجاج علي
بن الحسين عليه السلام على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه
اياهم على غدرهم ثم قال حذلم بن ستير خرج زين العابدين عليه السلام الى
الناس واومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث
انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من

فقد

قتل صبرا فكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم
الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة
وقاتلتموه وخذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم وسوءة لرايكم باية
عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول لكم قتلتم
عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس
بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين
عليه السلام رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي
رسوله وفي اهل بيته فان لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله
اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون
مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك
فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك
لناخذن ترتك وترتنا ممن ظلمك وظلمنا
فقال علي بن الحسين عليه السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة
حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الى
ابائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل
ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله
عليه وآله وثكل ابي وبني ابي وجدي شق لهازمي ومرارته بين
حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسئلتي ان
لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال عليه السلام لا غرو ان قتل الحسين وشيخه
قد كان خيرا من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذي

اصيب حسين كان ذلك اعظما، قتيل بشط النهر نفسي فداؤه، جزاء الذي
اورداه نار جهنما، احتجاجه عليه السلم بالشام على بعض اهلها حين
قدم به وبمن معه على يزيد لعنه الله عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام
حين اتي بسبايا ال محمد صلى الله عليه واله فاقيموا على باب المسجد حيث
تقام السبايا وفيهم على بن الحسين عليهما السلم فاتاهم شيخ كبير من اشياخ اهل
الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة فلم
يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له على بن الحسين عليهما السلم اني
قد انصت لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من
العداوة والبغضاء فانصت لي كما انصت لك فقال له هات قال
على عليه السلم اما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له على ع اما
قرأت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال بلى فقال له على عليه السلم فنحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني
اسرائيل حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال اما قرأت هذه
الاية وات ذا القربى حقه قال نعم قال على عليه السلم فنحن اولئك
الذين امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله ان يؤتيهم حقهم
فقال الشامي انكم لانتم هم فقال له على عليه السلم نعم نحن هم فهل
قرأت هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى فقال له الشامي بلى فقال على عليه السلم فنحن ذوو
القربى فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين
فقال لا قال على بن الحسين عليهما السلم اما قرأت هذه الاية انما يريد

فاتاهم

آزار فقره

القربى

الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي
يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني اتوب اليك
من عداوة ال محمد ومن قتل اهل بيت محمد صلى الله عليه واله لقد قرأت
القرآن منذ دهر فما شعرت بهذا قبل اليوم احتجاج زينب بنت على
بن ابي طالب عليه السلم حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين
عليه السلم بالمخصرة، روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره
من الناس انه قال لما دخل على بن الحسين عليه السلم وحرمه على يزيد
لعنه الله وجيء براس الحسين عليه السلم ووضع بين يديه في طست
فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت بيده وهو يقول، لعبت هاشم بالملك
فلا خبر جاء ولا وحي نزل، ليت اشياخي ببدر شهدوا، جزع الخزرج
من وقع الاسل، لاهلوا واستهلوا فرحا، ولقالوا يا يزيد لا تشل،
فجزيناهم ببدر مثلها، واقمنا مثل بدر فاعتدل، لست من خندف
ان لم انتقم، من بني احمد ما كان فعل، فقامت زينب بنت على بن ابي طالب ع
وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وقالت الحمد لله رب
العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه
كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات
الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حين اخذت علينا اقطار
الارض وضيقت علينا افاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسارى
سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك
منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت

بالمعز

فشل

انكم

189

بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا
حين رايت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفى
لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول
الله عز وجل ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما
نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء
تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه
واله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء
من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل
ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف
والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن
حمي عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ص ودفعا لما جاء به من عند
الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى ترتجى ممن لفظ فوه اكباد
الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع
الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه الرسول عليه السلم اشد
العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم
على الرب كفرا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر
لقتلى يوم بدر فلا يستبطأ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا
شنفا وشنانا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه
وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم
لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا

ابي

ابي عبد الله عم وكان مقبل رسول الله صلى الله عليه واله تنكتها بمخصرة
قد التمع السرور بوجهك لعمري لقد نكات القرحة واستاصلت الشافة
باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس ال
عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك
ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم
ولن يشهدوك ولتودن يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت
وامك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك
رسول الله صلى الله عليه واله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل
غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمامنا وقتل حماتنا وهتك عنا
سدولنا فعلت فعلتك وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وسترد
على رسول الله بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من
دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم
بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من
فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله ص خصيما وبجبرئيل
ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا
وايكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي
تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى
وصدورهم عند ذلك حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام
محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيها الشيطان وفرخ ومن

١٩٠ هناك مثلك ما درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الانقياء واسباط الانبياء
وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم
من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية
تنتابها العواسل وتعفوها الفواعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما
حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى
والمعول واليه الملجا والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي
شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا
ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رايك الا فند وايامك الا عدد
وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الله الظالم العادي والحمد
لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم
الى الرحمة والرافة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم
سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله
حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد مجيبا لها
يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان
فاطمة بنت الحسين عليه السلم كانت وضيئة الوجه وكانت جالسة
بين النساء فقام الى يزيد لعنه الله رجل من اهل الشام احمر فقال يا
يزيد هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين عليه السلم فاخذت بثياب
عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلم وقالت اوتم واستخدم فقالت زينب
للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد ثم قال
ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت فقالت زينب كلا والله ما جعل الله

ذلك

ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد انما خرج
من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي
اهتديت انت ان كنت مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله قالت زينب
انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكأنه استحيى فسكت فعاد الشامي
فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب وهب الله لك
حتفا قاضيا احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم على يزيد
لعنه الله لما دخل عليه روت ثقات الرواة وعدولهم انه لما دخل
علي بن الحسين عليه السلم في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين بن
علي عليهما السلم واهاليه على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي
قتل اباك قال عليه السلم قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله
فكفانيه قال عليه السلم على من قتل ابي لعنة الله قال يزيد يا علي اصعد المنبر
فاعلم الناس وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين عليهما
السلم ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول
الله صلى الله عليه واله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى وانا ابن المروة والصفا انا
ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة
المنتهى وكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى
خشي يزيد ان يرحل من مقعده فقال يزيد للمؤذن اذن فلما قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين عليه السلم على المنبر فلما قال اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليهما السلم

ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل ١٩١
فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى
الله عليه واله فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم
مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين عليه السلم
فقال يا علي اتصارع ابني خالدا قال عليه السلام وما تصنع بمصارعتي
اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى
صدره ثم قال شنشنة اعرفها من اخزم لا تلد الحية الا الحية اشهد
انك ابن علي ابن ابي طالب ثم قال له علي بن الحسين عليهما السلم بلغني انك
تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن
الى حرم رسول الله صلى الله عليه واله فقال له يزيد لعنه الله لا يردهن
غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا
لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة احتجاجه
عليه السلم في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة
جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليهما السلم فقال يا علي
ان جدك علي بن ابي طالب عليه السلم قتل المؤمنين فهملت عينا علي
الحسين دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال
يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم
القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على
الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون من آل محمد

يا يزيد

بن الحسين

ص م ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان
النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين
ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين عليهما
السلم اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز
وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم وبالاسناد المقدم
ذكره ان علي بن الحسين عليه السلم كان يذكر من مسخهم الله قردة من بني
اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ اخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم
لاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد
رسول الله صلى الله عليه واله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في
الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل
له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا مثل هذا الحديث فقال لنا بعض
النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت
افما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين
عليهما السلم قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي
من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك
ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المحرمات الا كان
ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء
الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلم يفعل في الفريقين
ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون
وقال الباقر عليه السلم فلما تحدث علي بن الحسين عليهما السلم بهذا

نجى

حال م

يحكي م

ابليس وهو ابلغ الجاهل كما ان اهلاك هؤلاء الذين قصروا

عن م المحرمات

وهم

الحديث قال له بعض من في المجلس يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله
ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر
وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين ان القران نزل بلغة العرب
فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه
على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وكذا وفعلتم كذا ويقول
العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا
لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار
ان قومهم فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الايات انما هو توبيخ
لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي
نزل بها القران ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم
مصوبون لذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اذ رضيتم قبيح فعلهم وعن
ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة الكوفة على علي بن الحسين عليهما
السلم فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير
سيروا فيها ليالي واياما امنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق
قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال
فما هو قال انما عنى الرجال قال وابن ذلك في كتاب الله عز وجل فقال
او ما تسمع الى قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله
وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال واسئل القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا فيها افيسئل القرية او الرجال او العير قال وتلا

علم

عليه ايات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن فقال او ما
تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما امنين قال امنين من الزيغ وروي
ان زين العابدين عليه السلم مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى
فوقف عليه ثم قال امسك اسالك عن الحال التي انت عليها مقيم ارضيتها
لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث
نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي
ترضاها لنفسك قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال
افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه واله يكون لك معه سابقة قال لا
قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا
قال افرايت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على
حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على
حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه واله ولا دارا غير الدار
التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه
السلم قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم
فما راى الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال
سمعت علي بن الحسين عليهما السلم يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله
على ادم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك
بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرمة
البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا
جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى

وفي رواية اخرى فلا تشغل الناس عن الفعل

جامع آدم حوا لم يكن الا بعد التوبة

بقيتهم الفهم

والان

اهلها

193 فتاه البيت قال فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى فولدت
له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية
يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف عليهم
ادم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك
يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة
تنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل
على لوزا او خرج سهمك يا هابيل على اقليما ذوجت كل واحد منكما التي
يخرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على
لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما
على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك
قال فقال له القرشي فاولدهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس
اليوم قال فقال علي بن الحسين عليهما السلم ان المجوس انما فعلوا ذلك
بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين لا تنكر هذا انما هي شرايع
الله جرت اليس الله قد خلق زوجة ادم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من
شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك لقي عباد البصري علي بن الحسين عليه
السلم في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته
واقبلت على الحج ولينه وان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى
قوله وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين عليه السلم اذا رايناهؤلاء
الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وسئل عليه السلم عن النبيذ

فقال

فقال لهما اقليما وولد في البطن الثاني قابيل ومعه جارية
صح

فاولدهما

واموالهم
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين

فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهواتهم
شهواتهم اولى ان يقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما
السلام ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين عليه
السلم ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي
حيث ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيمة
موعدنا والله يحكم بيننا اياك والغيبة فانها ادام كلاب اهل النار واعلم
ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما
فيه وسئل عليه السلم عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال عليه السلم
لكل واحد منهما افات فاذا سلما من الافات فالكلام افضل من السكوت
قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء
والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت
ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا وقيت النار بالسكوت ولا تجنب
سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك
تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت
وروى عن ابي جعفر الباقر عليه السلم انه قال لما قتل الحسين بن علي
عليهما السلم ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عليه السلم فخلا به
ثم قال يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله كان جعل
الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين
وقد قتل ابوك ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك من في سني وقدمتي احق

توقيت

بهامنك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تخالفني فقال له
علي بن الحسين عليهما السلم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان
تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه الى
العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله
صلى الله عليه واله عندي فلا تعرض لهذا فاني اخاف عليك بنقص العمر
وتشتت الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان لا يجعل الوصية والامامة
الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم
اليه ونسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلم وكان الكلام بينهما وهما يومئذ
بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين عليه السلم ابدأ   لمحمد
فابتهل الى الله واسئله ان ينطق الحجر لك ثم اسئله فابتهل محمد بالدعاء
وسئل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليهما السلم اما
انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن
اخي فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلم بما اراد ثم قال اسئلك بالذي
جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا
بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى
كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم
ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين بن علي بن ابي   بن ابي طالب
طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فانصرف محمد وهو
يتولى علي بن الحسين عليهما السلم عن ثابت البناني قال كنت حاجا
وجماعة عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المروي وعتبة الغلام

وحبيب

وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة راينا الماء ضيقا وقد
اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسئلونا
ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سئلنا الله خاضعين متضرعين   نستقي
بها فمنعنا الاجابة فبينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اكربته احزانه و   قد اقلقه
اقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن
دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المروي ويا عتبة
الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة
ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما
فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال
ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة
فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث
قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى من
اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت
انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول ❊ من عرف
الرب فلم تغنه ❊ معرفة الرب فهذا شقي ❊ ما ضر في الطاعة ما ناله   فذاك الشقي
في طاعة الله وماذا لقي ❊ ما يصنع العبد بعز الغنى ❊ والعز كل العز للمتقي   بغير التقي
فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلم ❊ عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم
السلم قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين
وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان

١٩٥ النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر
الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض
ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور
او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا
ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت [الكابلي]
على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم فقلت له يا ابن
رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على
عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا [خلقه]
ابا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم
امير المومنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب
عليهم السلم ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له روي لنا عن امير المؤمنين [يا سيدي]
عليه السلم انه قال لا تخلو الارض من حجة لله على عباده فمن الحجة والامام
بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة و
الامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق
فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال
حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلم فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي
الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري

على الله المدعي لما ليس له بأهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك
الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين عليه السلم
بكاء شديدا ثم قال كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على
تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا
منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى يأخذه
بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن
فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن
التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو خالد فقلت
له يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر
من اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده يا ابا خالد
ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل اهل
كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة
ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان
بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف
اولئك هم المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا
وجهرا وقال عليه السلم انتظار الفرج من اعظم الفرج وبالاسناد
المتقدم ذكره عن علي بن الحسين عليهما السلم في تفسير قوله تعالى و
لكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولكم يا امة محمد في القصاص
حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل
كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان

بقتل وجوه لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون
على القتل مخافة القصاص يا اولى الالباب اولى العقول لعلكم تتقون
ثم قال عليه السلام عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا
وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على
قاتله اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم ماهو
من هذا القتل ان يقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما
هو قال ان يضله عن نبوة محمد ص وعن ولاية علي بن ابي طالب صلى الله عليهما
ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريق اعداء علي عليه السلام
والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي باعطائه
واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم
خالدا مخلدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم وقال ابو
محمد الحسن العسكري عليه السلام ان رجلا جاء الى علي بن الحسين عليه
السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص و
سأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال
علي بن الحسين عليه السلام للمدعي الدم الذي هو الولي المستحق للقصاص
ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له
هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان
اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد
لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن
الحسين عليهما السلام فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني

توحيد الله ونبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وامامة علي والائمة
عليهم السلام فقال علي بن الحسين عليهما السلام فهذا لا يفي بدم ابيك
بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين
سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام
الخبر وعن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال دخل محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري على علي بن الحسين عليهما السلام وهو كئيب حزين فقال
له زين العابدين عليه السلام ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله غموم
وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي والطامعين في
وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليهما
السلام احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول
الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات
هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى
القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا
يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه
كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين
منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم
منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب
ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك
ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل
القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح

فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو ١٩٧
خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما
لي ادع يقيني بشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك
فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا
لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر
اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على
ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم
فايضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان
عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يتعشقون الاموال
فمن لم يزاحمهم فيما يتعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم
من بعضها كان اعز عليهم واكرم وبالاسناد المقدم ذكره عن الرضا
عليه السلم انه قال قال علي بن الحسين عليهما السلم اذا رايتم الرجل قد حسن
سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم
فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيته و
مهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره
فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا
لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان
كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف
عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك
ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه

بعقله

السمت هيئة اهل الخير يقال ما احسن سمته اي هديه ق

المتماوت الناسك المرائي ق

ينبو [illegible] الابعاد

بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه
يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات
الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك
الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال و
النعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشوا
يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا
يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما
فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين
غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم
الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضا الله يرى
الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما
يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما
يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا
زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى
ربكم به فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة احتجاج
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم في شيء مما يتعلق بالفروع والاصول
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلم في قوله تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال من لم يدله خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والايات العجيبات

الرجل كل الرجل نعم الرجل

الرجل

واضل سبيلا

على ان ورآء ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى فهو عما لم يعاين ١٩٨
اعمى واضل سبيلا. سئل نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلام فقال اخبرني
عن الله عز وجل متى كان فقال له متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان
من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وعن عبد الله
بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلام وقد دخل عليه
رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال
رأيته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب
بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس
موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله
الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال في صفة القديم انه
واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت
فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر
الذي يسمع فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى الله انه سميع بصير
يسمع بما يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما
يعقله قال فقال الله تعالى انما يعقل ما كان بصفة المخلوق و
ليس الله كذلك. وروى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على
الباقر عليه السلام فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمرو وانما
يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء ويستفزه ويغيره عن الحال التي

هو بها

هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول من
هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق. وعن ابي الجارود قال قال
ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فاسئلوني عن كتاب الله عز وجل
ثم قال في بعض حديثه ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن القيل و
القال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا
من كتاب الله عز وجل قال قوله عز وجل لا خير في كثير من نجويهم الا
من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم. وعن حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول
الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم
وفي عيسى عليهما السلام. وعن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ قال ان
الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما
اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس الريح وانما اضافه الى
نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال
بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق
مصنوع مربوب مدبر. وعن محمد بن مسلم ايضا قال سئلت ابا جعفر عليه
السلام عما روي ان الله تعالى خلق آدم على صورته فقال هي صورة
محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة
فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه

فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري 199
قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم
مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلم جالس في المسجد فقال له
سالم يا امير المومنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون
به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين
ما ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه النقي
السلم يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون
حتى يفرغ الناس من الحساب قال فراى هشام انه قد ظفر به فقال
الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال اكل الناس يوم الحشر دون الحساب
له ابو جعفر عليه السلم فهم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي ان
نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فجلس بين يديه
يسئله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلم في عرض فسئله
كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المومنين وقد سفكتم دماءكم
بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى بنصرته فسيقولون لك انه حكم
في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه بين رجلين من خلقه فقال
جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق
الله بينهما وحكم رسول الله صلى الله عليه واله سعد بن معاذ في بني
قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المومنين عليه
السلم انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف

القران

القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم
عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة
تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم
في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام لم يمر بسمعي
قط ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله عن ابي الجارود قال قال
ابو جعفر عليه السلم يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت
ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه واله قال فباي شيء علينا
احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى بن مريم ومن ذريته داود الى
قوله كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون
من الصلب قال فقال ابو جعفر عليه السلم يا ابا الجارود لاعطينكها والله
من كتاب الله تسمي لصلب رسول الله لا يردها الا كافر قلت جعلت
فداك واين قال حيث قال الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل
يحل لرسول الله صلى الله عليه واله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم كذبوا والله نعم
وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلم في
السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن
الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق

فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس فقال هذا
محمد بن علي بن الحسين قال فلآتينه ولاسئلنه عن مسائل لا يجيبني فيها
الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكى
على الناس واشرف على ابي جعفر عليه السلم وقال يا محمد بن علي اني
قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها و
حرامها وقد جئتك اسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي
نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر عليه السلم راسه فقال سل عما بدا لك فقال
اخبرني كم بين عيسى ومحمد عليهما السلم من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي
قال اجبني بالقولين قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة
سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سئل
محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا ابو جعفر عليه السلم هذه
الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التي اراها محمدا صلى
الله عليه واله حيث اسرى به الى بيت المقدس انه حشر الله الاولين
والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام
شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه واله
فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال رسول الله
صلى الله عليه واله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان

ثبوت حي على خير العمل في الاذان ليلة الاسرى

لا اله

لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا
ومواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله عز وجل
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو
جعفر عليه السلم خبزة بيضاء ياكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلم اهم حينئذ اشغل
ام اهل النار قال نافع بل اهل النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما اشغلهم اذ
دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت
يا ابن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى
كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من
لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام بن
عبد الملك فقال ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس وهو
ابن رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني
الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر عليه السلم يطوف
امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى
لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس واتاه الناس فقال
طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر عليه السلم نسأله عن مسئلة
لا ادري عنده فيها شيء ام لا فاتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس
يا ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم
يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان

٢٠١ ادم وحوا وهابيل وقابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت
قال ابو جعفر عليه السلم هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس
عذاب قابيل
ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة ، وروي ان عمرو بن عبيد وفد
على محمد بن علي الباقر عليهما السلم لامتحانه بالسؤال فقال له جعلت فداك
ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق قال ابو جعفر عليه السلم كانت
السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق
الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع ولم يجد اعتراضا ومضى ثم
عمرو
عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى ما غضب الله قال له ابو جعفر عليه السلم غضب
الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وعن
ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر عليه السلم فقال جئتك
لاسئلك عن اشياء من كتاب الله فقال له ابو جعفر عليه السلم الست فقيه
اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال ابو جعفر عليه السلم هل بالبصرة احد
تاخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم فقال
ابو جعفر عليه السلم سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك
امر فما ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول
ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال ارايت
من قال الله نعم له في كتابه انك امن بعد هذا القول عنه فقال الحسن لا
هل عليه خوف
فقال ابو جعفر عليه السلم اني اعرض عليك اية وانهي اليك خطابا ولا
احسبك

احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت
واهلكت فقال له وما هو فقال ارايت حيث يقول وجعلنا بينهم و
بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي واياما امنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي
تفسير القرى الظاهرة التي بارك الله فيها
مكة فقال ابو جعفر عليه السلم فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل
مكة وهل يذهب اموالهم فمتى يكونوا امنين بل فينا ضرب الله الامثال
في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر
بفضلنا حيث امرهم الله ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء
شيعتنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سير
به ليالي واياما مثلا لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في
الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها
الذي امروا ان ياخذوا عنه امنين من الشك والضلال والنقلة من
منهم
الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه المغفرة
لانهم اهل ميراث العلم من ادم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من
بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية لا انت
ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل
اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول
المنع من الجبر والتفويض
بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا

ولا الجبرهم على معاصيه ظلماً والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وروي ان سالماً دخل على ابي جعفر عليه السلام قال جئت اكلمك في امر هذا
الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي اموره قال في احداثه
قال ابو جعفر عليه السلام انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن
آبائهم قال ثم نسبهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله بعث سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزماً
ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فاتي بسعد جريحاً وجاء عمر
يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل
المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثاً ثم قال لاعطين الراية رجلاً
كراراً ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال
القوم جميعاً ايضاً فقال ابو جعفر عليه السلام يا سالم ان قلت ان الله عز وجل
احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه
وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى فقال اعد علي فاعاد عليه فقال
سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان
مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام جالساً في الحرم وحوله عصابة
من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر
عليه السلام اتاذن لي في السؤال فقال اذنا لك فاسئل قال اخبرني فقل
متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع
الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وقابيل و
هابيل فهلك ربعهم قال اصبت ووهمت انا فايهما كان ابا الناس القاتل

اصل التناسل من آدم

او المقتول قال لا ولا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم قال فلم سمي آدم
آدم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حوا
حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع آدم قال فلم سمي ابليس
ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن
جناً قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت
من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين
قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد انك
لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون قال فاخبرني عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها
ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو قال طور سيناء اطاره الله عز و
جل على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيها الوان العذاب حتى
قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة وظنوا انه واقع بهم قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى
ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه
قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوءة اخيه
هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غراباً يبحث في الارض
ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه ليس من
الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة

النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و
جنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن
ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب
الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شئ قليله حلال و
كثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل
الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة مفروضة تصلى بغير
وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء
فالصلوة على النبي وآله عليهم السلم واما الصوم فقول الله عز وجل
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شئ
يزيد وينقص وعن شئ يزيد ولا ينقص وعن شئ ينقص ولا يزيد
فقال الباقر عليه السلم اما الشئ الذي يزيد وينقص فهو القمر والشئ
الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشئ الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر
وقد ذكرنا اول هذا الخبر لما في آخره من الفوائد وبالاسناد المتقدم
ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم انه قال كان علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلم قال يوما في مجلسه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا عليه السلم بالمدينة
فقال علي عليه السلم يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في
شئ من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر

مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولك مثل
اجور من خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله موقنا طائعا وان
لك يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سائر احواله بان يأمر جبرئيل
في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون انت
عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر احوالك واحوالهم
فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة
والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين عم لما ذكر هذا وقال له
يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم
فقال زين العابدين عليه السلم هذا هو معجزة لمحمد رسول الله صلى الله
عليه وآله لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره
ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر
عليه السلم يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب
عليه السلم واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة
وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن
رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤن من اعدائه
كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتتبرؤن من اعدائه كائنا
من كان وتتولون عثمان بن عفان وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان
حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا نتولى محبيه ولا
نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلى الله عليه
وآله يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره

واخذل من خذله افيرونه لا يعادي من عاداه وخذله ليس هذا بانصاف ٢٠٤
ثم أخرى انهم اذا ذكر لهم ما أختص الله به عليا عليه السلم بدعاء رسول خصص
الله صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون
ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا عم ما جعله لسارية
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمر بن الخطاب اذا
قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال الخطبة يا
سارية الجبل فعجب الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه
الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية
الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب اذ رميت ببصري نحو الناحية التي خرج
فيها اخوانكم في غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص لي
ففتح الله لي الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا
بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية
وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل
ليلتجئ اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم
المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا
الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند اكثر من
مسيرة خمسين يوما قال الباقر عليه السلم فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف
لا يكون مثل هذا الاخر لعلي بن ابي طالب عليه السلم ولكنكم قوم لا تنصفون
بل تكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم
فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري

يزعم

يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو
جعفر عليه السلم فهلك اذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال
العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا
وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا وكان عليه السلم يقول محنة الناس
علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا
احتجاج ابي عبد الله الصادق عليه السلم في انواع شتى من العلوم الدينية
على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات • روي عن هشام بن الحكم
انه قال كان من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلم ان
قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل
التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد
مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو
قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته فانه شيء بحقيقة
الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس
لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل
فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلم لو كان ذلك
كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم
لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق
ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احدهما
النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة
المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود

٢٠٥ المصنوعين والاضطرار منهم اليه انّهم مصنوعون وانّ صانعهم غيرهم
وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما
يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر و
سواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها
لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ اثبتّ وجوده قال اثبت ظ
ابو عبد الله عليه السلام لم احدّه ولكن اثبتّه اذ لم يكن بين الاثبات و
النفي منزلة قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله
عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولٍ على العرش بائن من
خلقه من غير ان يكون العرش حاملاً له ولا انّ العرش حاوٍ له ولا
انّ العرش محلّ له لكنّا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول
في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبّتنا من العرش والكرسي
ما ثبّته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاوياً له وان يكون عزّ وجلّ
محتاجاً الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل
فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض
قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه
عزّ وجلّ امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانّه
جعله معدن الرزق فثبّتنا ما ثبّته القرآن والاخبار عن الرسول
صلى الله عليه وآله والحجج قال ارفعوا ايديكم الى الله عزّ وجلّ وهذا
تجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤاله ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم ان يكون
اكثر من واحد قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان من ان
يكونا

يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قوياً والآخر ضعيفاً
فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالربوبية وان
زعمت انّ احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر
في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او
مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً واختلاف الليل
والنهار والشمس والقمر دلّ ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر
وانّ المدبر واحد وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق
عليه السلام فقال له الصادق عليه السلام يا ابن ابي العوجاء امصنوع انت
ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع فقال له الصادق عليه السلام فلو كنت
مصنوعاً كيف كنت تكون فلم يحر جواباً وقام وخرج دخل ابو شاكر الديصاني
وهو زنديق على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا جعفر بن محمد دلّني على
معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس فاذا غلام صغير في
كفه بيضة يلعب بها قال ابو عبد الله عليه السلام يا غلام ناولني البيضة
فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون
له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة
مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة
ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج
يخبر عن اصلاحها منها خارج مصلح ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها ولا
يدرى للذكر خلقت ام للانثى ينفلق عن مثل الوان الطواويس أترى
له مدبراً قال فاطرق مليّاً ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب ٢٤٦
مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء
الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله مشتق فقال يا هشام الله مشتق من مما هو
اله واله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد
كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد
المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني فقال لله ان
تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن تسعون
الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم الماكول
والماء اسم المشروب والثوب اسم الملبوس والنار اسم المحرق افهمت يا هشام
فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم
قال فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم
التوحيد حتى قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر
يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه
بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فانتهى اليه
وهو في الطواف فدنا منه فسلم عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك
قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله
عليه السلام فمن ذا الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك
السماء الارض واخبرني عن ابنك عبد اله السماء ام عبد اله الارض فسكت
فقال له ابو عبد الله عليه السلام قل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فاتنا
فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه و

نحن

نحن مجتمعون عنده فقال له ابو عبد الله عليه السلام اتعلم ان للارض تحتا وفوقا تحتا
فقال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري
الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز
ما لم تستيقن ثم قال افصعدت السماء قال لا قال افتدري ما فيها قال لا الى
قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم
تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء
ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال وانت جاحد
الزنديق ما كلمني بهذا غيرك قال له ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك في
شك فلعله هو ولعله ليس هو قال فلعل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه
السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على
العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان
ولا يستبقان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما
فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين
فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا مصر ان اضطرا اهل
الذي تذهبون اليه وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا
يردهم وان كان يردهم فلم لا يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض
موضوعة لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها
والله خالقها ومدبرها قال فامن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه
السلام فقال له هشام خذه اليك وعلمه وعن عيسى بن يونس قال كان ابن
ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له

٢٠٣ تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي
كان مخلطاً يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهباً
دام عليه فقدم مكة متمرداً وانكاراً على من يحج وكان يكره العلماء
مجالسته ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه
السلم فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات
ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقال
الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا
البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا
نفر ان من فكر في هذا علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل
فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله
عليه السلم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار
الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله
به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل
انبيائه وقبلة المصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى
غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله
قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر
الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على
غائب فقال ابو عبد الله عليه السلم ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه
شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم
اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف

يكون

يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله
عليه السلم انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان
وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان
الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان
ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي اقرب من مكان
ان الصادق عليه السلم قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول وليس
كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت
وروي ان ابن ابي العوجاء سئل الصادق عليه السلم عن حدث العالم
فقال له عليه السلم ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً الا واذا ضم اليه
مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان
قديماً ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل
فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله
في القدم ولن تجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي
العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت
على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل
على حدوثها فقال عليه السلم انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه
ووضعنا عالماً اخر كان لا شيء ادل على الحدوث من رفعنا اياه و
وضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان
الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء منه الى
شيء منه كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه عن القدم كما ان

في تغيره دخوله في الحدث ليس كك ورآه شئ يا عبد الكريم عن يونس
بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلم قال ارايت الله ر
حين عبدته قال فقال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته قال
لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبد
الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله لا تدركه الابصار قال
احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصاير من ربكم ليس يعني بصر
العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر بنفسه ومن عمي فعليها
ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر
وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله — بالثياب
اعظم من ان يرى بالعين ومن سؤال هذا الزنديق الذي سال ابا
عبد الله عليه السلم عن مسايل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق
ولم يروه قال راته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها — بفطنتها
اثبات العيان وابصرته الابصار بما راته من حسن التركيب واحكام
التاليف ثم الرسل واياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما
رات من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه
يعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء — اين هم
ورسل قال عليه السلم انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا
وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه
ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت

ان

ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به
بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم
في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم انبياء الله وصفوته من
خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم
على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة — لمغ
والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول
ووجوب عدالته ثم قال عليه السلم بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو
من حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير
نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني ادم طريقا منيرا واخرج من ادم
نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص
الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية
ولا شاب انسابهم لان الله تعالى جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة و
شرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته
على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا تكون الا
من نسلهم يقوم مقام النبي عليه السلم في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه
عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قما بالاثما — قليلا
في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الاراء
والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب
الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك

اليقين ولا كادان يقر الناس به ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول
وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما كان علة
اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان
بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكان منفعة
الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم
وان نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الاشياء
قال لا من شيء فقال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلام ان الاشياء لا
تخلوا ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان
معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا
يخلوا ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت
هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب
شتى ومن اين جاء الموت ان كان ذلك الشيء الذي انشئت منه الاشياء
حيا او من اين جاءت الحيوة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي
وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز
ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة
له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم
جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبئوا عنه
وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء
تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي تسعة افلاك وتحرك
الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي

تحدث

لا من شيء
في
وقد
سبعة

تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء واضطرار النفس الى
الاقرار بان لها صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا
والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث
التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو
ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي
ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد
قال واحد في ذاته لا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزئ وهو
تبارك وتعالى واحد لا متجزئ ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق
الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به التعبث
قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لم يقتصر
على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار
دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات
ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا تكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان
جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على
عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة
كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم
ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم
ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى
اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته ولا ينفعه
ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما

وبلى

يتقي العدوّ اذا كان في قوّة يضرّ وينفع ان همّ بملك اخذه او بسلطان قهره
فامّا ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحّده وقد علم حين خلقه ماهو والى
ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من
ذلك حسدًا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف
الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدوّ آدم وولده بذلك
السبب وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل
وقد اقرّ معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا
قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم قال انّ من سجد بامر الله فقد سجد
لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين
يخبر الناس بما يحدث قال انّ الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة
من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور
بينهم فيخبرهم عن اشياء تحدث وذلك من وجوه شتّى فراسة العين و
ذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لانّ
ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى
الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف وامّا اخبار السماء فانّ
الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا
ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل
الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة
ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث
من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا

قذف

قذف ما زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق فما اصاب الكاهن من خبر
مما كان يخبر به فهو ما ادّى اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من
باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة
واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهّانها اخبارا للناس مما يتحدثون به
وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث
من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس
ايضا صدوق وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم
امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود
عليه من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخّروا وهم
خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء
لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها الا بسلّم او بسبب قال
فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من
عجائبه وما يفعل قال انّ السحر على وجوه شتّى وجه منها بمنزلة الطبّ
كما انّ الاطباء وضعوا لكل داء دواء كذلك علم السحر احتالوا لكل صحة
آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه اخر خطفة وسرعة
ومخاريق وخفّة ونوع منه اخر ما يأخذ اولياء الشياطين عنهم قال
فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة
وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول
الناس بانهما يعلّمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة
تسبيحهما اليوم لو فعل الناس كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا

لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة
فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان
بسحره في صورة الكلب والحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من
ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو شريك الله
في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن
نفسه الهرم والافة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته
وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على
المتصافين ويسفك بها الدماء ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ
الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر
عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج
فابرئ قال فما بال ولد ادم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع
العاصي قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول
ان ولد ادم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت
اصل الخلق التراب والاب ادم والام حوا خلقهم اله واحد وهم عبيده
ان الله عز وجل اختار من ولد ادم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم
في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى
فروع ادم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم منهم حين
ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة
نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف و
الفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه

وغيره خ ل
لا يقدر الساحر على تغيير شيء من خلق الله
جمع خ ل
ويهدم بها الدور صح
اقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب
قال صح

ومن

ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم
يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام
لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم
يكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه وامرهم بطاعته ونهاهم عن
معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم
الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم
اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد بفعله والله به امره
العمل السوء من العبد بفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالالة
التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالالة التي عمل بها الخير قدر على الشر
الذي نهاه عنه قال فالى العبد من شيء قال ما نهاه الله عن شيء
الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله
لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون
قال فمن خلقه الله كافرا ايستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان
حجة قال عليه السلام انه خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم
والكفر اسم يلحق الفاعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين
خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ما بلغ وقتا لزمته الحجة من الله
فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال افيجوز ان يقدر
على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه
عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد الشر و
يريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانزاع عما لا

فعله خ ل
هو فعله والعمل السوء من العبد هو فعله قال العمل الصالح من العبد صح
الامر صح
مكلفين صح
الفعل صح

يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذى علم انه لا يستطيع اخذه
قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنا والسعة
وبماذا استحق الفقير التقتير والتضييق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم
لينظر كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه اخر انه
عجل لقوم في حياتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه اخر فانه
علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء
لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم
لبعضهم عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات لبعض ص
وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء باستعطاف
الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذى لا يعاب تدبيره قال فيما
استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله
ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة
ومرض جعل علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية رديئة واشربة
وبية او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه
واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض
وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم
والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء
وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم
يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم من مريض قد زاده المعالج
سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش

الجاهل

مدته م الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع وحضور
اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخير الاجل ثم قال
لام عليه السلم ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فما نصنع على
قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه
وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة
الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب
الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذى ازهدني في
طلبه وحاملبه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم
قال اني لما رايت الرجل منهم الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود
نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه و
مخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار
ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله
ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة
بلا ما يحدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقا
استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل
اله شريك في ملكه ومضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفسا
الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثيرة
مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق
شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من
وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما

اكل المجذوم م
عوج من لحوم الافاعي فان لحوم الافاعي اذا اكلها بشيء نفعه وتزعم
ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للآكلة قال نعم قال عليه
السلم فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق بعض الطيور
اهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه
اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى
وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى
لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم
واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء
من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة — غلام اغرل اي اغلف م
ام عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة
اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاغلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو
فعلكم ام تقولون ان ذلك كان من الله خطأ غير حكمة قال عليه السلم
ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان
المولود اذا خرج من بطن امه وجد سرته متصلة بسرة امه كذلك امر الحكيم — خلقها م
فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين المولود والام وكذلك اظفار
الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان يوم دبر خلق الانسان ان يخلقها — قادرا م
خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز و
كذلك الثيران خلقها فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في
تقدير الله عز وجل قال الست تقول ان الله تعالى قال ادعوني
استجب لكم وترى المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على

عدوه

عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم
فدعاؤه مردود الى ان يتوب الى الله واما المحق فانه اذا دعاه استجاب — اليه ن ر
له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته
اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه — خيرة ن ر
والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدرى اصواب
ذلك ام خطأ وقد يسأل العبد ربه اهلاك من لم تنقطع مدته ويسأل
المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق
من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما
بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا
طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان
ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم
العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط — بط
قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها
يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو
حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه — لحار من عليها ن ر
يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس عنهم فسد الامر
وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر
ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات و
الانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت
الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما

هو دليل على انّ هناك مدبّراً يدبّر كلّ شيء ومن عنده ينزل وقد كلّم الله
موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انّك
لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال
فلو انّ الله تعالى ردّ الينا من الاموات في كلّ مائة عام واحداً لنسأله
عمّن مضى منّا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واىّ
شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين واضمحلّ الشكّ وذهب الغلّ عن القلوب
قال انّ هذا مقالة من انكر الرسل وكذّبهم ولم يصدّق بما جاءوا به من
عند الله اذ اخبروا وقالوا انّ الله اخبر في كتابه عزّ وجلّ على لسان
انبيائه عليهم السلم حال من مات منّا افيكون احداً اصدق من الله قولاً
ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممّن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم
الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع
حجّتهم وليريهم قدرته وليعلموا انّ البعث حقّ واماتَ الله ارميا
النبيّ عليه السلم الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم
بخت نصّر وقال انّى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه
ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف
توصل فلمّا استوى قاعداً قال اعلم انّ الله على كلّ شيء قدير واحيا الله
قوماً خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم
الله دهراً طويلاً حتى بليت عظامهم وتقطّعت اوصالهم وصاروا تراباً
فبعث الله في وقت احبّ ان يرى خلقه قدرته نبيّاً يقال له حزقيل
فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم

ماتوا

ماتوا لا يفقدون من اعدادهم رجلاً فعاشوا بعد ذلك دهراً وانّ الله
اماتَ قوماً خرجوا مع موسى عليه السلم حين توجّه الى الله فقالوا ارنا
الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمّن قال بتناسخ الارواح
من اىّ شيء قالوا ذلك وباىّ حجّة قاموا على مذاهبهم قال انّ اصحاب
التناسخ قد خلّفوا وراءهم منهاج الدين وزيّنوا لانفسهم الضلالات و
امرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا انّ السماء خاوية ما فيها شيء ممّا يوصف
وانّ مدبّر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجّة من روى انّ الله عزّ وجلّ
خلق آدم على صورته وانّه لا جنّة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة
عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسناً
في القالب الاوّل اعيد في قالب افضل منه حسناً في اعلى درجة الدنيا
وان كان مسيئاً وغير عارف صار في بعض الدوابّ المتعبة في الدنيا
او هوامّ مشوّهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة
اكثر من معرفة من يجب عليه معرفته وكلّ شيء من شهوات الدنيا مباح
لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات
البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كلّ الفرق ولعنهم
كلّ الامم فلمّا سئلوا الحجّة زاغوا وحادوا فكذّب مقالتهم التورية و
لعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك انّ الههم ينتقل من قالب الى قالب وانّ
الارواح الازليّة هي التي كانت في آدم ثم هلمّ جرّاً تجري الى يومنا هذا في
واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدلّ على انّ
احدهما خالق صاحبه وقالوا انّ الملائكة من ولد آدم كلّ من صار

درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورًا
اختالهم نصارى في اشياء وطورًا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة
ففتكا ويجب عليهم ان لا ياكلوا اشيا من اللحمان لان الدواب كلها عندهم
ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم ان
الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها
ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى
ما اعجز الاله يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة اذا كانت
الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما
فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت الطينة
ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجي منه حي وهذه مقالة
الديصانية اشد الزنادقة قولا وامهلهم مثلا انظروا الى كتب قد صنفوها
اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة
توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما
جاوا عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور
لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية
ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان
ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب
لا يتضرع الى نفسه ولا يستعيذ بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول
احسنت او اسات لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان
من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت

الظلمة

درجة
تخالهم
وامهنهم
الشر

الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور
لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت
مختلفة وكل شي يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير
والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة
لها واما ما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على
قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا
فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو
مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم
احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير و
تفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا
ظلمة وبطلت دعواهما ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل
فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة
بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم
الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية والحكاية
عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها
ببعض النصرانية فاخطا الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان
العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على
ما حكينا عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس
ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا
شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال ما من

وما
المرقونية
طويلة
منه

٢١٦

خالد بن سنان ليس نبيا

امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه
وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان فقال
عليه السلام ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله
الناس قال افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة
فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض
قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دينهم ام العرب قال
العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان
المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ
بشيء من سننها واثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل
ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل
الاغتسال من خالص شرائع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من
سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الرحمن صلى الله
عليه واله وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب
تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي بالموتى في الصحاري والنواويس و
العرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل وان
اول من حفر له قبر ادم ابو البشر عليه السلام والحد له لحد وكانت المجوس
تاتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت
المجوس بيت الله وسمته بيت الشيطان وكانت العرب تحجه وتعظمه
تقول بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسئل اهل الكتاب وتاخذ
عنهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس

قال

قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من ادم قال فما حجتهم في اتيان
البنات والامهات وقد حرم ذلك ادم وكذلك نوح وابراهيم وموسى
وعيسى وسائر الانبياء وكل ما جاء من الله عز وجل قال فلم حرم الله
الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر — علة تحريم الخمر
ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية
الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها ولا فاحشة
الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان
سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث — علة تحريم الدم
القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر
ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال — علة تحريم الغدد
يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكى و — علة تحريم الميتة
يذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها
ثقيل غير مرئ لانه يوكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك
ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك
انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد — علة تحريم الزنا
وذهاب المواريث وانقطاع الانساب ولا تعلم المراة في الزنا من
احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة
قال فلم حرم اللواط قال عليه السلام من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا — علة تحريم اللواط
لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج
وكان في اجازة ذلك فساد كبير قال فلم حرم اتيان البهائم قال كراهة — علة تحريم اتيان البهائم

ان يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا
يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها
وحرّم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن وليسكنوا
اليهن ويكنّ موضع شهواتهم وامّهات اولادهم قال فما علة الغسل من
الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال عليه السلم ان الجنابة
بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة
شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفّس البدن ووجد الرجل من نفسه
رايحة كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن
الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا
التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال عليه السلم يحتاجون
الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح
في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال
وان لكل نجم منها موكل مدبّر فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو كانت
قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبايع قال القدرية ذلك
قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الليالي والايام لا يرد
الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمّن زعم ان الخلق لم
يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن تفنيهم الاعراض و
الامراض وصنوف الآفات يخبرك الاول عن الآخر وينبئك الخلف عن
السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة
الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف

الكلام

علة غسل الجنابة

الكلام فيصنف كتابا قد حبّره بفطنته وحسّنه بحكمته قد جعله حاجزا
بين الناس يامرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد و
يزجرهم عنه لئلا يتهارشوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال عليه السلم ويحك
ان من خرج من بطن امه امس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما
كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق
نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر ان يخلق
شيئا وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف
كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث لان الازلي
لا تغيره الايام ولا ياتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان و
اثرا من غير مؤثر ولا تاليفا من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه
قيل فمن خلق اباه ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته و
صوّره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه مرض فلم ينفعه ومات
فعجز عن ردّه ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى
يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما تقول في
علم النجوم قال هو علم قلّت منافعه وكثرت مضرّاته لانه لا يدفع به المقدور
ولا يتّقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء و
ان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه و
المنجم يضادّ الله في علمه بزعمه انه يردّ قضاء الله عن خلقه قال فالرسول
افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة
الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى

لكن ان مرض لم ينفعه وان مات

استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم
اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصية الله اشد انقباضا وكم من
عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي
علي بذلك تشهد وان الله برافته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون
عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وافات كثيرة من حيث لا يرون
باذن الله الى ان يجي امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب
قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون
للعذاب باعمالهم الردية وجحدهم له قال يعذب من انكر فاستوجب
عذابه بانكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته
عذاب الابد ويعذب المقر به عذابا عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه
ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال
فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة
الله كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك
وما الشك قال الشرك ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شي اخر و
الشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم
وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب
خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب شر تمسك به
الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى
اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان
مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء

من خلقه
هو
هو
فيجره

السراج

السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة
والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالاخر
سطعت من بينهما نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها
والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة
السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب
فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام
وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال
في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين
روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها في الارض قال فاخبرني
عن الروح غير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها
من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت و
كثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة
وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلا
الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها
منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح
قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا
ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شي على وجه الارض ونتن وذلك ان
الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شي وتطيبه فهي بمنزلة
الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين
قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق

الروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا
الروح بعد الموت مستقرها بطن الارض
يسمى
الروح باقية الى نفخ الصور

الى وقت ينفخ فى الصور فعند ذلك تبطل الاشيآء وتفنى فلا حس ولا
محسوس ثم اعيدت الاشيآء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يثبت فيها
الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلى والاعضا — بين النفختين اربعمائة سنة
قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها
وعضو قد صار ترابا بنى به مع الطين حائط قال ان الذى انشاه
من غير شئ وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه
قال اوضح لى ذلك قال ان الروح مقيمة فى مكانها روح المحسن فى ضيآء
وفسحة وروح المسئ فى ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما
تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك
فى التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة فى ظلمات الارض و
يعلم عدد الاشيآء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب فى
التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض
ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا
غسل بالمآء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه
فينتقل باذن الله تعالى القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن
المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا
قال فاخبرنى عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون
فى اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذى احيا ابدانهم — يحشر الناس فى اكفانهم
جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من
عنده قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف — صفوف اهل المحشر عشرون ومائة الف صف فى عرض الارض

فى

فى عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست
باجسام وانما هى صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشئ من جهل
عدد الاشيآء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شئ
قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه فى كتابه فمن ثقلت — الميزان العدل
موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرنى اوليس فى النار مقنع ان يعذب
خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا
انها ليست من خلقه انما شريكه الذى يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب — خلقها
والحيات فى النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه
قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتى الرجل منهم الى ثمرة يتناولها
فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج ياتى القابس
فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت الدنيا منه سراجا
قال اليسوا ياكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال
بلى لان غذاءهم رقيق لا ثفل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون
الحورآء فى كل ما اتيها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا تعتريها — تعتريها
عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجرى فى ثقبها شئ ولا يدنسها حيض — ثقبها
فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهى تلبس سبعين — يلزم
حلة ويرى زوجها مخ ساقها من ورآء حللها وبدنها قال نعم كما يرى
احدكم الدراهم اذا القيت فى ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف تنعم
اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او
حميمه او امه فاذا افتقدوهم فى الجنة لم يشكوا فى مصيرهم الى النار

فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال عليه السلام ان
اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم و
رجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني
عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة
دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع
مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى
موضع مطلعها فتحير تحت الارض حتى يؤذن لها بطلوع ويسلب نورها
كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله
في جوف الكرسي ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال
فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر
والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء
على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى
على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت
الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا
شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل
شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي وعن ابان بن تغلب قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد
السلام ابو عبد الله عليه السلام فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل
بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله عليه السلام
صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال

اهل الجنة ينسون ذكر احبتهم الذين لا يكونون معهم في الجنة

العرش

عليه

ابو

ابو عبد الله عليه السلام لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في
كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صناعتك
يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن
احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام كم ضوء المشتري على
ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام
صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا
ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا
طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام
صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري
فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت
الكلاب قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت في
قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو
عبد الله عليه السلام لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال
الله في كتابه فقال له اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء
السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله
النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك
ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه
السلام وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو
الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله

له

زحل نجم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

عليه السلم فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم
عالم المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر
الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا
واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا
يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني وعن سعيد بن ابي الخضيب قال
دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه
واله اذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلم فقمنا اليه فسالني عن نفسي و اهلي
ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال
له تاخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه لا تخاف في
هذا احدا قال نعم قال فباي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله صلى
الله عليه واله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله صلى الله عليه
واله قال اقضاكم علي بعدي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه
السلم وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا زميلا
لنفسك فوالله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر
الصادق عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لفاطمة يا
فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال
المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا
استشهره الناس قال وما هو قال حديث ان رسول الله صلى الله عليه
واله قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال عليه
السلم ان الله ليغضب فيما ترون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه قال نعم قال

عليه

تنكرون

عليه السلم فما تنكرون ان يكون ابنة رسول الله صلى الله عليه واله مومنة
يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل
رسالاته وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء
يسئل ابا عبد الله عليه السلم عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي
غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا
اخذ لبنة فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي انه سئل
الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم عليه السلم قال
بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم
وما كذب ابراهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابراهيم عليه السلم فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم
شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم عليه السلم فسئل عن قوله تعالى في سورة
يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى
انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل
سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف من ابيه فسئل عن قول ابراهيم عليه السلم
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابراهيم سقيما وما كذب انما
عنى سقيما في دينه اي مرتادا وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم ان قوما رووا ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت لان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم
عذاب قال ليس من حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل

يرضى الله لها ويغضب

تفسير ما فعله كبيرهم وما كذب

تفسير ما سرقوا وما كذب

تفسير ما كان سقيما وما كذب عليه السلام

في تفسير اختلاف امتي رحمة

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله
عليه واله ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما
اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافهم في دين الله انما الدين واحد و
روي عنه عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ما وجدتم في
كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله
عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة
مني فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذ
اهتدى وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة
قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة
بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية
رحمة للشيعة ويؤيد تأويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه محمد
بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من عرف من
امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم
فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سألت ابا
عبد الله عليه السلم عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او
ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك فقال عليه السلم
من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت المنهي عنه وما
حكم له به فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت

حكم الحديثين المختلفين

الجبت و

وما امر الله عز وجل ان يكفروا به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا
قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا
وعرف احكامنا فليرضيا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا
ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد
على الله وهو على حد من الشرك بالله قلت فان كان كل رجل اختار رجلا
من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان
الحكمين اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما
في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قلت فانهما عدلان
مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الى ما كان
من رواياتهما عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما
ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه
وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر
مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه واله وقد
قال رسول الله صلى الله عليه واله حلال بين وحرام بين وشبهات بين
ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب
المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد
رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف
العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق
العامة قلت جعلت فداك ارأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب

والسنة ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والاخر يخالف بايهما نأخذ
من الخبرين قال ينظر الى ما اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه
الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى
ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان
وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده
حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات
والله تعالى هو المرشد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قل ما يتفق في
الآثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب و
السنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار
جاءت بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين مرتين فظاهر القرآن لا
يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتي الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام
الشرع واما قوله عليه السلم للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك
امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا
يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن
هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان
الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا
عليه السلم قال قلت للرضا عليه السلم تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال
ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما
فهو منا وان لم يكن يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما
ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك

بايهما

بايهما اخذت وما رواه الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم
عليه السلم فترد اليه وروي عن سماعة بن مهران قال سألت ابا عبد الله
عليه السلم قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والآخر ينهانا
عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأل عنه قال قلت
لا بد من ان يعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة امر عليه السلام
بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وما
خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلم ايضا انهم قالوا اذا
اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا بما اجمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب
اجماع الشيعة حجة
فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا وما اوردناه
عارض ليس هذا موضعه وعن بشر بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال
دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلم فرحب بنا
وقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل فقلت له جعلت فداك من اهل الكوفة
له رأي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال
يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس
شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة
في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها
ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما
وصفت قال نعم حدثني ابي عن آبائي عليهم السلم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله خلق عيني ابن ادم شحمتين فجعل فيهما الملوحة

فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة تلفظ ٢٢٤
ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ
وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى
الدماغ وجعل البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ
وجعل الله العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام
والشراب واما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها
كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن ابائه
عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من قاس شيئا من الدين في ز
برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال
خلقتني من نار وخلقته من طين فدع الرأي والقياس فان دين الله لم
يوضع على القياس وروي في رواية اخرى ان الصادق عليه السلم قال
لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال مفتي اهل العراق قال نعم
قال بم تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلم فانت العالم بكتاب الله ناسخه وانك لعالم
ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال
ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلم الى جلسائه
وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تامنون على دمائكم انشدكم
من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلم
ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل
ومن دخله كان امنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو
عبد

ابو عبد الله عليه السلم الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان
عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا
اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلم ويحك يا ابا حنيفة ان الله
لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما انا صاحب
قياس قال ابو عبد الله عليه السلم فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما
اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي الله في القتل
بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام
الصيام قال بل الصلوة افضل قال فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء
ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها
قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال له البول اقذر ام المني قال البول
اقذر قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد
اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب رأي
قال عليه السلم فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في
ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما
في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان
ايهما في رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث قال
انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع
يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال في ز دعوة
فاخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون
لعله يتذكر او يخشى ولعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك

اذ قال لعلّه قال ابو حنيفة لا علم لي قال عليه السلم تزعم انك تفتي بكتاب
الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس و
لم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب راي وكان الراي من
رسول الله صلى الله عليه واله صوابا ومن دونه خطأ لان الله تعالى
قال احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود
ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء ولخاتم
الانبياء اعلم بمباعثهم منك لولا ان يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله
عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال ابو حنيفة لا تكلمت
بالراي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال عليه السلم كلا ان حب
الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر. وعن عيسى بن
عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلم فقال يا
ابا حنيفة بلغني انك تقيس فقال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس لعنه
الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين
ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على
الاخر وعن الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله
عليه السلم كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل اقل من ذلك
قال فاستعظمه فقال عليه السلم يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من
المشرق وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر وعن عبد الكريم بن عتبة
الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة
فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم

الاسلام

كنا

وذلك

وذلك حين قتل الوليد واختلف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا و
خبطوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم انكم قد
اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فاسندوا
امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل
الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت امورهم فنظرنا فوجدنا
رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن
الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس
اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب
لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونرده الى الحق واهله وقد احببنا ان
نعرض ذلك عليك فانه لا غناء بنا عن مثلك لفضلك ولكثرة شيعتك
فلما فرغ قال ابو عبد الله عليه السلم اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم
قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال انما نسخط
اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك
امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت من كنت
تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بينهم كلهم قال نعم قال بين
فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال
اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان
كنت تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما
قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه و
لم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير

امرهم

٢٢٩

اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشئ ما اراك ترضى به انت و
لا اصحابك قال ما صنع قال امر صهيبا ان يصلى بالناس ثلثة ايام وان
يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس
له من الامر شئ واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة
ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان يضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة
قبل ان تمضى ثلثة ايام وخالف اثنان ان يضرب اعناق الاثنين افترضون
بذا فيما تجعلون من الشورى فى المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارايت
لو بايعت صاحبك هذا الذى تدعوا اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف
عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية
ما كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله
صلى الله عليه واله فى المشركين فى حربه قالوا نعم قال فتصنعون ماذا — خ ر: حربهم جزية
قال ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية قال وان كانوا
مجوسا او اهل كتاب قالوا وان كانوا مجوسا او اهل كتاب قال وان كانوا
اهل الاوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء
قال فاخبرنى عن القرآن اتقرأه قال نعم اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين
لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عليه السلم عمن اخذت هذا قال سمعت الناس
يقولونه قال فدع ذا فان هم ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع

بالغنيمة

بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال — خ ر: فقال
تقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله
صلى الله عليه واله فى فعله وفى سيرته وبينى وبينك فقهاء اهل المدينة
ومشيختهم فاسئلهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون فى ان رسول
الله صلى الله عليه واله انما صالح الاعراب على ان يدعهم فى ديارهم و
ان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم فيستنفرهم فيقاتل بهم و
ليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول
الله صلى الله عليه واله فى المشركين دع ذا ما تقول فى الصدقة قال فقرأ
عليه هذه الاية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
الى اخرها قال نعم قال فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء
فاعطى كل جزء من الثمانية جزءا قال ان كان صنف عشرة الاف وصنف
رجل واحد او رجلين وثلثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة — ظ: رجلا
الاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر واهل البوادي
فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله صلى الله عليه واله
فى كل ما به قلت فى سيرته كان رسول الله صلى الله عليه واله يقسم
صدقة البوادى فى اهل البوادى وصدقة اهل الحضر فى اهل الحضر و
لا يقسم بينهم بالسوية انما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى و
على قدر ما يحضره فان كان فى نفسك شئ مما قلت لك فان فقهاء اهل
المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون ان رسول الله صلى الله عليه و
اله كذا كان يصنع ثم اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط

قال ابي حدثني وكان اخير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم
الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكلف وروى عن يونس
بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فورد عليه رجل من اهل
الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة
اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلم كلامك هذا من كلام رسول الله
صلى الله عليه واله او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه واله
بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلم فانت اذا شريك
رسول الله صلى الله عليه واله قال لا قال عليه السلم فسمعت الوحي عن الله
قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه واله قال
لا قال فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلم فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل
ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من
حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام
يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا
نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلم انما قلت ويل لقوم
تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب من
ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن
الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر
وكانا متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام
من علي بن الحسين عليهما السلم فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا

في

في خيمة لابي عبد الله عليه السلم في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج
بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلم راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب
فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل
كان شديد المحبة لابي عبد الله عليه السلم فاذا هشام ابن الحكم فورد وهو
اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له
ابو عبد الله عليه السلم وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم
الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه (يعني بالطاق محمد بن النعمان الاحول ٥)
فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال لهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال
لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلم يتبسم من كلامهما وقد
استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم
فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله
عليه السلم فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك
انظر لخلقه ام خلقه انظر لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه
قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا
على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما الدليل الذي (هذا م)
نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه واله قال هشام
فبعد رسول الله صلى الله عليه واله من قال الكتاب والسنة فقال (هشام م)
فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا
الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم
اختلفنا نحن وانت جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق

الدين وانت مقر بان الراى لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت
الشامي كالمتفكر فقال ابو عبد الله عليه السلم مالك لا تتكلم قال ان قلت
انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف
ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال ابو عبد الله
عليه السلم سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام
انفسهم فقال ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع
اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي من هو
قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه واله واما
بعد النبي فغيره فقال الشامي من هو غير النبي القائم مقامه في حجته
قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال
هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلم الذي تشد اليه الرحال
ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن ابيه عن جده قال الشامي وكيف لي
بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي
السوال فقال ابو عبد الله عليه السلم انا اكفيك المسئلة يا شامي اخبرك
عن مسيرك وسفرك ثم قال له خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا
ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره
يقول له صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له
ابو عبد الله عليه السلم بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان
وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامي
صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وانك

انفسهم ن — بل ص

بالسؤال

وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله عليه السلم على حمران فقال
يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال
تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا
بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب
ما تكون من الخبر عن الرسول ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل
الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس
بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا
هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس
اتق الزلة والشفاعة من ورائك وعن يونس بن يعقوب قال كان
عند ابي عبد الله جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومومن الطاق
وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب
فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال
الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته قال هشام جعلت
فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك
فقال ابو عبد الله عليه السلم اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما
كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت
اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة
واذا بعمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد
بها والناس يسئلونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر
القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تاذن لي فاسئلك

الانبياء

ظ اظهر

عن

عليه السلام

عظيمة كبيرة

مسئلة قال اسئل قلت له الك عين قال يا بنيّ اى شيء هذا من السؤال اذا
كيف تسأل عنه فقلت هذا مسئلتي فقال يا بنيّ سل وان كان مسئلتك
حمقا قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قال فقلت الك عين قال نعم قال قلت
فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قال قلت
فما تصنع بها قال اشم بها الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قال قلت فما
تصنع به قال التكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها (بہ نرد)
قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع
بها قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال قلت افلك رجلان (من)
قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت
الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها
قال قلت افلك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه
الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف
كلا وهي صحيحة سليمة قال يا بنيّ ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته (ذلك)
او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما
اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب
والا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت يا با مروان ان الله تبارك وتعالى
لم يترك جوارحكم حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شككت فيه (جوارحك)
ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون (كلهم)
اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك و
شكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام

فقلت

فقلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة
قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى
قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال من علمك هذا قال قلت يا ابن (يا هشام)
رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم
وموسى وبالاسناد المتقدم ذكره عن الصادق عليه السلام انه قال قوله (المقدم)
عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا
للزوم الطريق المودي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهوائنا
فنعطب او ناخذ بارائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل
سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر
مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت (جماعة)
متنبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم (وفارقهم)
ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز
فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله
معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده
رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما
حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين
والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له
يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما
شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك
مررت بخباز فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين

فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى
الله عليه وآله قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وآله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف
اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما
تحب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما
الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانتا
سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما
تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة
اربع سيئات فبقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب
الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت
الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما
الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع
سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت
وتركته وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه
السلم انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلم لرجل من الشيعة
ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحبط الله
به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك
كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة

لأنك تنكر

يجب

فعليه

فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول قل فيمن ابغض العشرة من
الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فوثب فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قرفتك به من الرفض
قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق
عليه السلم جودت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك و
تلطفك بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما الى غم و
حجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق
عليه السلم يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا
المتعنت الناصب فقال الصادق عليه السلم لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد
فهمناه نحن وقد شكره الله له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا
اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه و
عرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا
منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد
صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلم لانه احدهم فاذا لم يعب عليا
ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قومه
الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد
الله ونبوة موسى عليه السلم وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل
الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء
النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به واشون الى فرعون و

قرفتك

وتلطفك

علمنا

قالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال
لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد
استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم
اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه
فقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها
الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فاسئلهم من ربهم قالوا فرعون قال لا
ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم و
الدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك
وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي
ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق
غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب و
رازق وخالق غير ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته
وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم
يقل ان الذي قالوا ان ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون و
من حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم
فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني
وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري و
اهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد فت عضده وهد ركنه ق
منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها
لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا

به

به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم
الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط على ابدانهم
لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية قد كانت لابي عبد الله عليه السلام
في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معاوية بن وهب بن سعيد السمان
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية
فقالا له افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا
عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير
وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا
فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت هما من اهل
سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه
واله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله
بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون
رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه نـ ر قبضته
وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه واله
ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه واله
الله صلى الله عليه واله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه واله
المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمن بن
داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان
عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا وضعه بين
المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي

لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت
في بني اسرائيل في اي اهل بيت وجدت التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة بأبيهم
ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله
صلى الله عليه واله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا وكانت فكانت
وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله وكان عليه السلم يقول علمنا
غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر
والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلم وعندنا الجامعة فيها جميع ما
يحتاج اليه وسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما الناس
يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام فهي
والنقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلم نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم
واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه واله ولن يخرج
حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى
وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها
السلم ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة و
اما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله
عليه واله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما
يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة و
نصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه
الباقر عليه السلم ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل ما كان يطمع في ذلك
محمد بن الحنفية بعد وفات اخيه الحسين عليه السلم حتى لقي من ابن اخيه

زين العابدين عليه السلم من المعجزة الدالة على امامته ما راى وقد تقدم
ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر
صلوات الله عليه حتى سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه ابي ما سمع
عبد الله الصادق عليه السلم فمن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى
عن ابي بصير قال لما حضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم
الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلم ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه
زيد بن علي لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلم رجوت
ان لا يكون اتيت منكرا فقال له الباقر يا ابا الحسن ان الامانات ليست
بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي حجج سابقة عن حجج الله تبارك و امور
تعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من
الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على فاطمة بنت رسول الله مولاتي
صلى الله عليه واله وعليها لاهنيها بولادة الحسين عليه السلم فاذا بيدها
صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي اراها
معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت
يا جابر لولا النهي لكنت افعل ولكنه قد نهى ان يمسها الا نبي او وصي نبي
ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا
ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى
امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي المجتبى ابو
عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله ابو
محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه جهانشاه
شهريار

ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي
بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي
بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه
جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن
ابو محمد الحسن بن علي الرضا امه جارية اسمها سمانة تكنى ام الحسن ابو
القاسم محمد بن الحسن وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات
الله عليهم اجمعين وعن زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند
ابي عبد الله عليه السلم يا فتى ما تقول في رجل من ال محمد استنصرك قال
قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي
ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال لي ابو عبد الله عليه السلم اخذته و
الله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا وقيل للصادق عليه
السلم ما يزال يخرج رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير
فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وروي عنه عليه
السلم انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن
لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم الحسد وعن ابن ابي يعفور قال
لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم
فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد عليه السلم فقال هو والله
اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول لو توفي الحسن بن الحسن على الزنا والربوا وشرب

الهادي العسكري
في غيرهم
احوال الحسن بن الحسن
عن

الخمر

الخمر كان خيرا مما توفي عليه وعن ابي بصير انه قال سئلت ابا عبد الله
عليه السلم عن هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
قال اي شي تقول قال قلت اني اقول انها خاصة لولد فاطمة فقال عليه
السلام اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة
وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه
الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت
العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام محمد بن ابي عمير الكوفي
عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما تقول الناس
في اولي العزم وصاحبكم امير المومنين عليه السلم قال قلت ما يقدمون
على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله عليه السلم ان الله تبارك
وتعالى قال لموسى عليه السلم وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة
ولم يقل وكتبنا له في الالواح كل شي موعظة وقال لعيسى عليه السلم
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شي وقال لصاحبكم
امير المومنين عليه السلم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وعلم الكتاب عنده وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق
عليه السلم يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل
مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لا يوذن لي في كشفه لكم قلت
فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في
غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك

اثال
تفسير الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات
تفضيل امير المومنين على اولي العزم
طويلة

٢٣٣ لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر عليه السلم
من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلم الى
وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر من
سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا
بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف * عن علي بن الحكم
عن ابان قال اخبرني الاحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق
ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم بعث اليه وهو مختف قال فاتيته
فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال قلت
له ان كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي فانا اريد ان اخرج
اجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت له لا افعل جعلت فداك قال
فقال لي اترغب بنفسك عني فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله
عز وجل في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان
لم يكن لله حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي
يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي
اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذ اخبرك
بالدين ولم يخبرني به فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك
خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت وان
لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء
قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم

كذا

كذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد
حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة
فيها قتلي وصلبي قال فحججت فحدثت ابا عبد الله عليه السلم بمقالة زيد
وما قلت له فقال لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
يساره ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا
يسلكه *

اجتماع اربعة من الزنادقة على نقض القرآن واقرارهم بالعجز

وعن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابو شاكر
الديصاني وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤن
بالحاج ويطعنون على القرآن فقال ابن ابي العوجاء تعالوا ننقض كل
واحد منا ربع القرآن وميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا
القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال نبوة محمد وفي ابطال نبوته ابطال
الاسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان
من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجاء اما انا فمفكر
منذ افترقنا في هذه الآية فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فما اقدر ان
اضم اليها في فصاحتها وجمع معانيها فشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها
فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابو شاكر وانا
منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر

وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
الاية لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال هشام بن
الحكم فبيناهم في ذلك اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فقال
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله
الاية فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)
وصية محمد الا الى جعفر والله ما رايناه قط الا هبناه واقشعرت جلودنا
لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن
شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم
النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال ابن
ابي جذرة انا اقرر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي وجميع اصحاب
النبي صلى الله عليه واله باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو
ثاني مع رسول الله صلى الله عليه واله في بيته مدفون وهو ثاني اثنين (اثنين)
معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس اخر صلوة قبض بعدها رسول
الله صلى الله عليه واله وهو ثاني اثنين الصديقين من الامة قال ابو جعفر مؤمن
الطاق رحمه الله عليه يا ابن ابي جذرة وانا اقرر معك ان عليا افضل من
ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه واله بهذه الخصال التي وصفتها
وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي عليه السلم من ثلاث جهات من
القران وصفا ومن خبر الرسول صلى الله عليه واله نصا ومن حجة العقل
اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمن
بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي جذرة

عن النبي صلى الله عليه واله ترك بيوته التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن
دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل
ما شئت فانقطع ابن ابي جذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطا ما فيه فقال
ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع
نسوة وانما لعايشة تسع ثمن من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك (بنت ابي بكر)
ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم
فانه لم يصب من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي
صلى الله عليه واله بغير اذنه في حياته وبعد وفاته معصية الا لعلي
ابن ابي طالب عليه السلم وولده عليهم السلم فان الله احل لهم ما احل للنبي
صلى الله عليه واله ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي صلى الله عليه واله
امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب
علي عليه السلم فسئله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول
الله صلى الله عليه واله فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب
النبي صلى الله عليه واله خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر موسى
وهرون عليهما السلم ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في
مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا موسى وهرون وذريتهما وان
عليا هو بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية هرون ولا يحل لاحد ان
يقرب النساء في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ولا يبيت فيه جنب
الا علي وذريته عليهم السلم فقالوا باجمعهم كذلك كان قال ابو جعفر ذهب
ربع دينك يا ابن ابي جذرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها ومثله

جواز الجنابة والبيتوتة في مسجد الرسول لعلي وذريته عليهم السلم

٢٣٦ لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذهما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته
على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي
جذعة نعم قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصّه
بالحزن ومكان علي عليه السلم في هذه الليلة على فراش النبي صلى الله عليه
واله وبذله مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس
صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي جذعة ذهب نصف دينك واما قولك
ثاني اثنين الصديق من الامة اوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن
ابي طالب ع في قوله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى اخر الاية والذي ادعيت انما
هو شيء سماه الناس ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق
اولى به ممن سماه الناس وقد قال علي عليه السلم على منبر البصرة انا الصديق
الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال
ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جذعة ذهب ثلثا دينك واما قولك
في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى
التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله لما عزله
عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج
رسول الله صلى الله عليه واله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ولا
تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت منه فلما
احس النبي صلى الله عليه واله بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها
كيلا يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان يكون

هو

هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل
عليه السلم وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلم في طلبه
واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي
الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح
انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال
الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جذعة ذهب دينك
كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر هات حجتك فيما ادعيت
من طاعة علي عليه السلم فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن وصفا
فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فوجدنا عليا ع بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في
البأساء والضراء وحين البأس يعني الحرب والشغب اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان عليا اولى بهذا الامر من غيره
لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت و
اما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه واله نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن
يفترقا حتى يردا على الحوض وقوله صلى الله عليه واله انما مثل اهل بيتي فيكم
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن

نجى م

لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله هاد مهتد

فالمتمسك

بشهادة من الرسول صلى الله عليه واله والمتمسك بغيرهما ضال مضل قال
الناس صدقت يا ابا جعفر واما من جهة العقل فان الناس كلهم يستعبدون

بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي عليه السلم بانه كان اعلم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان جميع الناس يسئلونه ويحتاجون
اليه وكان علي عليه السلم مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من
القران قوله عز وجل أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا
الامر عالم كثير وقد كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة
فمن ذلك ما روى انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة
قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا
رجعنا قال الطاقي لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا
ترجع خنزيرا وقال له في يوم اخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد
وفات رسول الله صلى الله عليه واله ان كان له حق فقال خاف ان تقتله
الجن كما قتل سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وكان ابو حنيفة يوما آخر
يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا منادي ينادي من يدل
على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت
شيخا ضالا فخذ هذا يعني به ابا حنيفة ولما مات الصادق عليه السلم رأى
ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك فقال نعم اما امامك فمن
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وروي انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي
بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب
كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه
ان ابا حنيفة قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة ضال

فاجابه مؤمن الطاق قتلوا

حكاية فضال مع ابي حنيفة

علت

علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فردها ورد القوم باجمعهم عليه السلام
فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
واله علي بن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت
رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى
الله عليه واله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح
من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان
الموضع لرسول الله صلى الله عليه واله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع
ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه
واله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق
ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في
حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما
فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه
واله مات عن تسع نساء فنظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا
في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد
فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة
بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث وحكي
عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكي
رجلا مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على
وسادة يسرح لحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل
قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها

حكاية ابي الهذيل العلاف مع المجنون

انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم فمن ايهم انت قلت ابو
الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها
ثم قال لي بعد كلام جرى بيننا ما تقولون في الامامة قلت اي الامامة
تريد قال من تقدمون بعد النبي صلى الله عليه واله قلت من قدم رسول
الله صلى الله عليه واله قال ومن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل قدّم غ ر
لم قدمتم ابا بكر قال قلت لان النبي صلى الله عليه واله قال قدموا خيركم
وولوا افضلكم وتراضا الناس به جميعا قال يا ابا الهذيل ههنا وقعت
اما قولك ان النبي صلى الله عليه واله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم
فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا
كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي صلى الله عليه واله وان كان هو الكاذب
على نفسه فمنبر رسول الله صلى الله عليه واله لا يصعده الكذابون
واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم
امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا عليا فامر
به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن ان شئت
لاملأنها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان وقال كرديد ونكرديد
ونداند كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فهولاء المهاجرون والانصار
اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني
فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم
على منبره اني مجنون وكان يجوز لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل المنبر انه مجنون فكيف يحل لكم
عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها

بجمعة

بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة في صدره وبينما هو يامر بقتل من
بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه واله
لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا
واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من
اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف
ثلثة لثلثة فاقتلوا الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة الثلثة م
ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل
عليه عبد الله بن عباس قال فرايته جزعا فقلت يا امير المومنين ما هذا
الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي لهذا الامر من يليه بعدي قال ولكن جزعي م
قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي صلى الله عليه واله
يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديدا قال قلت ولها الزبير بن العوام قال
رجل بخيل رايته يماكس امراته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين
بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس
ليس من احلاس الخلافة قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن
ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال
يا ابن عباس ما الله اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امراته
قال قلت ولها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن بني ابي معيط
على رقاب المسلمين واوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلثا قال ثم
سكت لما اعرف من معاندته لامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم

فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا قال فوالله ما
جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليتموه ليحملنهم على المحجة
العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة ثم يقول هذا ثم صيرها شورى بين
الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينما هو يكلمني اذ اختلط
ذهب عقله فاخبرت المامون بقصته في آبائه وعالجه وكان قد ذهب عقله
مما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المامون يتشيع
لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الآثار عن ائمة الابرار عليهم السلم
بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال عن
التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم
فمن ذلك ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم انه
قال قال جعفر بن محمد عليهما السلم علماء شيعتنا مرابطون في الثغر
الذي يلي ابليس وعفاريته ويمنعونهم عن الخروج على ضعفاء
شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب
لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف
مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم احتجاج
ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلم في اشياء شتى على المخالفين
الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابراهيم ان هشام بن الحكم
زعم ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق
والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحدا ليس شيء منها مخلوقا فقال
قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرا الى
الله

وكان من قصته ان ذهب بماله وضياعه حيلة وغدرا فبعث اليه المامون م

قائل

عليم

الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق
وانما تكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس
ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلم انه قال
لا اقول انه قائم فازيله عن مكان ولا احده بمكان يكون فيه ولا
احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم
ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يدبر له ملكه
ولا يفتح له ابواب علمه وعن يعقوب بن جعفر الجعفري ايضا عن ابي ابراهيم
موسى عليه السلم قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل
الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره
في القرب والبعد سواء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب ولم يحتج
الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم
اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك
من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به
فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على
حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او
نهوض او قعود فان الله عز وجل عن صفة الواصفين ونعت الناعتين
وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى عن معنى
قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استولى على ما دق
وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سئل رجل يقال له عبد الغفار

احده

اوسكون

السلمي ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلم عن قول الله تعالى ثم دنا
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال اري ههنا خروجا من حجب و
تدليا الى الارض واري محمدا راي ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا
فقال ابو ابراهيم عليه السلم دنا فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل
ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنا
فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه (بزلك م)
فقال ابو ابراهيم عليه السلم ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان
يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن داود بن
قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلم يقول سئل ابي عليه السلم هل منع
الله عما امر به ونهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلم
اما ما سئلت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان
قد منع ابليس عن السجود لادم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما
ما سئلت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث
نهى ادم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه
صبيان الكتاتيب وعصى ادم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان
يامر بشيء ويريد غيره واما ما سئلت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد
فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم
وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد
اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته
ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه

(لغة قريش التدلي الفهم والتميع)

رب العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب
قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه وروي عن علي
بن محمد العسكري عليه السلم ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم
قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم (يرجعون)
به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد
جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه وما
جبر الله احدا من خلقه على معصية بل اختبرهم بالبلوى كما قال تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله عليه السلم ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا
باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم (الله م)
فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء ال محمد فاذهب
بنا اليه نقتبس منه علما فلما اتياه اذا هم بجماعة من شيعته ينتظرون
خروجه او دخولهم عليه فبينا هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس
هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى
ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك
قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى عليه السلم فقال يا غلام اين يضع
الغريب في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار و
شطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها
فحينئذ يضع حيث يشاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من (يا شيخ م)
ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان ياخذ
عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين

يأخذ ٢٤ فليس للشريك الاكبر ان يواخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد
وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة
سكتة فكانما القم فوه الحجر قال فقلت الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول
الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك يقول الشاعر لم تخل افعالنا اللاتي نذم
بها احدى ثلث معان حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم
عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب وما الذنب الا ذنب جانيها وروي عن
علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا
بقصر العبادي فلم يزل يقطين يحفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط
منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط الماء ولو
انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في
حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح فهالهم قال
ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال فانزل وكان راس البئر
اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما
صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان
يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في
شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا
ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رأيتما قالا امرا عظيما رجالا و
نساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال و
النساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم

اذا

اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى
الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر عليهما السلام
يسأله ان يقدم عليه فقدم فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير
المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم
هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف
قال الرمل حدثنا ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد
رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام قال لما ادخلت على الرشيد سلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج
فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل
من اعدائنا علينا فقد علمت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله بما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله صلى الله
عليه وآله ان تأذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن آبائه عن جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن
آبائي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الرحم اذا مست الرحم
تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك قال ادن مني فدنوت
منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال
اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه
فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك رسول الله صلى الله
الرأفة عليه وآله لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت
عيناي وانا اريد ان اسئلك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم

اسئل عنها احداً فان انت اخبرتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك
وقد بلغني عنك انك لم تكذب قط فاصدقني فيما اسئلك مما في قلبي فقلت
ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني قال لك الامان ان
صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة فقلت ليسئل
امير المؤمنين عما يشاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن من شجرة واحدة
وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب
وهما عما رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن
اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابوكم
العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم
ورثتم النبي وابن العم يحجب العم وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن عم
قد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له ان راى امير المؤمنين
ان يعفيني من هذه المسألة ويسالني عن كل باب سواها يريده فقال لا
او تجيب فقلت فامنّي قال فامنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي عليه بن ابي طالب
السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان او انثى لاحد سهم الا للابوين
والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به
الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رايا منهم بلا حقيقة
ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يقول بقول علي عليه السلام قال
من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في قد قضى به
هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به وقد ولاه على المصرين امير المؤمنين
الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره و

احضار

احضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابراهيم المدني و
الفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي في هذه المسألة فقال لهم فيما
ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج
فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير المؤمنين قضيته وقد امضى امير المؤمنين
قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اقضاكم
علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما
مدح به النبي صلى الله عليه وآله اصحابه من القراءة والفرائض والعلم
داخل في القضاء قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة
مجلسك فقال لا باس عليك فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث
من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول
الله تبارك وتعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا فقال لي اسئلك يا موسى هل
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
وان عمي العباس لم يهاجر
افتيت بذلك احداً من اعدائنا ام اخبرت احداً من الفقهاء في هذه المسألة
بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم
للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون
لكم يا ابن رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي
وعاء والنبي صلى الله عليه وآله جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو
ان النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال
سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت
له لكنه عليه السلام لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت
لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية

النبي والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد ٢٤٣
الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني
عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى في ذلك
يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسألك عنه
حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يعزب
عنكم منه شيء الف ولا واو الا تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما
فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت تأذن
لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى و
هارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
فمن ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري
الانبياء عليهم السلم من طريق مريم عليها السلم وكذلك الحقنا بذراري النبي عليه
السلم من قبل امنا فاطمة عليها السلم ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت
قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين ولم يدع احد انه ادخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى
الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عم على ان العلماء قد اجمعوا على
ان جبرئيل عم قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني
وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عم اذ يقول قالوا سمعنا

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

فتى

فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا
موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له ان اول حاجة ان تأذن لابن عمك ان
يرجع الى حرم جده عم والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المامون قال لقوم
اتدرون من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم قال علمنيه الرشيد
قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان
يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال لهم انه دخل موسى بن جعفر عليهما
السلم على الرشيد يوما فقام اليه الرشيد واستقبله واجلسه في الصدر وقعد
بين يديه ثم جرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر لابي يا امير المؤمنين
ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا
عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني
وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد
لقيامه وقبل ما بين عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين وعلى المؤتمن فقال
يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم و
خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلم سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا
ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما
خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي اعظمته واجللته و
قمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه
ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه و
خليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك

على الامام ان يقضي دين الغارمين

٢٤٤ فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق
والله يا بنيّ انه لاحق بمقام رسول الله صلى الله عليه واله مني ومن الخلق
جميعا ووالله لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان
الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار
ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير
المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت
يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار وسائر قريش وبني هاشم ومن
لا يعرف حسبه ولا نسبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن
جعفر وقد اعظمته واجللته مائتي دينار اخسّ عطية اعطيتها احدا من
الناس فقال اسكت لا امّ لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته لك ما كنت آمنه
امنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا و
اهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واغنائهم وقيل ولما دخل هرون الرشيد
المدينة توجّه لزيارة النبي صلى الله عليه واله ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي
ص فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك
على غيره فتقدم ابو الحسن موسى عليه السلام الى القبر فقال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ
فيه وروي عن ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام انه قال لما سمع هذا
البيت وهو لمروان بن ابي حفصة شعر انّى يكون ولا يكون ولم يكن لبني البنات
وراثة الاعمام دار في ذلك في ليلتي فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي
يقول انّى ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم بكون

من جدّهم والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق
مخافة الصمصام ونفى ابن نثلة واقفا متلددا فيه ظلما وعنعه ذوو الارحام
ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث سوى بني الاعمام وسال محمد بن الحسن
ابا الحسن موسى عليه السلام بحضرة من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم
ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار
فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك
محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة
النبي صلى الله عليه واله وتستهزئ بها ان رسول الله صلى الله عليه واله
كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى
لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن
لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه
بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه السلام سال ابا يوسف
عن مسئلة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن موسى عليه السلام اني اريد ان
اسألك عن شيء فقال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم فقال لا يصلح
قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا وذاك
قال ابو الحسن موسى ع ما تقول في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي
الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن وكذلك هذا
قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة
وعن ابي محمد الحسن العسكري عم قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن
جعفر ع وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون

فلان بن فلان بيننا فهل لك في اظهار اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى
عليه السلم وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار وكان معه
اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان صاحبك موسى بن جعفر امام
دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان
موسى بن جعفر غير امام وان لم اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لا يعتقد ذلك الكن م
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن
الله من وشى بك فقال له موسى بن جعفر ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه
منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما
اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا
الذي ظننته من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول باخبك هذا م
الله مالي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي
وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى ع الآن خرجت من
النار وروى ايضا عنه عليه السلم انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا
المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد
لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد
الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف الف
عابد والف الف عابدة وروى انه عليه السلم كان احسن الصوت حسن القراءة
وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين عليهما السلم كان يقرا القران فربما
مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله
الناس قيل له الم يكن رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال

ان

ان رسول الله صلعم كان يحمل من خلفه ما يطيقون احتجاج ابي الحسن علي
بن موسى الرضا عليهما السلم في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف و
المؤالف والاجانب والاقارب دخل عليه عليه السلم رجل فقال له يا
ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد
علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراساني
خادم الرضا عليه السلم قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلم
وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلم ارايت ان كان القول قولكم
وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا و
زكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن ع وان يكن القول قولنا وهو كما نقول
الستم قد هلكتم قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو فقال ونجونا م
ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين ولا اين وهو كيف الكيف وكان م
كان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة و
لا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس
فقال ابو الحسن ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن
اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء
قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلم اخبرني متى لم يكن
فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلم
اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول
ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت
به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح

مجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أن ٢٤٩ المتضادات
لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه
بين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان
يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال الرجل
لم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل
الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ
ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم و
حكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين
والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلم ان اللطيف منا على حد اتخاذ
الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطف
فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب
في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا
يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته
ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند
ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا
يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها
وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا
انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة
السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها
واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال

فما

فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وروى عنه عليه السلم في خبر اخر انه
قال انما يسمى الله تعالى بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به
على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق
عالما لعلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء
فصار الى الجهل وانما سمي الله عز وجل عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع
الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى قائم فليس على
معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه
قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان القائم بامرنا وهو عز وجل القائم على
كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي
كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا
الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
وليس للتجربة والاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما لولا بالتجربة
هما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تع لم يزل خبيرا بما يخلق و
الخبير من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من
انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك
لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي و
اظهرني الله على خصمي اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الاشياء
ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه مكان الدليل والبرهان على
وجوده في كل ما دبره وصنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من
الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت وفيك من اثاره

مايغنيك والظاهر منّا البارز لنفسه المعلوم بحدّه فقد جمعنا الاسم و
لم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور
فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول
القائل بطنته يعني خبرته وعلمت مكنون سرّه والباطن منّا الغائب في الشيء
المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان
كنّا لم نسمّها كلّها وكان المأمون لمّا اراد ان يستعمل الرضا عليه السلم جمع بني
هاشم فقال انّي اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم
وقالوا اتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى
من جهله ما تستدلّ به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر
وانصب لنا علماً نعبد الله عليه فصعد عليه السلم المنبر فقعد مليّاً لا يتكلّم مطرقاً
ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله واثنى عليه وصلّى على نبيّه و اهل
بيته ثمّ قال اول عبادة الله تع معرفته واصل معرفة الله توحيده وتمام — ونظام
توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول انّ كل صفة وموصوف مخلوق
وشهادة كلّ مخلوق انّ له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كلّ
صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث
بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عبده من عرف بالتشبيه ذاته و
لا اياه وحّد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثّله ولا به صدّق من نهّاه
ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبّهه ولا له تذلّل من بعّضه
ولا اياه اراد من توهّمه كلّ معروف بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه معلول
بصنع الله يستدلّ عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجّته — وبالفطرة

خلق

خلق الله الخلق حجاباً بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينهم وابتداؤه
اياهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كلّ مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم
دليل على ان لا اداة فيه بشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير
وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين من خلقه وغيوره
تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعدّاه من اشتمله وقد
اخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبّهه ومن قال لم فقد علّله
ومن قال متى فقد وقّته ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال الى م فقد
نهّاه ومن قال حتّام فقد غيّاه ومن غيّاه فقد غاياه ومن غاياه فقد
جزّاه ومن جزّاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغيّر الله
بتغيّر المخلوق كما لا يتحدّد بتحديد المحدود واحد لا بتأويل عدد ظاهر لا
بتأويل المباشرة متجلّ لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة
قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسّم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدّر
لا بجول فكرة مدبّر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمّة مدرك لا بمجسّة — بجاسّة
سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تتضمّنه الاماكن ولا
تأخذه السنات ولا تحدّه الصفات ولا تقيّده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر
له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادّته بين الاشياء عرف ان لا ضدّ
له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والجلاء — الجلاية
بالبهمة والجمود بالبلل والصرد بالحرور مؤلّف بين متعادياتها مفرّق بين — والبرد بالحرّ
متدانياتها دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها ذلك قوله عزّ وجلّ — متدانياتها

ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان
لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها
ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض
ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة
الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق
وتأويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى اسم الخالق ولا باحداثه
البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا يغيبه مذ ولا يدنيه قد ولا يحجبه
لعل ولا يوقته متى ولا يشمله حين ولا يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها
وتشير الالات الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت قدم
فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية
اليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار
وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا
بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا
نفي مع اثبات الصفات بالتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل
ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا يجري عليه الحركة ولا السكون وكيف يجري
عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه
ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء لو وجد له وراء
وجد له امام ولو التمس التمام اذا لزمه النقصان وكيف يستحق الازل من لا
يمتنع من الحدث ام كيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت عليه

آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة و
لا في المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم
الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ لا اله الا الله العلي العظيم كذب
العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا وروي عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان
يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله
ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه
فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين
اني اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم
اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي
بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا
امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا عليه
السلام فقال له انه قدم الينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب
الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء
ثم حضر مجلس المأمون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء
بمعنى الظهور لتغير المصلحة واستشهد عليه السلام بآي كثيرة من القرآن على
صحة ذلك مثل قوله الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وآخرون
مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء
ولا اكذب به ان شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل ابا الحسن عما

بذلك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي ما تقول
فيمن جعل الارادة اسماً وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا
عليه السلم انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا
حدثت واختلفت لانه سميع وبصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع و بصير
وقدير قال سليمن فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم
قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمن ما اثبت قال الرضا ع اهي محدثة
قال سليمن لا ما هي محدثة فاعاد عليه السلم المسالة فقال هي محدثة يا سليما
ن الشي اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان
ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا ع فاراد نفسه
قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراد نفسه كما سمع نفسه
وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ع ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون
شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا ع
افبارادته كان ذلك قال نعم قال الرضا عليه السلم فليس لقولك اراد ان يكون
حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمن بلى قد كان ذلك
بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا ع ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم
خراسان فقال يا سليمن فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا
ما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع قال الرضا عليه السلم يا سليمان اسالك
مسالة قال سل جعلت فداك قال عليه السلم اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون
الناس بما تفقهون وتعرفون او بما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما نفقه ونعلم
قال الرضا عليه السلم فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل

سليمن م
ثم م
تفقهون

الارادة

الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان المريد والارادة
شي واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون
قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا
كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلم
يا سليمان هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال
عليه السلم فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان
حتى لا يبقى منه شي الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال
فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد
لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك
فاذا لم يحيط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا قال سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله
عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا ع ليس
علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه
عنهم ولذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال الله عز وجل
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة
ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه
قال سليمن لا قال كذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال
سليمن بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا ع اذا يبيد ما فيهما وهذا يا
سليمن ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن

منقطعا
منقطع

فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها
بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن الا
تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان
الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الارادة
هي الانشاء قال يا سليمن هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما
خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان
او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب
وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيبرا منها وتعاديها وهذا
حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلم قد رجعت الى
هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمن لا قال الرضا
عليه السلم فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له
قال سليمن انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلم ليس ذلك
سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان يكون لان
الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة
البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم
يكن المعلوم فلاتزال سليمان يردد المسئلة وينقطع فيها ويستانف وينكر
ما كان اقر به ويقر بما انكر وينتقل من شيء الى شيء والرضا صلوات الله عليه
ينقض ذلك عليه حتى طال الكلام وظهر لكل احد انقطاعه مرات كثيرة
تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل قال الامر الى ان قال سليمن ان الارادة

فلم يزل

بينهما

هي القدرة قال الرضا عليه السلم وهو عز وجل يقدر على كل ما لا يريد ابدا
لا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته
فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم وعن صفوان
بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا
عم فاستاذنته فاذن لي فدخل فساله عن الاشياء من الحلال والحرام و
الفرايض والاحكام حتى بلغ سواله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله
فداك عن كلام الله تعالى لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية
ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسالك عن هذا اللسان
فقال سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم
متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف
ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان
ولكن يقول له كن فكان بمشيئته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد
في نفس فقال له ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن عليه السلم التورية
والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين
نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا
وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله
احدث الكتب كلها التي انزلها فقال له ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن عليه
السلم اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية
والانجيل والزبور والقران فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القران و

ابو الحسن عليه السلم

عز وجل

اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان

ان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمأت
نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور وهي كلها
محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن
لم يزلن فقد اظهر بان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه
وليس له بدو وليس باله قال ابو قرة وانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة
والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين حتى ترجع فيه لانها ينظرون م
منه وهي جزؤ منه فاليه يصير قال ابو الحسن عليه السلم فهكذا قالت النصارى
في المسيح انه روحه جزؤ منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار و
الشمس انهما جزؤ منه يرجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا
انما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم بالقلة والكثرة والقلة
والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله
قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو
الحسن عليه السلم فمن المبلغ عن الله الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه
الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد صلى الله عليه وآله
قال بلى قال ابو الحسن عليه السلم فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه
جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انه لا تدركه الابصار
ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما
وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا تستحيون خ ل
ان يكون اتى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه اخر فقال ابو قرة فانه يقول
ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع ان بعد هذه الاية ما يدل على ما

راى

راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر
بما رات عيناه فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال
لا يحيطون به علما فاذا راته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة
فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن عليه السلم اذا كانت الرواية
مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار
وليس كمثله شيء وسأله عن قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام فقال ابو الحسن ع قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر لم
اسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل
ذلك وما رآه فقال فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله
فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن ع الاين مكان وهذه مسألة شاهد عن
غائب فالله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر
صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون
ما سواها فقال ابو الحسن عليه السلم هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في
السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم
اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما
كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم
الى السماء فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله استعبد خلقه بضروب من العبادة
ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل

والتوحيد ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجّه اليه الحج والتوحيد ٢
والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها
الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب
الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن عليه السلم ان كنت تقول بالشبر
والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض
اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوّله الخلق من حيث يدبر آخره من
غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول من اقرب
اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو
ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل
الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا
فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي ذلك دليل على ان ذلك في المنزلة
دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عم كل
محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل
فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل
وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه
انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما
سوى الله ولم نسمع احدا آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة
فتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون
العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا

الى مواقفهم فقال ابو الحسن عم اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى
يومك هذا والى يوم القيمة هو غضبان على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال
نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخفّ وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه
وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال
وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع
المتغيرين قال صفوان فتحيّر ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج عن عبد السلام
بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلم يا ابن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم
من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضّل نبيه
محمدا صلى الله عليه واله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته
ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول والآخرة
فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
وقال النبي صلعم من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى
الله عليه واله في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله
فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي
رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال عليه السلم يا ابا الصلت
من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه
صلوات الله عليهم اجمعين هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه و
معرفته فقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال كل شيء هالك الله عز وجل

إلا وجهه فانظر الى انبياء الله تعم ورسله وحججه عليهم السلم فقد رجا لهم ثواب
عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل
بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله ان فيكم
من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعم لا يوصف بمكان
ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني
عن الجنة والنار اهما مخلوقتان فقال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل
الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما
اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلم ما اولئك منا ولا نحن منهم
من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صم وكذبنا وليس من ولايتنا على
شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما
عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عم فادخلني الجنة فناولني من رطبها
فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة
فحملت بفاطمة عليها السلم ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة
الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلم فقال الرضا عم قول الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال
عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله ما آمن بي
من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس
في ديني وقال عليه السلم من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم

ثم

اليوم
الجنة والنار مخلوقتان

ثم قال عليه السلم ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا
متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال عليه السلم
من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين
بن خالد قال قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لم يزل الله عز وجل عليما
قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم
يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا
ببصر فقال عليه السلم من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى
وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلم لم يزل الله عز وجل عليما قادرا
حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى الله عما يقول المشركون والمشبهون علوا
كبيرا وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان
قوما يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته
فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله
مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال
عليه السلم يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته
وعن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ما
تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله
المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كذلك انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة
في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه

فاعطيه

وهل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا
طالب الشر اقصر فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى
محله من ملكوت السماء حدثنى بذلك ابى عن جدى عن آبائه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وعليهم وعن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام
هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال عم نعم قلت يراها ويسمعها قال
عم ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه
ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمى نفسه ولكنه اختار لنفسه
اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف واول ما اختار لنفسه
العلى العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلى العظيم هو اول اسمائه
لانه اعلى كل شئ قال عليه السلم فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فالساق
حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا
يستطيعون السجود وسئل عليه السلم عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه
عباده ولكنه يعنى عن ثواب ربهم محجوبون وسئل عن قوله عز وجل وجاء
ربك والملك صفا صفا فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالمجئ و
الذهاب والانتقال انما يعنى بذلك وجاء امر ربك وسئل عن قوله عز
وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة قال هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة فى ظلل من الغمام وهكذا نزلت وسئل
عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا
ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله لا يسخر ولا

يستهزئ

السموات خ ل

لانه

الرضا م

عن ربهم

يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء
الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسئل
عليه السلم عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يسهو ولا ينسى انما يسهو وينسى المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول
وما كان ربك نسيا وانما يجازى من نسيه ونسى لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم
كما قال نسوا الله فانسيهم انفسهم وقال عز من قائل فاليوم ننساهم كما نسوا
لقاء يومهم هذا اى نجازيهم على ذلك وسئل عليه السلم عن قوله عز وجل
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء قال عم من يرد الله ان يهديه بايمانه
فى الدنيا الى جنته ودار كرامته فى الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة
به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله
عن جنته ودار كرامته فى الآخرة لكفره به وعصيانه له فى الدنيا
يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك فى كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه
حتى يصير كانما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا
يؤمنون ابو الصلت الهروى قال سأل المأمون ابا الحسن على بن موسى الرضا
عليه السلم عن قول الله عز وجل وهو الذى خلق السموات والارض فى
ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك
وتعالى خلق العرش والماء ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة
فتعلم ان الله على كل شئ قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات
السبع ثم خلق السموات والارض فى ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان

اى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا م

وعن ابى خ ل

قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر
للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله
تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن
جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه
علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه
ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه
لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله
عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلم حدثني ابي موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال ان المسلمين قالوا لرسول صلوات الله عليهم اجمعين
الله صلى الله عليه واله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه على الاسلام من الناس
لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما
كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين
فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على
سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس
في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم
ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام
الخلود في الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل جنة

وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان
عليها ولكن معناه انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان
بما كانت مكلفة متعبدة به والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال
التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك فاخبرني يا ابا الحسن
عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون من م
ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم بالعميان
لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه واله فيه ولا يستطيعون
له سمعا فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك وعن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال سالت ابا
الحسن الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى
علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى
بينهم وبين اختيارهم قال وسالته عن قول الله عز وجل ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم قال الختم
هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسالته عن الله عز وجل هل يجبر
عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف
عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام
للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلم

٢٥٦

أنه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا
تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة
شيئا وعن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا
عليهما السلم بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي عن الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلم انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ما معناه
فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن
زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلم فقد قال بالتفويض
والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله
فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما
نهوا عنه قلت فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال عليه السلم
اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها
والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها
والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله
العباد من خير او شر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال
الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة وعنه
انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال عليه السلم ان الله عز وجل لم يطع باكراه
ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم اياه والقادر
على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عز وجل عنها صادا
ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل
وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلم من يضبط

ولكن
عزّ وجلّ
تفسير الجبر والتفويض

حدود

حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه ✱ عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى
القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار عن ابائك الائمة عليهم السلم فقال
يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن ابائي الائمة عليهم السلام
في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه واله
في ذلك فقلت بل ما رويت عن النبي صلى الله عليه في ذلك اكثر قال فليقولوا ان
رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول بالتشبيه والجبر فقلت انهم يقولون
ان النبي صلى الله عليه واله لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا
في ابائي الائمة عليهم السلم انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال
عليه السلم من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا و
الاخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التفويض والجبر الغلاة الذين
صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم
فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم
فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد
اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد
قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن
صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا
ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم
وليا ولا نصيرا ✱ احتجاج الرضا عليه السلم على اهل الكتاب والمجوس ورئيس
الصابئين وغيرهم ✱ روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم على

في ذلك
واله
رسول الله صلى الله عليه واله
عنهم
التشبيه

بن موسى الرضا صلوات الله عليه على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له
اصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ
الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم
فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم فلما دخلوا عليه رحب
المامون ثم قال لهم انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني
القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع و
الطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي
فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلم اذ دخل علينا ياسر و
كان يتولى امر ابي الحسن عليه السلم فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك
السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان
والمتكلمون من جميع اهل الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان
كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال
ابو الحسن عم ابلغه السلام وقل قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة نعم
ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي
يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك
علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان
ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله
ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف
العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون و
اهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا

صحح

صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون
الرجل وهو مبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم
جعلت فداك قال فتبسم عليه السلم ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي
حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء
الله تعالى ثم فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم
قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم
وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة
بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اهل المقالات بلغاتهم فاذا اصحاب
قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون حججهم
ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال
له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه
فقال له الرضا عليه السلم تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا
عليه السلم وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه
حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة
من الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلم
قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا
عليه السلم جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون الرضا
مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق وقال يا جاثليق هذا ابن
عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي عليه السلم

طالب فلحببت ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج
رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اؤمن به فقال له الرضا عليه السلم
يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع
ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلم سل عما
بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما
شيئا قال الرضا عليه السلم انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته
قال الجاثليق اليس انما يقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من — قال له
غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير
اهل ملتنا قال الرضا عليه السلم الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني — من
العدل المقدم عند عيسى بن مريم عليهما السلم قال الجاثليق ومن هذا العدل — المسيح
المقدم سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس
الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني — فاقسم له
بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين فامنوا
به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته
ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلم
فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال
سديدا قال الرضا عليه السلم لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من
الانجيل فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن — قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ علي السفر الثالث صح
فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلم السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي صلى الله
عليه واله وقف ثم قال يا نصراني اني اسالك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل

قال

قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول
عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما
السلم ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك
وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال
الرضا عليه السلم ان الله تعالى مظهر الحق اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق
سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم عليهما السلم كم كان
عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلم على الخبير سقطت اما
الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء
النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا — بزجار
الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه واله وذكر اهل بيته وامته وهو
الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي — عليه السلم
امن بمحمد صلى الله عليه واله وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه
وصلاته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا
انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلم وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك
ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام والصلوة وما افطر عيسى يوما قط وما نام
بليل قط وما زال صائم الدهر وقائم الليل قال عليه السلم فلمن كان يصوم ويصلي — الرضا
قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلم يا نصراني اني اسالك عن مسألة
قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلم ما انكرت ان عيسى
عليه السلم كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من
قبل ان من احيى الموتى وابرا الاكمه والابرص فانه رب مستحق لان يعبد

قال الرضا عليه السلم فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلم مشى على
الماء واحيى الموتى وابرا الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده
احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عم مثل ما صنع عيسى بن مريم
عليه السلم فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم
التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هولاء في شباب بني اسرائيل
في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم
انصرف بهم الى بابل فارسل الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا
يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت
ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التورية فتلا عليه السلم من التورية ايات
فاقبل اليهودي يترجج لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء [يتبجح]
كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلم
لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم
فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له اذهب معهم الى الجبانة فناد باسماء
هولاء الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول
لكم رسول الله محمد قوموا باذن الله عز وجل فناداهم فقاموا ينفضون التراب
عن رؤسهم فاقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا
فقالوا وددنا انا ادركناه فنومن به ولقد ابرا الاكمه والابرص والمجانين
وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز و [كلمة]
جل ولم ننكر لاحد من هولاء فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا
اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليهما السلام

م

من احياء الموتى وغيره ثم ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون
وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية
فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر
بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى [فعجب]
الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله [تنتظرهم تراهم]
اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا
احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ان ابراهيم خليل الله عليه السلم
حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم جعل على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن
فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا
معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم اني لم
اره فقالوا والله لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا
عن اخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني [واحدا]
اسرائيل فجئت بهم فارجع انا وحدي فكيف يصدقوني قومي بما اخبرهم به
فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله
عز وجل من بعد وكل شي ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية
والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرا
الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هولاء كلهم اربابا
ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى
راس الجالوت فقال له يا يهودي اقبل علي اسالك بالعشر الايات التي انزلت
على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبا محمد صلى الله عليه واله وامته

اذ جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا
في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان
بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا في التورية
مكتوب فقال راس الجالوت نعم انا نجده كذلك ثم قال الجاثليق كيف علمك بكتاب
شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت
صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوءه كضوء
القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلم يا نصراني هل تعرف في الانجيل فقال
قول عيسى عليه السلم اني ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي جاء
يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي
فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل
ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلم
يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه و
من وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه
غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا عليه السلم ما اقل معرفتك معرفتكم
بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع ادبائكم
الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول
لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت
النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم
العلماء فما عندكم فقال الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى ان الانجيل في صدورنا
ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا

سنتلوه

سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقال الوقا ومرقانوس ويوحنا الرضا ع ان هؤلاء
ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء
الاربعة تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته تلامذ منهم
الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي
انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال الرضا عليه السلم فكيف شهادة هؤلاء
عندك قال جائزة هؤلاء علماء اهل الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال
الرضا عليه السلم للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا
قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح بن داود
بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهود بن حضرون وقال مرقانوس في
نسبة عيسى عليه السلم انه كلمة الله احلها في الجسد الآدمي فصارت انسانا
وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح
القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى
السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد وينزل فما الى السماء
تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا عليه السلم
فما تقول في شهادة الوقا ومرقانوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق
كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلم يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل
وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال
الرضا عليه السلم فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسالك
غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلم الى
راس الجالوت فقال تسالني او اسالك فقال بل اسالك ولا اقبل منك حجة لست

الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او ما في صحف ابراهيم وموسى قال
الرضا عليه السلم لا تقبل مني حجة الا بما ينطق به التورية على لسان موسى بن
عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود عليهم السلم
فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال الرضا عليه السلم شهد بنبوته
موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له اثبت
قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلم تعلم يا يهودي ان موسى بن عمران
اوصى بني اسرائيل فقال لهم سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا
فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل
من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم عليه السلم فقال راس الجالوت
هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلم فليس قد صح هذا عندكم
قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا عليه السلم هل تنكر
ان التورية تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء للناس من جبل
ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات
ولا اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلم انا اخبرك به اما قوله جاء النور من
قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل
طور سيناء واما قوله اضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله
عز وجل الى عيسى بن مريم عليهما السلم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من
جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينه وبينها يوم (?) قال شعيا النبي
عليه السلم فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض
احدهما على الحمار والاخر على الجمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس

الجالوت

الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال فاما راكب الحمار فعيسى وراكب الجمل فمحمد
صلى الله عليه واله اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره قال الرضا عليه السلم
هل تعرف حيقوق النبي ع قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم
ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات
من تسبيح احمد وامته تحمل خيله في البحر كما تحمل في البر ياتينا بكتاب جديد
بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران اتعرف هذا وتؤمن به قال
راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ع ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلم
فقد قال داود ع في زبوره وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة
فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه واله قال
راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى و
ايامه هي الفترة قال الرضا ع جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان
موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن
البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم
كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن
بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضا ع اسالك عن نبيك موسى بن عمران
ع فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبت نبوته قال اليهودي انه جاء
بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر و
قلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده
بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا ع صدقت
في انها كانت حجة على نبوته انه جاء بما لم يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه

ذ ر (?) فلق

انه م الخلق م

٢٦٣

نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى
عم لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من
ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلم فكيف اقررتم
بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عم ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة
عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل ما اخرج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصى
حية تسعى قال اليهودي قد خبرتك انهم متى جاؤوا على نبوتهم من الايات انه صح
بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى او كانوا على ما جاء به
موسى وجب تصديقهم قال الرضا عم يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى
بن مريم عليهما السلم وقد كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من
الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت يقال
انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلم ارايت ما جاء به موسى من
الايات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل
ذلك قال بلى قال عليه السلم فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى
بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا فقال الرضا عليه السلم
وكذلك امر محمد صلى الله عليه واله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته عز وجل
انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا ولم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن
الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلم واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي
الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة
لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا
ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضا عليه السلم فالشاهد الذي يشهد لعيسى ومحمد

صلى

صلى الله عليهما شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له
الرضا عليه السلم اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على
نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من به صح
اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس لم يحل لاحد
انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار قال صح
بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فما
عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار
المتواترة انه جاء بما لم يجئ به احد فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلم
يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم فقام
اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك
دعوت الى مسالتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة ولكن
والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره
قائما بوحدانيته افتاذن لي قال الرضا عليه السلم ان كان في الجماعة عمران ان اسالك
الصابي فانت هو قال عمران انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك الرضاء
والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا
اجوزه قال عليه السلم سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض
فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال عليه السلم سالت فافهم اما الواحد
فلم يزل كائنا واحدا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق
خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء
حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة

لله والخلق الفا واسلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك
ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا
تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال عليه السلم واعلم يا عمران
انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته
وكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم ولكان
اقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا عليه السلم وبين عمران الصابي وبين
الرضا عليه السلم في اكثر مسائله حتى انتهت الحال الى ان قال يا سيدي اشهد
انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسئلة قال عليه السلم سل عما اردت قال
الصابي اني اسالك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من
شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلم اخبرك يا عمران فاعقل
ما سالت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت
عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو حلمه
كان البارى تعالى خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى
ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا
لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه و
الله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا
يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا
الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره
وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا
فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه

ولا شيء ابعد منه افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي فهمت واشهد ان الله على
ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر
ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى
كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد لم يدن الى الرضا
عليه السلم احد منهم ولم يسالوه عن شيء وامسينا فنهض المامون والرضا
عليه السلام فدخلا وانصرف الناس ثم قال الرضا عليه السلم بعد ان عاد
الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به قلت جعلت فداك انا اعرف
عنده موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة
وأتى فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا
بعشرة الاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال عليه السلم هكذا يجب ثم دعا عليه السلم
بالعشا فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال عليه
السلم لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد
ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه و
وصله المامون بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالا جزيلا وولاه الرضا
انه علیه السلم صدقات بلخ فاصاب الرغائب روي عن علي بن الجهم قال حضرت
مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلم فقال له المامون يا ابن رسول الله
اليس من قولك ان الانبياء عليهم السلم معصومون قال عليه السلم بلى قال فما
معنى قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى فقال له عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى قال لادم عليه السلم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها

رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا
تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا
من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة
وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم وحوا شاهدا
قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان
ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار
وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبياء عليهم السلم قبل نزول الوحي
عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا
كبيرة قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
وقال الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على
العالمين لعل الرضا ع اراد بالصغاير الموهوبة ترك المندوبة وارتكاب المكروه
من الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم منه لاقتضاء الدليل
المعقول والاثر المنقول لذلك ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المامون فما
معنى قول الله عز وجل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فقال الرضا
عليه السلم ان حوا ولدت لادم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان ادم و
حوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
فلما اتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما
اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما
اتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون

فقال

فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل
في ابراهيم ع فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلم
ان ابراهيم عليه السلم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف
يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه
فلما جن عليه الليل وراى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما
افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات
القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما
افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني
ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا
اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما
افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني
بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم ع بما قال ان يبين لهم بطلان
دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر و
الشمس وانما تحق العبادة لخالقها خالق السموات والارض وكان ما احتج
به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني
عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلم ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى
ابراهيم ع اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته

قلب ٢٣٥
فوقع في نفس ابراهيم عم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم عم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن
وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن
جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده
حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان
وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عليه السلم عن مناقيرهن
فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي
الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلم بل الله يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني — والله قدر
عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
قال الرضا عليه السلم ان موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة — انه عدو مضل مبين
من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من
شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من
عدوه فقضى موسى عليه السلم على العدو بحكم الله عز وجل فوكزه فمات قال
هذا الاقتتال من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين
لا ما فعله موسى عليه السلم من قتله اياه انه يعني الشيطان عدو مضل
مبين قال المامون فما معنى قول موسى عليه السلم رب اني ظلمت نفسي فاغفر
لي قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي — اني ح

اى

اى استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له اي ستره من
عدوه انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى
قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه
القوة حتى ترضى فاصبح موسى عم في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس و
تقاتل هذا اليوم لاوذينك فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما — وهو من شيعته
ظن الذي هو من شيعته انه يريده قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من
المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول
موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلم قال — ان فرعون ح
لموسى عم لما اتاه فعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى عم
فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل
لنبيه محمد صلى الله عليه واله الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا
فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي فهداهم الى
معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا
قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن
تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى — ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه

ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلم علم ان الله تعالى عز عن ان يرى بالابصار
ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله
عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت كلامه
وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة
الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم
الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عم الى الطور وسال الله
عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من
فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة
ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك حتى الزيتونة
نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل العظيم
عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني
اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا
فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا
انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه الله
حق معرفته فقال موسى عم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما
يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب
انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى اليه
سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال نهض

بان هذا الذي سمعناه كلام الله

سبحانك

سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول
المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال
الرضا عليه السلم لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به ولقد
لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن
ابيه الصادق عليهما السلم انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل
فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا
النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا عليه السلم
ذلك يونس بن متى عم ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن
نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما
ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بتركي هذه العبادة التي قرت عيني بها في بطن الحوت فاستجاب الله قلبه
له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى
اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا
عليه السلم يقول الله عز وجل حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن
قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال الرضا عليه السلم لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم

فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

٢٦٧

ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله
ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم
وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فانطلق
الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله
عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك اياهم الى توحيد الله عز وجل
فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج عن مكة ومن
بقي منهم لا يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار
ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم فقال الرضا عليه
السلم هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جاره خاطب الله عز وجل بذلك
نبيه صلى الله عليه وآله واراد به امته وكذلك قوله لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا قال المامون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني
عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلم قصد دار زيد بن حارثة ‏ ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بن شراحيل الكلبي في امر اراده فراى امرائه تغتسل فقال سبحان الله ‏ لها
الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم

ان

ان الملئكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه وآله
لما راها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير
والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرائه بمجيء رسول الله صلى الله عليه
وآله وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن
انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله ان امرائي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي
صلعم امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه
وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس
ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه
بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت
عليه بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما
الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها
واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله
وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا و
كان امر الله مفعولا ثم علم ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما
كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري
يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك الله عن انبيائه
عن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن

جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال المامون كيف رايت ابن اخيك
فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك
من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله الا ان ابرار
عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم — اعلمهم احلم
فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف
الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول — عليه السلام
المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا عليه السلام ثم قال
يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعت منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه

احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله
تعالى بها وبيان الطريق الى من كان عليها وذم من يجوز اختيار الامام ولوم من
غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية عند الحاجة اليهما وحسن
التادب ابو يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت قال لابي الحسن الرضا
عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء واية السحر وبعث
عيسى عليه السلام باية الطب وبعث محمدا صلى الله عليه واله بالكلام والخطب فقال
له ابو الحسن عليه السلام انه لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل — ان الله
عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل
سحرهم واثبت به عليهم الحجة وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت
فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن
عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرا لهم الاكمه والابرص باذن الله
واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله في وقت كان

الاغلب

الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله — عز وجل
من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال
فما زال ابن السكيت يقول له والله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم
فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على
الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب قال الرضا صلوات
الله عليه في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل
الله عز وجل يلتجئ المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالات
تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه
لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق اولا عن القاسم
بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا — صفات الامام
عليهما السلام بمرو فاجتمعنا في جامعها في يوم جمعة في بدو مقدمنا فاداروا الناس — فاجتمعنا
امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي
الرضا عليه السلام فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم
وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه واله
حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال
والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا
في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو اخر عمره عليه السلام اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة من تمام
الدين ولم يمض عليه السلام حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله
وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا

يحتاج اليه الامة الا بيّنه فمن زعم ان الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب
الله عزّ وجلّ ومن ردّ كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلّها
من الامّة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجلّ قدرا واعظم شأنا واعلى
مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها
بآرائهم فيقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خصّ الله عزّ وجلّ بها ابراهيم
الخليل صلى الله عليه واله بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة
شرّفه الله تعالى بها فاشاد بها ذكره فقال الله عزّ وجلّ انّي جاعلك للناس
اماما فقال الخليل عليه السلم سرورا بها ومن ذرّيتي فقال الله عزّ وجلّ — قال
لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كلّ ظالم الى يوم القيمة
وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله عزّ وجلّ في ذرّيته اهل الصفوة و — بان جعلها
الطهارة فقال عزّ وجلّ ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلّا جعلنا
صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات و
اقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم يزل في ذرّيته يرثها
بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه واله فقال — خ ل قرنا عن قرن
الله جلّ جلاله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله وليّ المؤمنين فكانت له خاصّة فقلّدها النبي صلى الله
عليه واله عليّا عليه السلم بامر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرضها الله فصارت
في ذرّيته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عزّ وجلّ قال
الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في
ولد علي عليه السلم خاصّة الى يوم القيمة اذ لا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه و

اله

واله فمن اين يختار هؤلاء الجهّال ان الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء
ان الامامة خلافة الله عزّ وجلّ وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين
وميراث الحسن والحسين عليهم السلم ان الامامة زمام الدين ونظام
المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين ان الامامة رأس الاسلام النامي — خ ل أسّ
وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد و
توفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور و
الاطراف الامام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله و
يذبّ عن دين الله ويدعو الى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة و
الحجّة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا
تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور — البلد
الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار — الانجاد
الامام الماء العذب على الظماء والدالّ على الهدى والمنجي من الردى الامام — في الاكاف
النار على اليفاع الحارّ لمن اصطلى به والدليل على المسالك من فارقه — اليفاع الحار / اليفاع المرتفع من الارض
فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض — خ ل فهو هالك
البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الرفيق
والوالد الرفيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام
امين الله في ارضه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى
الله والذابّ عن حرم الله الامام المطهّر من الذنوب المبرّأ من العيوب
مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين — خ ل المنافقين
وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم

ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب
منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المتفضّل الوهّاب فمن ذا الذي المتفضّل
يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلّت العقول
وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء
وتحيّرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالبّاء
وكلّت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شأنه
او فضيلة من فضائله فاقرّت بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت
بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف و
انّى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار
من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنّوا ان ذلك يوجد
في غير آل الرسول صلّى الله عليه وآله كذبتهم والله انفسهم ومنّتهم الباطل الاباطيل
فارتقوا مرتقى صعبًا دحضًا تزلّ عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة
الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه الّا
بعدًا قاتلهم الله انّى يؤفكون لقد راموا صعبًا وقالوا افكًا وضلّوا ضلالًا
بعيدًا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزيّن لهم الشيطان
اعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله
واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربّك يخلق ما يشاء و
يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون وقال عزّ وجلّ
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرًا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم وقال عزّ وجلّ ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون

ان

انّ لكم فيه لما تخيّرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة انّ لكم لما تحكمون
سلهم ايّهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين
وقال افلا يتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله عليها بكفرهم على قلوبهم
فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون انّ شرّ الدوابّ عند الله
الصمّ البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرًا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولّوا
وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل
وراعٍ لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم
والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهّرة البتول لا مغمز
فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم آل
والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد
مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض
الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله انّ الانبياء
والائمّة يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم
فيكون علمهم فوق كلّ علم اهل زمانهم في قوله عزّ وجلّ افمن يهدي الى
الحقّ احقّ ان يتّبع امّن لا يهدّي الّا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله
عزّ وجلّ ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرًا وقوله عزّ وجلّ في طالوت
انّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه
من يشاء والله واسع عليم وقال عزّ وجلّ لنبيّه عليه السلام وكان فضل
الله عليك عظيمًا وقال عزّ وجلّ في الائمّة من اهل بيته وعترته وذرّيّته

ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و
الحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى
بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح الله
صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده
بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن
الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده
على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل
يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه
تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون
وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله
ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل
اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام انه قال للامام علامات يكون
اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى
الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى
من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على
راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه
ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له

بول

بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه
ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم
بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا
لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمرهم به واكف الناس عما ينهى عنه (اخذ)
ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت نصفين
ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار
ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها
اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها
سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر
والاصغر والاهاب اهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى
الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام
(علي بن موسى) وروى خالد بن الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
(تفسير الابدال) ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا
الابدال هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ
رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وقد روي عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة
(و د الاهم) منهم وممن اتبعهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد
(قدم) الباطل ما تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن آبائه
وابنائه عليهم السلام في حقهم والامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم
والكشف عن سوء اعتقادهم كي لا يغتر بهم ضعفاء الشيعة ولا

يعتقد من خالف هذه الطائفة ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله
منه وممن اعتقده وذهب اليه فمما ذكره الرضا عليه السلام من علة وجه خطائهم
وضلالهم عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد
الحسن بن علي العسكري عليه السلام ان الرضا عليه السلام قال ان هؤلاء الكفرة والصلوات التحيات
ما اتوا الا من قبل جهلهم مقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم
لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير
سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شأنه
اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة و
لا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه
بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد خصه الله بقدرته ليبين اختصه
بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه
من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من
غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا
ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه
والانقلاب الى اهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على طلب الدنيا وينقذهم
من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك
ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل
سيطلع عليكم في جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه
من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره
او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم

بملك عظيم عقوبته وقالوا كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع نحن م
عليهم بعض عبيد الملك قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته في خبر م
واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكبروا ما رأوه
بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا
معه عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون
فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر
والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي
انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك
وعذابه ويفوتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم و ويخيلكم
يردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء
قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم
اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء
وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله تعالى ليبين لهم فضله ويقيم
حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا
عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه
من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون
مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين
ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا
ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم
وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان

من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل
سوآء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت
امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وروينا ايضا بالاسناد
المتقدم ذكره عن ابي الحسن العسكري عليه السلم ان ابا الحسن الرضا عليه
السلم قال ان من تجاوز بامير المومنين عليه السلم العبودية فهو من المغضوب
عليهم ومن الضالين وقال امير المومنين عليه السلم لا تتجاوزوا بنا العبودية
ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بري من
الغالين فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من
قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عم احسن ما وصف ومجده و
نزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله
فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلم وانه
هو رب العالمين فلما سمعها الرضا عليه السلم ارتعدت فرائصه و قال م
تصبب عرقا قال سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علوا
كبيرا اوليس كان علي عليه السلم آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين
وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا
بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان
كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات
الدالات على حدوث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم
يزعمون ان عليا عليه السلم لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر
عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين

لبس

لبس عليهم ذلك وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم
فقال الرضا عليه السلم اول ما هاهنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم
فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته وشاركه فيها
الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر من
المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث
المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف وروي ان المامون كان
يحب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا عليه السلم وان يغلبه المحتج و
عليه فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الامامة
فقال لهم الرضا عليه السلم اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا
برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له
الرضا عليه السلم يا يحيى اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا
على نفسه ايكون محقا مصيبا او مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المامون
اجبه فقال تعفيني يا امير المومنين من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا
الغرض من هذه المسالة فقال الرضا عليه السلم لا بد ليحيى من ان يخبر عن ائمته
انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امامة للكذاب و
ان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم اقيلوني لست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة ابي
بكر فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعله الا بالقتل
فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد
ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب عليه القتل
على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على

المتبرا ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فقوموني واذا اخطات فارشدوني
فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى شيء فتعجب المامون من كلامه
وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن هذا سواك ۞ وروي عنه عليه السلم
انه قال افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته
وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو
لله ولرسوله فيقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله
من جنات الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون له طوبى لك يا دافع الكلاب
عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار ۞ وبالاسناد الذي تقدم عن ابي
محمد العسكري عليه السلم قال دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلم رجل فقال
له يا ابن رسول الله لقد رأينا اليوم شيئا عجيبا عجبت منه قال عليه السلم
ما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من
اعدائهم فرأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد
وينادي المنادون بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم
يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال الرضا عليه السلم اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما
خلا اعاده عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس
كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه ولم يقل الرجل خير الناس بعد رسول
الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي عليه السلم ولكن قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضي من يمشي بين يديه من بعض

مولا

هولاء الجهلة ليتوارى عن شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم
شيعتنا ومحبينا ۞ وبهذا الاسناد عن ابي محمد عليه السلم انه قال لما جعل المأمون
علي بن موسى الرضا ولي العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون
عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلم فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم
الى ان جاءوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا
قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب عليه السلم قد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا
ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلادنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا
عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلم
ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام ولم
يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم
والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا
عليه السلم اقرؤوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسوله ص وبامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلم عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا
لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المومنين ويحكم ان شيعته
الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم
يخالفوا شيئا من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم مخالفون وتقصرون في كثير من
الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية
وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون
لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة

٣٢٥

ادعيتموها ان لم تصدقوا توافقوا لكم بفعلكم هلكتم وما تعملون الآن تتداركم
رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا
بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم
قال الرضا عليه السلم فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال
يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم ستين مرة
قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقراهم سلامي فقد
محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا
وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات
وصلات ودفع معرات احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام
في انواع شتى من العلوم الدينية روى ابو هاشم داود بن القسم الجعفري قال
قلت لابي جعفر الثاني عليه السلم قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه
بالوحدانية اما سمعت يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة
فقلت قوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار
العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها
ولا تدرك ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل
عليه السلم ايجوز ان يقال لله تعالى انه شيء فقال نعم يخرجه من الحدين
حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر
الثاني عليه السلم فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له
اسماء وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلم

ان

ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله
عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل فان ما لم يزل
محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت
تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه
شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينها وبين خلقه
يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر
والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات
والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما يختلف
ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى
الواحد متجزئ والله واحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل
متجزئ او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان
الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه
وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى
الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال
الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال عليه السلم لانه لا يخفى عليه ما يدرك
بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه
لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه
ببصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة
وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب
على اولادها واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى

اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقنا
لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا بلا
قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من
الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان
وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك و
تعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم
على القلوب ان تحتمله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضماير ان تصوره
جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك علوا كبيرا عن الريان
بن شبيب انه قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد
بن علي الرضا عليه السلم بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكروه
منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلم فخاضوا ابنه
في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير
المومنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا لا
فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله عز وجل وينزع منا عزا قد
البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هولاء القوم قديما وحديثا وما
كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا
في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان الله
تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه
من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين
آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان

يفعله

يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك والله ما
ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر و يقوم
انزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي
فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه
والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا
ان الراي ما رايت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه الهدي السمت
فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك
فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان علم اهل هذا البيت عليهم
من الله تع ومواده والهامه لم تزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب
على الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به عن ظ
ما وصفت لكم من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المومنين ولانفسنا
بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه
الشريعة فان اصاب لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة
سديد راي امير المومنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه
فقال لهم المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم
على مسئلة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسئلة
لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى
المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا
في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش
لابي جعفر عم دست ويجعل عليه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر
مخدتان

عليه السلم وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس
يحيى بن اكثم بين يديه فقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست
متصل بدست ابي جعفر عليه السلم فقال يحيى بن اكثم للمامون ايأذن
لي امير المؤمنين ان اسال ابا جعفر عن مسئلة فقال له المامون استأذنه
في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال تأذن لي جعلت فداك في مسئلة
فقال له ابو جعفر عم سل ان شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك
في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلم قتله في حل او حرم عالما كان
المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا
كان ام كبيرا مبتديا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من
غيرها من صغار الصيد ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل
في الليل كان قتله للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج
كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج
حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة
والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم
تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلم فقال له اتخطب لنفسك يا ابا جعفر
قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب لنفسك جعلت فداك فقد
رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال
ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا
لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد من بريته والاصفياء من عترته
اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال

سبحانه وتعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن
موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق
مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلم وهو خمسمائة درهم جيادا فهل رسول الله
زوجته يا امير المؤمنين بها على الصداق المذكور فقال نعم قد زوجتك المامون م
يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو
جعفر عليه السلم نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد
الناس على مراتبهم من الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان
سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون
سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة مملوة عجل
من الغالية فامر المامون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت
الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز
الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون
لابي جعفر عليه السلم ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من الذي
وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر عليه السلم نعم ان المحرم
اذا قتل صيدا وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة في الحل
فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل
قد فطم من اللبن فان قتل في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا كان من
الوحش وكان حمار الوحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة
وان كان ظبيا فعليه شاة وان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء

مستأنفا هديا بالغ الكعبة وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه و
كان إحرامه بالحج نحره بمنى وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد
على العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ
والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه
وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصر
يجب عليه في الآخرة فقال له المأمون أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك العقاب
فإن رأيت أن تسأل يحيى بن أكثم عن مسألة كما سألك فقال أبو جعفر عليه
السلام ليحيى أسألك قال ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه
وإلا استفدته منك فقال له أبو جعفر عليه السلام أخبرني عن رجل نظر إلى
امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت
له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت
الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان في
انتصاف الليل حرمت عليه فلما كان وقت طلوع الفجر حلت له ما حال
هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن أكثم لا والله
لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه فإن رأيت أن تفيدناه
فقال له أبو جعفر عليه السلام هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في
أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها
فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها
فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء منها
الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه

فلما

فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فأقبل المأمون على من حضر من
أهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب
أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله إن أمير المؤمنين أعلم
بما رأى فقال ويحكم إن أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل المأمون
وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و
آله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن
عشر سنين وقبل منه الإسلام وحكم له به ولم يدع أحدا في سنه غيره و
بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا
غيرهما أولا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذرية بعضها
من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم قالوا صدقت والله يا أمير المؤمنين
ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام و
صار القواد والحجاب والخاصة والعامة والعمال لتهنئة المأمون
وأبي جعفر عليه السلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك
وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة و
عطايا سنية وإقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان بنثرها
كل من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق له ووضعت
البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز فنثر
والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما
لأبي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة
أهل بيته وروي أن المأمون بعدما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السلام

وكان في مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلام ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال
له يحيى بن اكثم يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل على رسول — ما تقول له
الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر عليه السلام لست
بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي
قاله رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة
وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث
فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به
وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله
قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سأل
عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان
مثل ابي بكر وعمر مثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال عليه السلام وهذا ايضا — في الارض
يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط
ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد
الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي — في
ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا
محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا
الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه
واله في الحسن والحسين عليهما السلام بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن

اكثم

اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلام وهذا ايضا
محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين
لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وان السكينة تنطق على لسان — قد روي
عمر فقال عليه السلام لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر وقد قال
على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد — راس
روي ان رسول الله صلى الله عليه واله لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه — النبي — قال
السلام كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن
ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله عز وجل طرفة عين فكيف — مكان
يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله
صلى الله عليه واله نبئت وادم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد
روي ايضا ان النبي صلى الله عليه واله قال ما احتبس الوحي عني قط الا
ظننته نزل على ال الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه — قد
لا يجوز ان يشك في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا — النبي
ومن الناس فكيف يمكن ان تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك
قال يحيى وقد روي ان النبي صلى الله عليه واله قال لو نزل العذاب لما
نجى منه الا عمر بن الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لان الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر — الله
الله سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله ص وما داموا يستغفرون
الله تعالى وعن عبد العظيم الحسني رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي

صفات صاحب الامر

٢٨٠

بن موسى عليهم السلم انى لارجوا ان نكون القايم من اهل بيت محمد صلعم الذى
يملاها الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلم ما منا الا
قايم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القايم الذى يطهر الله به الارض من
اهل الكفر والجحود يملاها قسطا وعدلا هو الذى يخفى على الناس ولادته و
يغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمى رسول الله صلى الله عليه واله
وكنيه وهو الذى تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه
عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصى الارض وذلك قول الله عز وجل
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شىء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة
من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل
خرج باذن الله تع فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد
العظيم فقلت له يا سيدى وكيف يعلم ان الله قد رضى قال يلقى فى قلبه الرحمة
فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما احتجاج ابى الحسن على بن محمد
العسكرى عليهما السلم فى شىء من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية و
الدنياوية على المخالف والموالف سئل ابو الحسن عليه السلم عن التوحيد فقال
لم يزل الله وحده لا شىء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه الاسماء
ولم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما
اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين وقصر طرف الطامحين
وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعظيم
شانه والوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذى لا يتناهى وبالمكان
الذى لم تقع عليه عيون باشارة ولا عبارة هيهات هيهات وحدثنا

بلغ

احمد

احمد بن اسحق قال كتبت الى ابى الحسن على بن محمد عليهما السلم اساله عن الرؤية
وما فيه الخلق فكتب عليه السلم لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائى والمرئى
هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفى وجوب
اتصال الضياء بين الرائى والمرئى وجوب الاشتباه والله تع منزه عن الاشتباه
فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من
اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال قال سالت ابا الحسن عليه
السلم عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال عليه السلم
اى الله هادى من فى السموات وهادى من فى الارض ومما اجاب به ابو
الحسن على بن محمد العسكرى عليهما السلم فى رسالته الى اهل الاهواز حين
سالوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم
فى ذلك ان القران حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم فى حالة الاجتماع
عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبى صلى الله عليه
واله لا تجتمع امتى على ضلالة فاخبر صلى الله عليه واله ان ما اجتمعت عليه
الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون
ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة
والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التى تخالف نص الكتاب
وتحقيق الايات الواضحات النيرات ونحن نسال الله تعالى ان يوفقنا للصواب
ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلم فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه
فانكرته طايفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة
فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر مما عرف تحقيقه من

تفسير لا تجتمع امتى على ضلالة

الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال انى
مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي
وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه
قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي و
انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما
وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله تعالى مثل قوله انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلم انه تصدق
بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه ثم وجدنا رسول
الله صلى الله عليه وآله قد ابان من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فهذا
علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله
علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله
حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا
ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة
الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت القران ووافق القران هذه الاخبار
فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله لهذه الاخبار موافقا
وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد و
الفساد ثم قال عليه السلم ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض و
شرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا

دليلا

دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض
بقول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر و
لا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فماذا يا ابن رسول الله فقال صحة العقل
وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل
على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا
بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض
والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل البحث من شرحه
ويشهد به القران محكم اياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة
والتوفيق ثم قال عليه السلم فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر
العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه
ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت
يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع اي كثيرة في هذا فمن زعم انه مجبر على
المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن
ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل
المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا
من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى
السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه به وعلم المالك ان على
الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف
مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد
عبده ان لم ياتيه بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول

حاجته اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن
ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ
فائدة مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من
عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه
والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا
كبيرا ثم قال العالم عليه السلم بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله
الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل
واهملهم فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب
عوزه الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلم من عترة الرسول صلوات
الله عليهم فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضاء
ما اختاروه واستوجبوا به منه الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب
اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد
تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب
فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على
ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك
عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى
مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع
امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة
مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم ياتمر
على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه

وفيما

وفيما الحاجة له فمضى العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة
نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال له نظر
العبد اتكلت على تفويضي الامر اليك فاتبعت هواك وارادتك لان المفوض
اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحظير ثم قال عليه السلم والحظر
فمن زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز
واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله تعالى ونهيه ثم
قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر
والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من منهم
عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به
وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره
واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة وبالغ الحجة بالا عذار والحكومة
والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده واصطفى محمدا صلوات
الله عليه واله وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى
عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا
عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض
بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلم حين ساله عباية بن ربعي الاسدي
عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلم تملكها من دون الله او
مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما اقول يا
امير المؤمنين قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من

دون الله فتلك قالوا وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول نملكها بالله الذي
يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك
من بلائه وهو المالك لما ملككم والمالك لما عليه اقدركم اما سمعت الناس
يسالون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل

العلي العظيم

وما تاويلها يا امير المؤمنين قال عليه السلم لا حول منا عن معاصي الله الا
بعصمة الله ولا قوة ولا حيلة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل
وقبل يديه ورجليه ثم قال عليه السلم في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون وفي قوله ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا سليمن
قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى عليه
السلم ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم فيما اتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله
واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو

الله ص

بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القران بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلم

الاختبار

فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما
اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الاية يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن
كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على
احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الاخر ان
الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى وليس كل اية مشتبهة في القران كانت الاية حجة على حكم الايات

اللاتي

اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الاية وقال

الا الله والراسخون في
العلم يقولون امنا
به كل من عند ربنا
وما يذكر الا اولوا
الالباب ع

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى
ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه
الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد عن ابي عبد الله الزيادي قال لما
سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما
سلم وعوفي سال الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه
فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة الاف درهم وقال بعضهم مائة
الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير
المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت
بالحق فلك عشرة الاف درهم والا اضربك مائة مقرعة قال قد رضيت
فاتى ابا الحسن العسكري فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن عليه السلم قل

عليه السلام م

له تصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة
في ذلك فاتاه فسأله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه ولقد نصركم الله
في مواطن كثيرة فعددنا مواطن رسول الله ص فبلغت ثمانين موطنا فرجع
اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة الاف درهم وعن جعفر بن رزق الله
قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد
فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلثة

حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري عليه السلام
وسؤاله فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر
ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب فبين
لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما
رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية قال فامر به المتوكل فضرب حتى مات سأل
يحيى بن اكثم العالم عليه السلام عن قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ما هي قال عليه السلام هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت و
عين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية وعين باحوران ونحن
الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وروي عن الحسن العسكري
عم انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلم ان رجلا من فقهاء
شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى
علي بن محمد عليهما السلم وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد
خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه
حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه واشتد ذلك على اولئك
الاشراف فاما العلويون فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له
شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين
والعباسيين فقال عليه السلم اياكم وان تكونوا من الذين قال الله
تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله حكما قالوا

اباالحسن صح
حمة خ ر

بلى

بلى قال أليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا
يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا
ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن
اخبروني عنه قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او
قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات أوليس قال الله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله
ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف
في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد شرفت وقصرت بنا عمن ليس له
نسب كنسبنا وما زال عند اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه
فيه فقال عليه السلم سبحان الله أليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس
هاشمي أوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر
عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس
فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته
لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا
فهذا جائز فكأنما القم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد عليهما السلم انه
قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلم من العلماء الداعين اليه و
الدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله
من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن
دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب
السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل احتجاج ابي محمد الحسن

واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم
نال ا
خ ل وقصرت بنا
بن الخطاب صح

بن علي العسكري عليه السلم في انواع شتى من علوم الدين وبالاسناد المتقدم
ذكره ان ابا محمد الحسن العسكري عليه السلم قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك
بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه
وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه
غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن
مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى
ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب
المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب
الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته
وروى ابو محمد العسكري عم مثل ما قاله هو في تاويل هذه الاية من المراد بالختم
على قلوب الكفار عن الصادق عم بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل
لهذا الكتاب وبالاسناد المذكور عن ابي محمد عليه السلم انه قال في تفسير قوله
تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الاية جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة
لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة
فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم
ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم
وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به و
تتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد

الدين ح

لقصاروا ن ل

بالقهر ن ل

لينبههم ن ل

المتقدم ذكره ن ل

والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون

به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم
قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها
ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من عال
ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا
وهطلا وطلا لينشفه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة
واحدة فيفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال واخرج به
من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا
تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم
الجليلة التي انعمها ربكم عليكم وبالاسناد الذي مضى ذكره عن ابي محمد العسكري
عليه السلم في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي
منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون
الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب ولا يميزون بينهما الا اماني
اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون
ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ عليهم
رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه واله في نبوته وامامة علي
سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا قال عليه السلم قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا
صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله عليه واله وهو خلاف صفته و

ارضونكم ن ل
ارضكم ن ل

ثمارا ن ل رزقا

المتكلم ن ل
المكذب ظ

ان هم ن ل

اي ن ل

قالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل
عظيم البدن والبطن اهدب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان
بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم
لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه و
آله وخدمة علي عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم
مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات المخالفات
لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم
وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى بما يكسبونه من
الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر برسول الله صلى الله عليه وآله
والجحد لوصيه واخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال عليه السلام قال
رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب
الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول
من علمائهم وهل عوام الناس الا العوام يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك
القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال عليه السلام بين عوامنا
وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما
من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم
واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود
كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام
عن وجهها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب
الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق

أحدب
بذلك ص
هذه ص
بمحمد
اليهود الا كعوامنا ص
قال عليه السلام ص
عرفوا ص
اوجهها

من تعصبوا عليه واعطوا اموال من تعصبوا له من اموال غيرهم و
ظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم
الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط
بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه
لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن
لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه و
آله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك
عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب
على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح
امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان
للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل
اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا
لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه
وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح و
الفواحش مراكب فسقة علماء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة
وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا
فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم و
آخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم
ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة
فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه

ان من
من قد
جواز التقليد من العوام للفقهاء العدول
فقهاء ص

اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن برآء منها فتقبله
المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على
ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلم واصحابه فانهم
يسلبونهم الارواح والاموال وهولاء علماء السوء الناصبون المتشبهون
بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء
شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله
من قلبه من هولاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه
في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مومنا يقف به على الصواب ثم
يوفقه الله تع للقبول عنه فيجمع له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من
اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم
شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا
باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون و
يلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته
المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل لامير المومنين عليه السلم
من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا
قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم
ونمرود
المتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء
اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وبالاسناد المتقدم
واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم
ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار

انهما

انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم عليهما السلم فان قوما عندنا يزعمون ان
هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما
الله تعالى مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا
الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون
السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام
عليه السلم معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر
والقبائح بالطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يومرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني
الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل و
النهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و
هم بامره يعملون الى قوله مشفقون كان الله عز وجل قد جعل هولاء الملائكة
خلفاءه في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء
والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا
من نبي او امام من البشر اوليس يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا
نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا
ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس
ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من
الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم
وقال الامام عليه السلم حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليه السلم عن ابيه

عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم
الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به
عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا فقد روي
لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله ص بالامامة عرض الله
ولايته على فيام وفيام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ
الله هؤلاء الملائكة هم رسل الله كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر
بالله قلنا لا قال كذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل و
بالاسناد الذي ذكر عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن
بن علي ابي القائم عليهما السلم فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا
الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع
حتى يتخلص منهم فقال له كيف يقولون قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو
الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني
ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله قلت واذا قلت لهم نعم اريد به نعما
من الانعام الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد (تريد)
عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا
قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض (فقال)
فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوا فقلت كما لقنتني فقال له الحسن
عليه السلم انت كما قال رسول الله ص الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله
لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة

وبعدد

وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة
سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ما له وبالاسناد المذكور عن الحسن
العسكري عم انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم
عند الله شانا ومن تواضع لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة (في الدنيا)
علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلم اخوان له مؤمنان (حقوق الضيف)
اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما
ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل
لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلم فاخذ
الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين
الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل
يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يريد بذلك في خدمته في
الجنة مثل عشر اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد
الرجل فقال له علي عليه السلم اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته (ونحلته)
وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان تدبني لما شرفك به من خدمتي لك (تدبني ذر)
لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل
ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان حضرني دون (هذا الابن ص)
ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا
جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب
محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلم فمن
اتبع عليا عليه السلم على ذلك فهو الشيعي حقا احتجاج الحجة القائم المهدي (المنتظر ص)

صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين سعد بن عبد الله
القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته
تباً لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار
بالطعن عليهم وبالجحود محبة النبي عليه السلام لهم فالصديق هو فوق الصحابة ظ وبجحود
بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله انما ذهب به
ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في
امته واراد ان يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه كيلا يختل
حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما
كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من
يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة
لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني
كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال اخبرني عن اسلامهما
كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك
قلت مع نفسي ان كنت اجيبه بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه
ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام
قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع منه
كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة
التي لم يكن عندي جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن
علي عليهما السلام الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت
على اثره فادركته فقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى سر من راى حتى نسا تجي ظ

عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من رأى الامام
ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلام فاستاذنا للدخول عليه فاذن لنا ودخلنا السلام
الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة
وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي
دفعها اليه ولما دخلنا وقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليهما
السلم كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاما يشبه
المشتري في الحسن والجمال وكان على راسه ذوابتان وكان بين يديه رمانة
من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء
البصرة وكان في يده قلم يكتب شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا
اخذ الغلام يده فالقى الرمانة حتى يذهب الغلام اليه ويجيء به فلما تركه
يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدي الهادي عليه
السلم فنظر الهادي ع الى الغلام وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك و
مواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال
رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام
ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا الفلان بن فلان من محلة كذا بقم مشتمل
على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها وكان ارثا عن ابيه خمسة
واربعين دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة
الحوانيت ثلثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها
فقال الغلام في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب
نصف نقشه عنه وثلثة قطاع قراضة بالوزن دانق ونصف دانق في

هذه الصُرَّة الحرام هذا القدر فانّ صاحب هذه الصُرّة في سنة كذا في شهر
كذا كان له عند نسّاج وهو من جملة جيرانه من الغزل منّ وربع فاتى على
ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده فاخبره النسّاج بذلك وما صدّقه
واخذ الغرامة بغزل ادقّ منه مبلغ منّ ونصف ثمّ امر حتى نسج منه ثوب
وهذا الدينار والقراضة من ثمنه ثمّ حلّ عقدها فوجد الدينار والقراضة
كما اخبر ثمّ اخرج صُرّة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلّة
الفلانيّة بقم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نمدّ ايدينا اليها
فقال لِمَ فقال من اجل انّ هذه الدنانير ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة (كانت من)
بينه وبين حرّاث له فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبه من كيل ناقص
فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلم صدقت يا بنيّ ثمّ قال يا ابن اسحق
احمل هذه الصرر وبلّغ اصحابها او اوص بتبليغها الى اصحابها فانه لا حاجة
بنا اليها ثمّ قال ائتني بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في
حقيبة فنسيته ثمّ مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد الهادي
عليه السلم وقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوّقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا
قال فالمسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قرة
عيني عما بدا لك واومى الى الغلام فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا انّ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه الى امير المومنين عليه السلم (علي بن ابي طالب)
حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على
الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك في موضع الهلاك
بالجهالة فان امتنعت والا طلّقتك فاخبرنا يا مولانا عن معنى الطلاق الذي

فوض

فوّض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المومنين عليه السلم فقال
عليه السلم انّ الله تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله
فخصّهنّ بشرف الامّهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن انّ
هذا شرف في الازواج باق ما دمن لله على طاعة فايتهنّ عصت الله بعدي
بالخروج عليك فطلّقها من الازواج واسقطها من شرف امّهات المومنين
ثمّ قلت اخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي اذا فعلت المرأة ذلك يجوز لبعلها
ان يخرجها من بيته في ايّام عدّتها فقال عليه السلم تلك الفاحشة السحق و
ليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحدّ وليس لمن اراد تزويجها ان
يمتنع من العقد عليها لاجل الحدّ الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها (في السحق الرجم)
الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله تعالى برجمها فقد اخزاها وليس
لاحد ان يقربها ثمّ قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله تعالى
لنبيّه موسى عم فاخلع نعليك انك بالواد المقدّس طوى فانّ فقهاء الفريقين
يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلم من قال ذلك فقد افترى (خصلتين)
على موسى واستجهله في نبوّته لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين امّا ان
كانت صلوة موسى عم فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت صلوة موسى
جائزة فجاز لموسى ان يكون لابسها في تلك البقعة وان كانت مقدّسة مطهّرة
وان كانت صلوته غير جائزة فيهما فقد اوجب انّ موسى لم يعرف الحلال و
الحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه ممّا لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا
مولانا عن التاويل فيهما قال انّ موسى عم كان بالواد المقدّس فقال يا ربّ
انّي اخلصت لك المحبّة منّي وغسلت قلبي عمّن سواك وكان شديد الحبّ

لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اى انزع حب اهلك من قلبك
ان كانت محبتك لى خالصة وقلبك عن الميل الى من سواى مشغولا فقلت اخبرنى
عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع عليها عبده
زكريا ثم قصها على محمد عليه وآله السلم وذلك ان زكريا عليه السلم سال
ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل ع فعلمه اياها فكان
زكريا ع اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن ع سرى عنه همه واذا
ذكر اسم الحسين عليه السلم خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم
الهى ما بالى اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومى واذا ذكرت الحسين
ع تدمع عينى وتثور زفرتى فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال
كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد
وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا
عليه السلم لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه و
اقبل على البكاء والنحيب وكان عليه السلم يرثيه الهى اتفجع خير جميع خلقك
بولده الهى اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهى اتلبس عليا وفاطمة ثياب
هذه المصيبة الهى اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهى ارزقنى
ولدا تقر به عينى على الكبر فاذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثم افجعنى به كما
تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة
اشهر وحمل الحسين كذلك فقلت اخبرنى يا مولاى عن العلة التى تمنع القوم
من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال هل يجوز ان يقع
خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد

قلت

[هامش: مغسولا — الى الله صح — سلى وانجلى كربه صح]

قلت بلى قال فهى العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم
قال اخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب و
ايدهم بالوحى والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار
منهم موسى وعيسى عليهما السلم هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما
اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا
موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحى عليه اختار من
اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك فى
ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل و
اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من
قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن
انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفى الصدور
وما تكن الضمائر وينصرف عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين
والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء ع على ذوى الفساد لما ارادوا
اهل الصلاح ثم قال مولانا عليه السلم يا سعد ان من ادعى ان النبى
صلى الله عليه وآله وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه
الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده
على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما
انام عليا عليه السلم على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله
ما يكون بقتل ابى بكر لانه يكون لعلى عليه السلم من يقوم مقامه فى
الامور لم لم تنقض بقولك اولستم تقولون ان النبى عليه السلم قال ان

[هامش: على المنافق صح — بالنبوة — اقام — عليه صح]

الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيّرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانّهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله
فانّ خصمك لم يجد بدّا من قوله بلى ثمّ قلت له فاذا كان الامر كذلك فلمّا
كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم
ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة
فعلى هذا الاساس يكون النبيّ عليه السّلم مستخفّا بهم دون ابي بكر فانه
يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلمّا لم يفعل ذلك بهم يكون
متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان
يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك
الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انّهما طمعا وذلك انّهما
يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمّد عليه السّلم واستيلائه على
العرب من التورية والكتب المتقدّمة وملاحم قصّة محمّد عليه السّلم
ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصّر على بني
اسرائيل الا انه يدّعي النبوّة ولا يكون من النبوّة في شيء فلمّا ظهر امر رسول
الله صلّى الله عليه واله تساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله
وانّ محمّدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ولاية بلد اذا
انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلمّا ايسا من ذلك وقفا
مع امثالهما ليلة العقبة وتلثّما مثل من تلثّم منهم ونفروا بدابة رسول
الله صلّى الله عليه واله لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان
صعدا العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيّه من كيدهم ولم يقدروا

ان

قال م قلت له م
أي
اسلاما م
من ل

ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليّا وبايعاه
طمعا ان يكون لكلّ واحد منهما ولاية فلمّا لم يكن ذلك وايسا من الولاية
نكثا بيعته وخرجا عليه حتّى آل امر كلّ واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث
العهود والمواثيق ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ لصلاته وقام القائم معه
فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك
وما ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سالني مولاي احضاره قلت
لا باس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسّما وهو يصلّي
على محمّد واهل بيته فقلت ما الخبر قال وجدت الثوب مبسوطا تحت
قدمي مولانا عليه السّلم فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك وجعلنا بعد
ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه السّلم ايّاما فلا نرى الغلام بين يديه فلمّا
كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب
احمد بن اسحق بين يديه قائما وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة
واشتدّت المحنة فنحن نسال الله ان يصلّي على المصطفى جدّك وعلى المرتضى
ابيك وعلى سيّدة النساء امّك وعلى سيّدي شباب اهل الجنّة عمّك و
ابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما ابائك وان يصلّي عليك وعلى
ولدك ونحن نرغب اليه ان يعلي كعبك ويكبت عدوّك ولا جعل الله
هذا اخر لقائك قال فلمّا قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السّلم
حتّى استهلّت دموعه وتقاطرت عبراته ثمّ قال يا ابن اسحق لا تكلّف
في دعائك شططا فانّك ملاق الله في سفرك هذا فخرّ احمد مغشيّا
عليه فلمّا افاق قال سالتك بالله وبحرمة جدّك الا ما شرّفتني بخرقة

عليه السلام م
عليهما السلام م
عهدنا من م
عزّ وجلّ صدرك م
اي صدورك

اجعلها كفنا فادخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما
فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سالت وان الله تعالى (وانّ)
لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا
عليه السلام من حلوان على ثلثة فراسخ حمّ احمد بن اسحق وثارت عليه علة
صعبة ايس من حياته بها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات ودعا
احمد بن اسحق برجل من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه
الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال
سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا
بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلم وهو يقول احسن الله بالخير
عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا
لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على
راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله (والنحيب) وعن
الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري رحمة الله عليه قال تشاجر ابن ابي غانم
القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه
السلم مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه
بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه (في ذلك)
بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم
روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب جماعة
منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا
ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره و

الحق

الحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا
يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون اوما سمعتم ان الله
عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم اوما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على
الماضين والباقين منهم اوما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها
واعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلم الى ان ظهر الماضي عليه السلم
كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان
الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا
يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلم (ويظهر)
مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلم حذو النعل بالنعل وفينا
وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه الا (ومن هو خلفه)
ظالم آثم ولا يدعيه دوننا الا كافر جاحد ولولا ان امر الله لا يغلب و
سره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم
لكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا
الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما
غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم
الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم
ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم
في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في
غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته

الغاصب وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وعليها لي اسوة حسنة
وسيتردى الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم
من المهالك والاسواء والافات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك و (والمهلكات)
القادر على ما يشاء وكان لنا ولكم حافظا (وليا) والسلام على جميع الاوصياء و
الاولياء والمومنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي واله و
سلم تسليما كثيرا وعن سعد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد (ظ سعد)
بن اسحق بن سعد الاشعري رحمة الله عليه انه جاء بعض اصحابنا يعلمه ان
جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان
عنده من علم الحلال والحرام وما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال
احمد بن اسحق فلما قرات الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت
كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني
كتابك ابقاك الله والكتاب الذي انفذت في درجه واحاطت معرفتي
بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطا فيه ولو تدبرته لوقفت على
بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه
الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو
شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب (ليوم)
فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه (ويسألنا)
ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة (اجماع)
وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله تعالى يا هذا يرحمك الله ان الله
تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم

اسماعا

اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين و
منذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه
من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم
وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم من الدلائل
الظاهرة والبراهين الباهرة والايات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه
بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا
ومنهم من احيى الموتى باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل (وابرأ الاكمه والابرص باذن الله)
شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه واله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم
به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من
اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه اليه صلى الله عليه واله حميدا فقيدا
سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الاوصياء من بعده واحدا بعد
واحد احيى بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم
والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج
والامام من الماموم بان عصمهم من الذنوب وبراهم من العيوب وطهرهم
من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته و
موضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى
امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل و
قد ادعى هذا المبطل المدعي على الله عز وجل الكذب بما ادعاه فلا ادري (فلا ادري)
باي حالة هي له رجاء ان يتم دعواه بفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا (ابفقه)

من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ام يعلم فيما يعلم حقا من باطل ولا
محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ولا وقتها ام بورع فالله شهيد على
تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعبذة ولعل خبره
تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكرة منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل مشهورة
منكرة
قائمة ام باية فليأت بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله
عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين
كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم
ما ذكرت لك وامتحنه واساله عن اية من كتاب الله يفسرها او صلوة
عز وجل
يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره
ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد
ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين الا في الحسن والحسين عليهما
السلم واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم و
الى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وعن محمد بن يعقوب الكليني عن
سيدنا
اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري رحمه الله ان يوصل لي

كتابا

كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا
صاحب الزمان عليه السلم اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من
امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة
عز وجل
ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر و
ولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلم واما الفقاع فشربه حرام ولا باس
بالشلماب واما اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا ومن شاء فليصل ومن شاء
فليقطع فما اتانا الله خير مما اتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب
الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال و
الرجوع الى رواة الحديث
اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم و
انا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل
ذر
فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصحح الله
فسيصلح
قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر
وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل
البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون
فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وابائي عليهم السلم منهم برآء واما
المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما
الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب
ابيح الخمس للشيعة
ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به
فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع
من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان
يقول

بدا لكم تسوكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية
زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما
وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب
واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال
عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان
ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى
ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان
الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال
قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها
غير الله عز وجل وقال الاخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة عليهم السلام على ذلك
وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال
قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسالونه عن ذلك ليوضح
لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر عليه السلم فرضيت الجماعة بابي جعفر
وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسالة وانفذوها فخرج اليهم من جهته
توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه
ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة
عليهم السلم فانهم يسالون الله تعالى فيخلق ويسالونه فيرزق ايجابا لمسالتهم
واعظاما لحقهم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله
قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي
القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام

اليه رجل فقال له اني اريد ان اسالك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل
اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلم اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني
عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال له الرجل فهل يجوز ان يسلط
الله عز وجل عدوه على وليه فقال ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني
ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا
يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم
بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم
ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام و
يمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نعجز
عن ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله
عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد
الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت
عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من
ضرعها لبنا ومنهم من فرق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا
اليابسة ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم من ابرى الاكمه والابرص و
احيى الموتى باذن الله وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم و
منهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك
فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله كان من تقدير
الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات
في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين ولو

جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم (حالاتهم)
يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم
على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم
ليكونوا في حال المحنة صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء (والبلوى)
شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين (شاكين)
وليعلم العباد ان لهم عليهم السلم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه
ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى
لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل
وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق
رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه
في الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه (من)
فابتدأني فقال يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي
بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأيي او من عند نفسي
بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن
صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا
لكتاب كتب اليه علي بن محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى
الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في
قدرته بل لا يعلم الغيب غيره ولا يشاركه في ملكه كما قال في محكم كتابه تبارك
اسماؤه وتعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا و
جميع اباي من الاولين ادم ونوح وابراهيم وموسى وغيرهم من النبيين و

م

من الاخرين محمد رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين
وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامي و
منتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى و
قد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن
علي قد اذاني جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح
منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا عليه السلم
وملائكته وانبياءه واولياءه عليهم السلم واشهدك واشهد كل من سمع
كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشاركه
في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له او يتعدى (نصبه)
بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نتبرأ
منه فان الله يبرأ منه وملائكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع
الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد
من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز و
جل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى امره
ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته به ونهيته عنه
فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين وروى
اصحابنا ان ابا محمد الحسن الشريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عليهما
السلم ثم الحسن بن علي عليهما السلم وهو اول من ادعى مقاما لم يجعل الله (ظ يجعله)
فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلم وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام

ذكر الملاحدة والغلاة

ونسب اليهم ما لا يليق بهم وهم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد
وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب ابي محمد الحسن عم فلما توفي عليه
السلم ادعى النيابة لصاحب الزمان ففضحه الله تع بما ظهر منه من الالحاد و
الغلو والقول بالتناسخ وكان ايضا يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن محمد
عليهما السلم ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم وكان ايضا من
جملة الغلاة احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد اصحاب ابي محمد
عليهم السلم ثم تغير عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن عثمان فخرج
التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر عليه السلم وبالبراءة منه في جملة من لعن
وتبرأ منه وكذلك كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور
الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع
بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح نسخته
عرّف اطال الله بقاك وعرّفك الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه و
تسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني
عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله
وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا
واثما عظيما كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا
وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته و
بركاته منه ولعنّاه لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر والجهر
وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى كل من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول
منا فاقام على تولاه بعده واعلمهم تولاكم الله انا في التوقي والمحاذرة منه

من ح
نيابته ظ
رضي الله عنه
هلال
رحمه الله
عليهم
توليته

على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي
والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة
وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل واما
الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ
الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا ابو الحسن علي
بن محمد العسكري عم ثم ابنه ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم فتولى
القيام بامورهما حال حياتهما عليهما السلم ثم بعد ذلك قام بامر صاحب
الزمان عليه السلم وكانت توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه
فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب عنه
في جميع ذلك فلما مضى لسبيله قام بذلك ابو القاسم الحسين بن روح من
بني نوبخت فلما مضى هو لسبيله قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري و
لم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلم
ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم الا بعد
ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الامر عليه السلم
تدل على صدق مقالاتهم وصحة نيابتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السمري
من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي اخرج اليهم توقيعا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك
فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم
مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور الا بعد اذن
الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض

وجوابات
رضي الله عنه
مقالتهم
التامه

الارض ظلما وجورا وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة
قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم
السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك
من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا اخر كلام سمع منه رضي — تكلم به وسمع منه قدس الله روحه ونور ضريحه
الله وارضاه ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه السلم من
المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم
رحمهم الله محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا
الامر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته — ثانيا
ولزمته فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلم فقال لي ليس الى ذلك
وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب
من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت
اليه دنوت من العمري فاومى الي فعدلت اليه وسألته عن كل شيء اردت ثم — فأجابه
مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكترث بها فقال العمري ان تسأل — ان اردت
فسل فانك لا تراه بعد ذلك فذهبت لاسأل فلم يسمع ودخل وما كلمني باكثر
من ان قال ملعون ملعون من اخر المغرب الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون — العشاء
من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسين محمد بن جعفر
الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس — رحمه الله
الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان عليه السلم اما ما سألت عنه
من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الشمس تطلع — الناس

بين

بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء — بافضل من الصلوة
مثل الصلوة فصلها وارغم انف الشيطان واما ما سألت عنه من امر الوقف — الوقف على الناحيه
على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه
بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج او لم يحتج افتقر اليه
او استغنى عنه واما ما سألت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا
ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن
خصماؤه يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم المستحل
من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن
ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل
الا لعنة الله على الظالمين واما ما سألت عنه من امر المولود الذي تنبت — نبات القلفه بعد الختان ووجوب الختان ثانيا
قلفته بعد ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع قلفته فان الارض تضج
الى الله عز وجل من بول الاغلف اربعين صباحا واما ما سألت عنه من
امر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلاته فان الناس
اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران
ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان
من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سألت عنه من امر الضياع التي — القيام بضياع الناحيه المقدسه
لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من
دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف
في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير
امرنا فقد استحل منا ما حرم الله عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما يا — منا

في بطنه نارا وسيصلى سعيرا وأما ما سألت عنه من أمر الرجل يجعل لناحيتنا
ضيعة ويسلمها من قيّم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤونتها
ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة
قيّما عليها إنما لا يجوز ذلك لغيره وأما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا
يمرّ به المارّ فيتناول منه ويأكل هل يحلّ له ذلك فإنه يحلّ له أكله ويحرم
عليه حمله وعن أبي الحسن الأسدي أيضا قال ورد علي توقيع من الشيخ رحمه الله
أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال
بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ
من أموالنا درهما قال أبو الحسن الأسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي أن
ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من أكل منه غير مستحل له
وقلت في نفسي إن ذلك في جميع من استحل محرما فأي فضل في ذلك
للحجة على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك عليه السلام
في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي نسخته بسم الله الرحمن
الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهما
حراما وقال أبو جعفر ابن بابويه في الخبر الذي روي فيمن أفطر يوما رحمه الله
من شهر رمضان متعمدا أن عليه ثلث كفارات فأنا أفتي به فيمن أفطر بجماع
محرّم عليه أو بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات أبي الحسين الأسدي يحرم
رضي الله عنه فيما ورد عليه من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه
وعن عبد الله بن جعفر الحميري رضي الله عنه قال خرج التوقيع إلى الشيخ
أبي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه

في

في فصل الكتاب إنا لله وإنا إليه راجعون تسليما لأمره ورضا بقضائه
عاش أبوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم
فلم يزل السلام فلم يزل مجتهدا في أمرهم ساعيا فيما يقربه إلى الله عز وجل نضّر
الله وجهه وأقاله عثرته وفي فصل آخر أجزل الله لك الثواب وأحسن لك
العزاء رزيت ورزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرّه الله في منقلبه
كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم
مقامه بأمره ويترحم عليه وأقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك
وما جعله الله عز وجل فيك وعندك أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان
لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات
بن جعفر الله عليه من جوابات المسائل الفقهية أيضا ما سأله عنها محمد بن عبد الله الحميري
فيما كتب إليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك وأدام الله
عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه
مني إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني
قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلوه كان مقبولا ومن دفعوه
كان وضيعا والخامل من وضعوه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا أيدك
من الوجوه الله جماعة يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد أيدك الله كتابك
إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة وأخرج علي بن محمد بن الحسين
بن ملك المعروف بملك بادوكه وهو ختن رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك
وسألني أيدك الله أن أعلمك ما أنكر من ذلك فإن كان من ذنب استغفر
الله منه وإن يكن غير ذلك عرفته ليسكن نفسه إليه إن شاء الله التوقيع

لم تکاتب الا من کاتبنا وقد عودتنی ادام الله عزک من تفضلک ما انت اهل ان
تجرینی علی العادة وقبلک اعزک الله فقهاء انا محتاج الی اشیاء تسال لی

تجرینی

عنها. روی لنا عن العالم علیه السلم انه سئل عن امام قوم صلی بهم بعض صلوتهم
وحدثت علیه حادثة کیف یعمل من خلفه فقال علیه السلم یؤخر ویتقدم

نحاه

بعضهم ویتم صلاتهم ویغتسل من مسه. التوقیع لیس علی من مسه الا
غسل الید واذا لم یحدث ما یقطع الصلوة تمم صلوته مع القوم. وروی
عن العالم علیه السلم ان من مس میتا بحرارته غسل یده ومن مسه وقد برد
فعلیه الغسل وهذا المیت فی هذه الحالة لا یکون الا بحرارته فالعمل فی

الامام

ذلک علی ما هو ولعله ینحیه بثیابه ولا یمسه فکیف یجب علیه الغسل.
التوقیع اذا مسه علی هذا الحال لم یکن علیه الا غسل یده. وعن صلوة
جعفر اذا سها فی التسبیح فی قیام او قعود او رکوع او سجود وذکره فی حالة
اخری قد صار فیها من هذه الصلوة هل یعید ما فاته من ذلک التسبیح فی
الحالة التی ذکرها ام یتجاوز فی صلوته. التوقیع اذا سها فی حالة من ذلک

قضاء ما فات من التسبیح صلوة جعفر عند ذکره

ثم ذکر فی حالة اخری قضی ما فاته فی الحالة التی ذکر. وعن المرأة یموت زوجها
هل یجوز لها ان تخرج فی جنازته ام لا. التوقیع تخرج فی جنازته. وهل یجوز
لها فی عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا. التوقیع تزور قبر زوجها ولا تبیت
عن بیتها. وهل یجوز ان تخرج فی قضاء حق یلزمها ام لا تبرح من بیتها
وهی فی عدتها. التوقیع اذا کان حق خرجت فیه وقضته وان کانت لها
حاجة ولم یکن لها من ینظر فیها خرجت لها حتی تقضیها ولا تبیت الا
فی منزلها. وروی فی ثواب القرآن فی الفرائض وغیرها ان العالم علیه السلم

بیتها

قال

قراءة انا انزلناه والتوحید فی کل صلوة

قال عجبا لمن لم یقرأ فی صلوته انا انزلناه فی لیلة القدر کیف تقبل صلوته
وروی ما زکت صلوة من لم یقرأ فیها قل هو الله احد. وروی ان من
قرأ فی فرائضه الهمزة اعطی من الدنیا فهل یجوز ان یقرأ الهمزة ویدع هذه

الثواب قدره

السور التی ذکرناها مع ما قد روی انه لا تقبل صلوته ولا تزکو الا بهما.
التوقیع الثواب فی السور علی ما قد روی واذا ترک سورة مما فیها الثواب وقرأ
قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطی ثواب ما قرأ وثواب السورة
التی ترک ویجوز ان یقرأ غیرهما من السورتین وتکون صلوته تامة ولکن

الفضل

یکون قد ترک الافضل. وعن وداع شهر رمضان متی یکون فقد اختلف

وداع شهر رمضان

فیه اصحابنا فبعضهم یقول یقرأ فی آخر لیلة منه وبعضهم یقول فی آخر
یوم منه اذا رأی هلال شوال. التوقیع العمل فی شهر رمضان فی لیالیه
والوداع یقع فی آخر لیلة منه فاذا خاف ان ینقص الشهر جعله فی لیلتین.
وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول کریم ان رسول الله صلی الله علیه
وآله المعنی به ذی قوة عند ذی العرش مکین ما هذه القوة مطاع ثم
امین ما هذه الطاعة واین هی ما خرج لهذه المسائل الجواب فرأیک ادام
الله عزک بالتفضل علی بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل
واجابتی عنها منعما مع ما تشرحه لی من امر علی بن محمد بن الحسین بن الملک
المتقدم ذکره بما یسکن الیه ویعتد بنعمة الله عنده وتفضل علی بدعاء
جامع لی ولاخوانی للدنیا والآخرة فعلت مثابا ان شاء الله تعالی. التوقیع

ان شاء الله تعالی

جمع الله لک ولاخوانک خیر الدنیا والآخرة. کتاب آخر لمحمد بن عبد الله
الحمیری ایضا الیه علیه السلم والصلوة فی مثل ذلک فرأیک ادام الله عزک

في تأمل بالمعنى والتفضل فيما اسال من ذلك لا اضيفه الى ساير اياديك عندي
ومننك علي واحتجى ادام الله عزك ان يسال لى بعض الفقهاء عن المصلي اذا
قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض
علمائنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم
اصحابنا
اقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى
حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر فانه روى انه اذا رفع راسه من
السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير
وكذلك في التشهد الاول يجرى هذا المجرى وبايهما اخذت من جهة التسليم
كان صوابا وعن الفص الجاهر هل يجوز فيه الصلوة اذا كان في اصبعه
من الحديد
الجواب فيه كراهية ان يصلى فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية
وعن الرجل اشترى هديا لرجل غائب عنه وسأله ان ينحر عنه هديا بمنى فلما
اراد نحر الهدي نسى اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزى عن الرجل
ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزى عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس ياكلون
الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها
من قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة
الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا
رفع راسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما
لم يستو جالسا فلا شئ عليه في رفع راسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع
الظلال هل يرفع خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب
لا شئ عليه في تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل عن المطر بنطع او غيره حذرا

على

علي
ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك ام لا الجواب اذا فعل ذلك في المحمل
في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي حج
عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عمن حج عنه وعن نفسه
عليه
ام يجزيه واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل فلا باس
وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد
فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي رجله بطيط لا يغطي
الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز وعن الرجل يصلي وفي كمه سكين او
او سراويله
مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جائز وعن الرجل يكون مع بعض
هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ
فهل يجوز للرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف
الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم
يلبس الثياب ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهر وعن لبس النعل
المعطوف
المطعون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جائز ذلك و
لا باس به وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده ولا يرع عن اخذ
ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها اذا دخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني
اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل
من طعامنا فهل يجوز لي ان اكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم مقدار
الى الرجل الحرم
الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية فاحضر فيدعوني الى ان انال منها
وانا اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شئ ان انا نلت
منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه و

اقبل بره والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة
الا ان له اهلاً موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها ان لا يتزوج عليها
ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله
ولا يتسرى
فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه ايضاً لذلك
ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما
يقلله في اعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلاً اليها
وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك
مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف
بلغ قبالا
في المعصية ولو مرة واحدة وفي كتاب اخر لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب
الزمان عليه السلام من جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلثمائة
سأل عن المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه الى عنقه بالطول ويرفع
طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين
من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون
مثل السراويل يستر ما هناك فان المئزر الاول كنا نتزر به فاذا ركب
الاول
الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب عليه السلم جائز ان يتزر
استر
الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض ولا ابرة يخرجه به
عن حد المئزر وغرزه غرزاً ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض واذا
غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة
كلاهما
والركبتين والاحب الينا والافضل لكل احد شده على السبيل المالوفة
المعروفة للناس جميعاً ان شاء الله وسأل هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد

تكة

تكة فاجاب عليه السلم لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها
وسئل عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابرهيم ودين محمد فان بعض اصحابنا
ملة ابرهيم وم
ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شيء من كتب الصلوة
خلا حديثاً واحداً في كتاب القسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان
الصادق عليه السلم قال للحسن كيف تتوجه فقال لبيك وسعديك فقال
اقول م
له الصادق عليه السلم ليس عن هذا اسألك كيف تقول وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً قال الحسن اقوله فقال الصادق
عليه السلم اذا قلت ذلك فقل على ملة ابرهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي
طالب والايتمام بآل محمد حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين فاجاب عليه السلم
التوجه كله ليس بفريضة والسنة الموكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا
خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً على ملة
ابرهيم ودين محمد وهدى امير المومنين وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا
من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد قال الفقيه الذي لا يشك
في علمه الدين لمحمد والهداية لعلي امير المومنين لانها له صلى الله عليهما
في ذلك
وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك
فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت في
الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث
الذي روي ان الله عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفراً بل يملاها

بملاهاس رحمنه لم لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه في عمل الصلاة فاجاب
عليه السلم رد اليدين من القنوت على الراس والوجه غير جايز في الفرايض
والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء
ان يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء وجهه على تمهل ويكبر ويركع والخبر
صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرايض والعمل به فيها افضل
وسال عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر انها بدعة
فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي
بعد الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب عليه السلم سجدة
الشكر من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد
ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلوة المغرب
والاختلاف في انها بعد الثلاث او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد
الفرايض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرايض على النوافل والسجدة
دعاء وتسبيح والافضل ان تكون بعد الفرض فان جعلت بعد النوافل
ايضا جاز وسال ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة
خراب للسلطان فيها حصة واكرته ربما زرعوا حدودها وتوذيهم عمال
السلطان وتتعرض في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما
هي باير منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرايها لانه يقال ان هذه الحصة
من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز شراها
من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته
انه يزرع هذه الحصة من القرية البايرة لفضل ماء ضيعته العامر وينحسم

عنه

الفرق في جواز رد اليدين الى الوجه بعد القنوت

ركبتيه نسخ الى ركبتيه والاحمد

عنه طمع اولياء السلطان وان لم يجز ذلك عمل بما تامره ان شاء الله فاجاب
عليه السلم الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره او رضا منه
وسال عن رجل استحل امراة من حجابها وكان يتحرز من ان يقع ولد فجاءت
بابن فتحرج الرجل ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان
كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كساير ولده فعل ذلك وان جاز
ان يجعل له شيا من ماله دون حقه فعل فاجاب عليه السلام الاستحلال بالمراة
يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال
به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسال عنه من امر الولد ان شاء الله وساله
الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه
ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه
من مخالطته المقربة له من الله التي يرضي الله عز وجل ورسوله واولياءه
عليهم السلم بما بدانا نسال الله بمسلته ما امله من كل خير عاجل واجل
وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه انه ولي قدير وكتب اليه
صلوات الله عليه ايضا في سنة ثمان وثلثماية كتابا سال فيه عن مسايل
اخرى كتب بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك
وكرامتك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه
اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عنك وجزيل قسمه لك وجعلني من
السوء كله فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجبا
ثلثين سنة واكثر ويصلون بشعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض
اصحابنا ان صومه معصية فاجاب عليه السلم قال الفقيه يصوم منه اياما

بأمة

دون حقه

وقد رضينا

والد

عليك

رجب

شعبان شهر رمضان

الثابتة

الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصوم عن الثلثة الايام الثابتة لحدث ان نعم شهر الفضاء رجب وسال عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقدر قامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته هل يجوز له ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب عليه السلم لا باس به عند الضرورة والشدة وسال عن رجل بتلك يلحق الامام وهو راكع فركع معه ويحتسب بالركعة فان بعض اصحابنا يقول ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب عليه السلم فاجاب عليه السلم اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسال عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب عليه السلم ان كان احدث بين الصلوتين حادثة يقطع بها صلوته اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخيرتين تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد وسال عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب عليه السلم ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال سبحانه فاذا اشتهى المومن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عبرة وسال عن رجل تزوج امراة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد

[margin: ذكر فريضة في المحمل] [margin: فيركع]

[margin: دخل في صلوة وذكر انه صلى الظهر ركعتين]

[margin: ليس في الجنة حمل ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس]

كانت

كانت حيضت قبل ان يجعلها في حل من ايامها بثلثة ايام يجوز ان يتزوجها رجل اخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب عليه السلم يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لان اقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة وسال عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يشهدون الاصحاء فاجاب عليه السلم ان كان ما بهم حادث جازت شهادتهم وان كان ولادة لم يجز وسال هل للرجل ان يتزوج ابنة ابنة امراته فاجاب عليه السلم ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيت في حجره وكانت امها من غير حباله فقد روي انها جائز وسال هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امراة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا فاجاب عليه السلم قد نهي عن ذلك وسال عن رجل ادعى على رجل الف درهم واقام به البينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك اخر وله بذلك بينة عادلة وادعى عليه ايضا بثلثمائة درهم في صك اخر ومائتي درهم في صك اخر وله بذلك بينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بالف درهم والمدعي ينكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف مرة واحدة او يجب عليه كلما يقيم البينة به وليس في الصكاك استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب عليه السلم يوخذ من المدعى عليه الف درهم وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الباقي على المدعي فان نكل فلا حق له وسال عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره ام لا فاجاب عليه السلم يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان

[margin: فيها] [margin: بها]

[margin: الابرص والمجذوم وصاحب الفالج ان كان ما بهم خلقة لم تجز شهادتهم]

[margin: حكم الربيبة]

[margin: كلها] [margin: درهم]

[margin: هل يجوز ذلك]

شاء الله وسال فقال روى لنا عن الصادق ع انه كتب على ازار اسمعيل
ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين
القبر ام غيره فاجاب عليه السلم يجوز ذلك وسال عليه السلم هل يجوز ان
يسبح بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب عليه السلم يسبح به فما من شيء
من التسبيح افضل منه ومن فضله ان الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة
فيكتب له التسبيح وسال عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل
فاجاب عليه السلم ذلك فيه الفضل وسال عن الرجل يزور قبور الائمة — السجود على التربة الحسينية
عليهم السلم هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند بعض
قبورهم عليهم السلم ان يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة ام يقوم
عند راسه ورجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه
ام لا فاجاب عليه السلم اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة — الصلوة عند قبور الائمة ع
ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة
فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه
ولا عن يساره لان الامام صلى الله عليه لا يتقدم ولا يساوى وسال فقال
هل يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها
وهو في الصلوة فاجاب عليه السلم يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط
سال هل يجوز ان يدير التسبيح بيده اليسار اذا سبح او لا فاجاب عليه السلم — السبحة
يجوز ذلك والحمد لله وسال فقال روى عن الفقيه في بيع الوقوف خبر
ماثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على
بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشترى من بعضهم ان

لم

الوقف على الامام

لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن
الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب عليه السلم اذا كان الوقف على امام — فقال
المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما — بيع الوقف على ما كان لخصيص سبب بمجتمعين ومتفرقين
يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسال هل يجوز للمحرم
ان يصير على ابطه المرتك والتوتيا لريح العرق ام لا يجوز فاجاب عليه — قال
السلم يجوز ذلك وبالله التوفيق وسال عن الضرير اذا اشهد في حال
الصحة على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته ام — صحته
لا ولو ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز
فاجاب عليه السلم اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسال
عن رجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم وكلاء الوقف ثم — بعض
يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد
لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز ذلك فاجاب — قال
عليه السلم لا يجوز غير ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك
وقد قال الله تعالى اقيموا الشهادة لله وسال عن الركعتين الاخراوين قد
كثرت فيهما الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروي
ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجاب عليه السلم قد نسخت — تعين قراءة الحمد في الاخيرتين
قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم
عليه السلم كل صلوة لا قراءة فيها فهي خداج الا للعليل ومن يكثر عليه السهو — خداج
فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسال فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق — رب الجوز
والبحبحة يوخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر

ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار
ويلقى على كل ستة ارطال رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من منه ٢
النوشاذر والشب اليماني في كل واحد نصف مثقال ويذاف بذلك
الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويوخذ رغوته ويطبخ
بصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز ثخينا
شربه ام لا فاجاب عليه السلم اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره
حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسال عن الرجل يعرض له الحاجة
مما لا يدري ان يفعلها ام لا فياخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل وفي
الاخر لا افعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج
فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له اهو مثل الاستخارة
ام هو سوى ذلك فاجاب عليه السلم الذي سنه العالم عليه السلم في
هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة وسال عن صلوة جعفر بن ابي طالب
في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها قنوت وان كان ففي اي
ركعة منها فاجاب عليه السلم افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة
ثم في اي الايام شئت واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت من
فيها مرتان في الثانية قبل الركوع والرابعة وسال عن الرجل ينوي اخراج
شئ من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد من قرابته محتاجا
ايصرف ذلك عمن نواه له او في قرابته فاجاب عليه السلم يصرفه الى ادناهما
واقربهما من مذهبه فان ذهب الى قول العالم عليه السلم لا يقبل الله الصدقة
وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد اخذ

بالفضل

حكم المهر بعد الدخول

بالفضل كله وسال فقال قد اختلف اصحابنا في مهر المراة فقال بعضهم اذا
دخل بها سقط المهر ولا شئ لها وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والاخرة
فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب عليه السلم ان كان عليه بالمهر كتاب قال
فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا والاخرة وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق
سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي
الصداق وسال فقال روي عن صاحب العسكر عليه السلم انه سئل عن
الصلوة في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروي عنه ايضا
انه لا يجوز فاي الامرين نعمل به فاجاب عليه السلم انما حرم في هذه قال
الاوبار والجلود فاما الاوبار وحدها فهو حلال وقد سئل بعض العلماء
عن معنى قول الصادق عليه السلم لا يصلى في الثعلب ولا في الثوب الذي
يليه فقال انما عنى الجلود دون غيرها وسال فقال يتخذ باصفهان ثياب يتخذ
عتابية على عمل الوشي من قز وابريسم هل يجوز الصلوة فيه ام لا فاجاب عتابية قال
لا تجوز الصلوة الا في ثوب سداه او لحمته قطن او كتان وسال عن المسح
على الرجلين بايهما يبدا باليمين او يمسح عليهما جميعا فاجاب عليه السلم يمسح
عليهما جميعا معا فان بدا باحدهما قبل الاخرى فلا يبتدي الا باليمين وسال عن صلوة قبل الاخرى ٢
جعفر في السفر هل يجوز ان تصلى ام لا فاجاب عليه السلم يجوز ذلك وسال قال
عن تسبيح فاطمة عليها السلم من سها فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل
يرجع الى اربع وثلثين او يستانف واذا سبح تمام سبعة وستين هل
يرجع الى ستة وستين او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب عليه قال
السلم اذا سها في التكبير حتى تجاوز اربعا وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين و

حكم السهو في تسبيح الزهراء

٣٠٩

يثني عليها واذا انتهى في التسبيح فجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد الى ستة
وستين ويثني عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه وعن محمد بن عبد
الله بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها — زيارة القائم
الله تعالى بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون — باذن الله
ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا
فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله و
رباني آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا
خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام
يا تالي كتاب وترجمانه السلام عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام — عليك
عليك يا بقية الله في ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه
ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها العلم
المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب
السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ و
تبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد
السلام عليك حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام
عليك حين تمسي وتصبح السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
السلام عليك ايها الامام المأمون السلام عليك ايها المقدم المأمول السلام
عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان
امير

امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد
بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى — الباقر
حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد انك
حجة الله وانتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان
ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط والمرصاد حق — الحشر
والميزان والحساب حق والجنة والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي
شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك
بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم
به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله و
بامير المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم واخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة
لكم آمين آمين الدعاء عقيب هذا القول اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد
نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان
وفكري نور البيان وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق
وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور وعاء
الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت
بعهدك وميثاقك فتغشيني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على حجتك — محمد
في ارضك وخليفتك في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك و
الثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق و
الناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المرتقب الخائف والولي

الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى
ومجلي العمى الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا انك على كل
شيء قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم واوجبت
حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر به لدينك
وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم
اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء
واحفظ فيه رسولك وآل رسولك واظهر به العدل وايده بالنصر وانصر
ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين
وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها
واملأ به الارض عدلا واظهر به دين نبيك عليه السلام واجعلني اللهم من انصاره
واعوانه واتباعه وشيعته وارني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون وفي
عدوهم ما يحذرون اله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم
الراحمين ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى و
رعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي
عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر
موصله انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي
الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه
من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
سلام الله عليك ايها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا

العماء
واشياعه
تربته

نحمد

نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا
محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك
على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما
تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته
لهم وحراسته فقف امدك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على
ما نذكره واعمل في تاديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله وان
كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله
تعالى من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا
للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا
بالأزل الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه
شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون انا
غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم
الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت
عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة الازف
حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا
بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية يهول بها فرقة
مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية وسلك في الطعن منها
السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما
يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم من
السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما

في تشريفك
ايدك
نحن
ظ
علما
بالزلل بالأذى
بالاذلال
للأزوف
ومناثتكم
الظعن
السبل
من

بحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوايف عن الاسلام مراق تضيق
بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم تنفرج النعمة من بعد بوار طلعوت النعمة
من الاشرار بتسرّ بهلاكهم المتقون الاخيار ويتفق لمن يريد الحج من الافاق لمريد
ما يؤملونه منه على توفير طلبه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على
الاختيار منهم والوفاق شان يظهر على نظام واتساق وبعمل كل امرء منكم
بما يقرب من محبتنا وليجتنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا
بغتة فجاءة حين لا ينفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله
يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا بالتوفيق
على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا
الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به و
لا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه احدا وادّ ما فيه الى من
تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس
الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخته من عبد
الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام
عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد الله اليك الذي الكلمة
لا اله الا هو الهنا واله آبائنا الاولين ونسأله الصلوة على نبينا وسيدنا
ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا
مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به وهب الله
من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا بنصب في شمراخ من بهما

حرزنا اليه انفا من عماليك الجانا اليه الشاذيث من الايمان ويوشك ان يكون السابق
هبوطنا منه الى صحيح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ صحيح
منا ما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال في
الله موفقك لذلك برحمته فليكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل الموفق
لذلك ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاستذهاب المبطلين بتهاليلها
المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة نجم اللوثة
المعظم من رجس منافق منهم مستحل للدم المحرم تغمد بكيده اهل الايمان ولا
يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لانا من ورآء حفظهم بالدعاء الذي
لا يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك معه اولياؤنا القلوب وليثقوا
بالكفاية منه وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه
وتعالى تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك
ايها الولي المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من المخلص
اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين وخرج مما عليه مستحقه بما عليه الى مستحقه
كان آمنا من الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره نعم
الله من نعمته على من امره بصلته فانه يكون خاسرا لاولاه واخراه
لو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد
عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على
حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه
ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا
البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشر

عشر واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا اليك
ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه
واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا
ودعائنا ان شاء الله الحمد لله والصلوة على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

احتجاج الشيخ المفيد السعيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه

حدث الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين معمر
واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال
رايت في المنام سنة من سنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة
دائرة فيها الخلق كثير فقلت ما هذا فقالوا هذا حلقة فيها رجل يعظ فقلت من ناس
هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على
الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت له ايها الشيخ اخبرني ما وجه
الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني
اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية في ستة
مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله
ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتاليفه بينهما
فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما
يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي المرتبة
صلى الله عليه وآله ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه
اخبره ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا
والسادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع
تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها فقلت له
حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله ساجعل جميع ما
اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر
النبي صلى الله عليه وآله وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري
لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا
او مؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك
وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر
كما يجمع عدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه
وآله اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك
قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين
وايضا فان سفينة نوح عم قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والكافر
لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه
اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع
المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره صاحبه م
اكفرت بالذي خلقك ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا اسم الصحبة يطلق من تراب م
بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن
بلسانهم فقول الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد
سموا الحمار صاحبا فقالوا شعر ان الحمار مع الحمير مطية فاذا خلوت به فبئس الحمار
الصاحب وايضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا

٣١٢ زرت هنداً وذاك غير اختيار ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف
فاذا كان باسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين
الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولكما انه قال لا تحزن فانه
وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي
قول القائل لا تفعل فلا يخلو اما ان يكون الحزن قد وقع من ابي بكر طاعة
او معصية فان كان طاعة فان النبي صلى الله عليه واله لا ينهى عن الطاعات
بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه واله
عنها وقد شهدت الاية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولكما ان الله معنا
فان النبي صلى الله عليه واله قد اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ
الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل تفخيم في هذا ان ابا
بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال
له النبي صلى الله عليه واله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي وسلم
طالب عم واما قولكما ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان
الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بجنود كذا يشهد ظاهر القرآن
في قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر
صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج للنبي صلى الله عليه و
اله من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيراً له لان
الله تع انزل على النبي ص في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها السكينة
فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله

وعلى

وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده
بالسكينة وقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه
في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة
على خروجه من الايمان فلم يحيروا جواباً وتفرق الناس واستيقظت من نومي

احتجاج السيد الاجل علم الهدى المرتضى ابي القسم علي رضي الله عنه وارضاه
على ابي العلاء المعري الدهري في جواب ما سال عنه مرموزاً دخل ابو العلاء
المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال ايها السيد ما تقول
في الكل فقال السيد ما تقول في الجزء فقال ما تقول في الشعرى فقال
ما تقول في التدوير فقال ما تقول في عدم الانتهاء فقال ما تقول في التحيز التحيز
والناعورة فقال ما تقول في السبع فقال ما تقول في الزايد البري على
السبع فقال ما تقول في الاربع فقال ما تقول في الواحد والاثنين فقال
ما تقول في المؤثر فقال ما تقول في السبعة السيارة (?) فقال ما تقول في
النحسين فقال ما تقول في السعدين فبهت ابو العلاء فقال السيد عند ذلك
الا كل ملحد ملهد فقال اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك (اي ظالم) لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب
عنا الرجل ولا يعود بعد هذا الينا فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه
الرموز والاشارات فقال سألني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير
بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال له ما تقول فيه اراد انه قديم فاجبته اراد انه
عن ذلك وقلت له ما تقول في الجزء لان الجزء عندهم محدث وهو متولد
عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك

أنه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث
ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون
بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته واما الشعرى اراد بها
ليست من الكواكب السيارة فقلت له ما قولك في التدوير اردت ان الفلك في
التدوير والدوران بالشعرى لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد به
ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير وكلاهما
يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي عندهم ذوات
الاحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البرجي الذي يحكم فيه بحكم لا يكون اراد به الثوابت
ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ
وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبائع فقلت له
ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد عنها دابة تجلدها يمس الايدي
ثم تطرح ذلك الجلد على النار فتحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة
الله تع خلقها على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد فيه
الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك
والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا
بالاربع وهذا مناقض بهذا واما المؤثر اراد به زحل فقلت له ما قولك في
المؤثرات اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عندي مؤثرات فالمؤثر القديم
كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا
يخرج من بينهما سعد فقلت له قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من
بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تع ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق.

بالمتحرات

بالمتحركات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل
منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس
الام والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قوله كل ملحد ملهد اردت
ان كل مشرك ظالم لانه في اللغة لحد الرجل اذا عدل عن الدين والهدى
اذا ظلم فعلم ابو العلا ذلك واخبرني عن علمه بذلك فقرا يا بني لا
تشرك بالله الاية وقيل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن
السيد المرتضى رضي الله عنه فقال للسائل عنه لما جئت اسأله
الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرايت الناس في رجل والدهر
في ساعة والارض في دار احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم و
التقديم لائمتنا عليهم السلام على سائر الورى ما عدا نبينا عليه السلام
بطريقة لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة
الباهرة في العترة الطاهرة قال ومما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم
على البشر ان الله تع دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها
ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في
انه ٢ انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا
لنبينا صلى الله عليه واله وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده على جماعتهم
السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من ادم الى عيسى عليهم السلام
اجمعين غير واجبة علينا ولا تتعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان
القران ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا
للقران والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تتعلق لها بشيء من

احوال تكاليفنا ويبقى علينا ان ندلّ على انّ الامر على ما ادّعيناه والّذي
يدلّ على انّ المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السّلم من جملة الايمان وانّ
الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على
ذلك فانّهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجّة بدلالة انّ قول الحجّة
المعصوم الّذي قد دلّت العقول على وجوده في كلّ زمان في جملتهم و
في زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا
فاستوفيناها في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة التبيانات
ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فانّ هذا
الكتاب مبنيّ على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدلّ على وجوب المعرفة
بهم مضافا الى ما بيّناه من اجماع الامامية وذلك انّ جميع اصحاب الشافعي عليهم بإجماع الأمة
يذهبون الى انّ الصّلوة على نبيّنا صلّى الله عليه واله في التشهّد الاخير
فرض واجب وركن من اركان الصّلوة متى اخلّ به فلا صلوة له و
اكثرهم يقول انّ الصّلوة في هذا التشهّد على ال النبيّ عليهم الصّلوة و
السّلم في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصّلوة عليهم كالصّلوة
على النبيّ صلّى الله عليه واله والباقون منهم يذهبون الى انّ الصّلوة
على الآل مستحبّة وليست بواجبة فعلى القول الاوّل لا بدّ لكلّ من
وجبت عليه الصّلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصّلوة
عليهم فانّ الصّلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى انّ ذلك
مستحبّ فهو من جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبّا والتعبّد به
يقتضي التعبّد بما لا يتمّ الّا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي

لا ينكرون انّ الصّلوة على النبيّ ص واله عليهم السّلم في التشهّد مستحبّة و
شبهة تبقى مع هذا في انّهم عليهم السّلم افضل النّاس واجلّهم وذكرهم
واجب في الصّلوة وعند اكثر الامّة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب
الشافعي انّ الصّلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم
او يتعدّاهم وممّا يمكن الاستدلال به على ذلك انّ الله تع قد الهم جميع
القلوب وغرس في كلّ النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم على تباين
مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون
المتباينون مع تشتّت الاهواء وتشعّب الآراء على شيء اجماعهم على
تعظيم ما ذكرناه واكباره فانّهم يزورون قبورهم ويقصدون من
شاحط البلاد وشاطئها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي وسمت وشاملها
بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون
الاحوال فقد خبّرني من لا احصيه كثرة انّ اهل نيشابور وما والاها
من تلك البلدان يخرجون في كلّ سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي
بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاهب التي لا يوجد
مثلها الّا للحجّ الى بيت الله الحرام هذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان
عن هذه الجهة وازورارهم عن هذه الشعب وما تسخير هذه القلوب
القاسية وعطف هذه الامم النائية الّا كالخارق للعادات والخارج
عن الامور المألوفات والّا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المنحرفين
عن هذه الجملة على ان يزوروا هذه المشاهد ويعاودوها ويستنزلوا
عندها من الله تع الارزاق ويستفتحوا الاغلاق ويطلبوا ببركاتها الحاجات

ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا
تقتضيه ولا تستدعيه ولا فعلوا ذلك فيمن يعتقدون امامته واكثرهم
امامته وفرض طاعته وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف
مساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي
الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة لموجودة وعندها
هي مفقودة ولا لتقية واستصلاح فان التقية هي فيهم لا منهم
ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم
فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا ينفذ
في مثله الا مشية الله وقدرة القادر القاهر الذي تذلل الصعاب
وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية وتجاهلها
وتعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق
الشيعة لهولاء القوم ليست ما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه
للعادة وخروجه عن الطبيعة بل هي لان هولاء القوم من عترة
النبي صلى الله عليه واله وكل من عظم النبي صلى الله عليه واله فلا
بد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما مكرما واذا انضاف
الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال و
الاكرام لزيادة اسبابها والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة
ان شارك أئمتنا عليهم السلم في نسبهم وحسبهم وقراباتهم
من النبي صلى الله عليه واله غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات
ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة

من ولد ابيهم عليه واله السلام ومن ولد العباس رضوان الله ع
عليه فما راينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع
بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض و
ما وجدنا مشاهدا معاينا في هذا الاشتراك والاتفاق الذي اجمع
على فرض اعظامه واجلاله من سائر صنوف العترة يجري في هذا
الحال مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم
اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها
ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم و
قدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى الغاية التي ينتهي اليها
فيمن ذكرناه ولولا ان تفضيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها
على طول ذلك ولا سيما من كنينا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم
ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل
الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق ومن وليهما
من ابنائهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد الائمة
وما يفتون به من حلال وحرام على خلاف ما يذهب اليه مخالفوا
الامامية وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على
منصف في انهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجتمعة على
تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم وكيف يعرض ريب فيما ذكرناه
ومعلوم ضرورة ان شيوخ الامامية وسلفهم في ذلك الزمان كانوا
بطانة الباقر والصادق صلوات الله عليهما ومن وليهما عليهما السلم

وملازمين لهم متمسكين بهم ومظهرين ان كل شئ يعتقدونه وينحلونه ويصححونه او يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام بذلك راضين وعليه مقرين لابوا عليهم نسبة تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم وبينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوه بالذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكن على انهم عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدون بها راضون لبان لنا واتضح ولو لم يكن الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه سنة اوليس لا يرون ان الامامية لا تلتفت الى من خالفها من العترة وحاد عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا يسمح له بشئ من المدح والتعظيم فضلا عن غايته واقصى نهايته بل تتبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا يوقظ على ان الله تعالى اجرى في هذه العصابة

العادات وقلب الجبلات ليبين من عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه الفضيلة تزيد على الفضائل وترتقي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا لائحا

ومن آثار ايجاز قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين حسبنا الله ونعم الوكيل تمّ

تم الكتاب ... في ... الصفر ...

وعفا الله عنه ... بفضله ...

[illegible]

٦